دار الكتب المصرية
القسم الأدبى

ديوان حميد بن ثور الهلالى

وفيه بائية أبى دؤاد الإيادى

صنعة
الأستاذ عبد العزيز الميمنى
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره بالهند

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٧١ هـ — ١٩٥١ م

ديوان

حُمَيْدِ بن ثَوْرٍ الهِلالىّ

(رضى الله عنه)

"وفيه بائيَّةُ أبى دُؤادٍ الإيادِىّ"

صنعة

عبد العزيز الميمنى

بعليكره — الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت تُوجد عند المرحوم أحمد زكى باشا مجموعةُ عشرِ قصائدَ[1]، وهى نسخة عتيقة عنوانُها: (منتخباتٌ من كتاب المُنتَخب فى محَاسن أشعار العرب) ثبت عليها بخطٍّ حديث أنَّها للثعالبى، بظنٍّ باعد فيه الصوابَ صاحبُه. وربّما تكون لابن السِّكِّيت والله أعلم. لم أجْتَلِها ولا أَدرى هل بَقيتْ إلى الآنَ فى خزانته أم لا[2]. غير أن المرحوم أحمد تيمور باشا كان قد نشر منها داليَّةَ ابن الرِّقاع فى مجلة الآثار (السنة الثانية ص ٤٤٤)[3].

وبيَدِى الآن نسخةٌ نقلها محمدُ بن محمد الباجورى سنة ١٣٢٨ هـ لأحمد تيمور فصحَّف وحرَّف.

وقال الأستاذ أحمد أمين الشنقيطى — وعلامته ش — فى الوسيط ١٢٨: إن ميميَّةَ حُميد تطلَّبتُها سنينٍ عديدةً فى رحلتى إلى الحجاز والشأم والقسطنطينية فما وقفتُ لها على أثر ولا عَثيَرٍ[4]، حتى سألتُ عنها أحمد تيمور باشا فوجدته عثَر على نسخة منها بخط غير صحيح فجاد علىّ بها. اهـ

---

(١) لعدى بن الرقاع: «الطللا». متمم بن نويرة: «أوجعا». أبى زبيد: «ولع». حميد بن ثور: «يتكلما» و«تسوق» و«الذنب». بشر: «يزاروا». سحيم العبد: «غاديا». عدى بن الرقاع: «فاعتادها» و«سواها».

(٢) [لم نجدها بين كتب الخزانة الزكية التى بالدار].

(٣) حاشية النويرى [فى نهاية الأرب] ٤ × ٢٨١

(٤) [هذا مثل ولفظه: «ماله أثر ولا عثير»، أى لا يعرف راجلا فيتبين أثره ولا راكبا فيثير الغبار فرسه].

وأحببتُ أن أثبت الشروحَ — وهى مصحَّفةٌ للغاية — رعايةً لجانب الأمانة .

وكان فى النيّـة ضمُّ ميميّته إلى فرائد القصائد . ولكن لمّا وجدتُ القصائدَ الثلاثَ لحُميد لا توجد فى شىء من الدواوين المعروفة ، آستخرتُ اللهَ وعزمتُ على صُـنع ديوانه ؛ بأن أُثبت هنا ما لا يوجد من شعره إلّا مخطوطًا ، وأدلّ على ما طُبع منه فى الكتب المعروفة السائرة حتى تتمّ الفائدة ؛ ثم رأيت إثبات المطبوع أيضا .

وقال الهَجَرِىّ (١) : وأنشدنى العَمرِىُّ لحُميد الجمّال الهلالى يمدح عُمَرَ بن لَيْث :

أَثْنُوا بَنِىَّ على الذى أَهْـدَى لكم جُزُرًا ولم يَرْجِعْـكُمُ بدُيُـونِ

الخمسة الأبيات . وأراه متأخِّرًا عن حُميـدنا . وذكر فى (ص ١١٣ معارف) أسماءَ مواضعَ يذكرها حُميد بن ثور فى شعره وهى : إِصْبَع ، وجِلْدان ، واليكموك أو كمُوك ، وهَيْج أو هيجان ، وأَسْوَدان ، والأَدْهَمان ، والأَخْرَجان ، وحدّدها (*) ؛ وتجدُ بعضَها فى هذا المجموع .

---

(١) [فى النوادر المفيدة ص ٤٢٤ ، [والهجرى ، هو — كما فى معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٣٤ وبغية الوعاة ص ٤٠٥ — هارون بن زكرياء الهجرى أبو على] .

[(*) حدّد ياقوت هذه المواضع فى معجم البلدان فقال : إصبع : جبل بنجد . وجلدان (بالدال المهملة وقيل بالذال المعجمة) : موضع قرب الطائف بين لِيّة وبَسَل يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن . وهيج ، نقل ياقوت عن أبى عمرو أنه موضع ولم يحدّده . وقال البكرى فى معجم ما استعجم إنه موضع ولم يحدّده أيضا . وأسودان ، الذى فى ياقوت : « أسود » ، وهو جبل شامخ لا نبت فيه بحذاء بطن نخل نصفه حجازى ونصفه الآخر نجدى . والأدهمان ، الذى فى ياقوت « الأدهم » ، وهو رعن (نتوء) ينقاد من أجأ مشرقا . والأخرجان : جبلان فى بلاد بنى عامر .

أما إليكموك أو كموك فالظاهر أنه محرف عن « كمّول » . ففى معجم ما استعجم ص ٤٧٧ : « كمّول بفتح أوّله وتشديد ثانيه » : اسم بلد ، قال حميد بن ثور :

حتى إذا ما حاجب الشمس دمَجْ تذكر البيض بكمّول فلـجّ »] .

وكثيرٌ من الناس قد خلَطوا شعرَه بشعر حُميد الأَرْقط أو الارَيقِط، فليُعْلم . ويسهل المَيْزَة أن هـذا شاعرٌ والأرقطُ راجزٌ فى الغـالب ... وفى النفس شىءٌ من بعض الأبياتِ أو الأَشْـطارِ المثبتةِ فى هـذا الديوان . وحميـد من عُوران قيس (١) وله ٱبنُ عمٍّ (٢) شاعرٌ يدعى حُميد بن عبد العزيز، وله :

وجاءَ فى عُصْـبةٍ غُلْبٍ رِقابُهـمُ يَميس وَسْطَهُمُ كالفَحْل قَدْ سَمَدا

وذكر ٱبن النديم (٣) أنّ الأصمعىَّ وأبا عمرو وٱبن السِّكّيت والطُّوسىَّ عَمِلوا شعرَه .

وروى المَرْزُبانىّ أنه تُوفِّى فى خلافة عثمان . ولكنْ تجدُ فى هذا المجموع فى اللّام، ثلاثةَ أبياتٍ له فى عبد الملك أو عبد الله بنِ جعفر . وقد ٱتّفق كلامُهم على أنه طال عمُره . ويدلُّ شعره (٤) على أنه جاوز الثمانين، وأنه كان يَضِجُّ من الهرَم والضَّعف . ومظانُّ ترجمته : الجُمَحىّ ١٣٠، الشعراء ٢٣٠، ٱبن عساكر ٤ × ٤٥٦، الأغانى ٤ × ٩٧، (طبعة الدار ٤ × ٣٥٦)، الاستيعاب ١ × ٣٦٧، الإصابة برقم ١٨٣٤، سمط اللآلى ٣٧٦، العينى ١ × ١٧٧، شرح شواهد المغنى ٧٣، الأدباء ٤ × ١٥٣ (الجزء المدسوس) . !!

وقد قيّدتُ طَبَعاتِ غالِبِ المراجِع بأوّل سِمط اللآلى .

عبد العزيز الميمنى
عليكره — الهند

---

(١) شرح الجواليق ٣٥٥ ، والجمهـرة ٢ × ٣٩٠ . (٢) الفائق ١ × ٣٠٥ .
(٣) ١٥٨ . (٤) انظر : طى ، هك ، أل ، حل ، طل ، حم ، بن .

ديوان حُمَيْدِ بنِ ثَوْرٍ الهِلالىّ

(أ)

١ سَلِ الرَّبْعَ أَنَّى يَمَّمَتْ أُمُّ سَالِمٍ ... وَهَـلْ عادةٌ للرَّبعِ أَنْ يتَكَلَّما

٢ وقُولَا لها ياحَبَّذا أَنْتِ هَلْ بَدَا ... لها أَوْ أَرادتْ بَعْـدَنا أَنْ تأَيَّما

يقول : هلْ رَغِبتْ فى الترَوُّج أو أَقامت بعْـدَنا على التأيُّم؟ . يخاطب واحدًا . والعرب تخاطب الواحدَ بلفظ الأثنين .

٣ ولو أنَّ رَبْعًا رَدَّ رَجْعًا لِسائلٍ ... أَشـارَ إلىّ الرَّبْعُ أو لتَفَهَّما

٤ أرَى بَصَرِى قد رَابَنِى بعدَ حِدَّةٍ ... وحَسْبُكَ دَاءً أَن تَصِحَّ وتَسْلَما

يريد أنَّ الصحةَ والسلامةَ تؤدّيه إلى الهرَم .

---

(١) ش : سقط من أوّلها بيتان بقيا فى حفظى :

أَلَا هَـيًّا مِمَّـا لَقِيتُ وهَـيَّا ... ووَيْحًا لمَن لَمْ أَلْقَ منهن وَيْحَمَا

أَأَسمـاءُ ما أسماءُ ليلةَ أَدْلَجَتْ ... إلىّ وأَصْحـابِى بأَىّ وأَيَّمَـا

هيا : كلمة تحسر . بأى وأيما : محل مجهول ، يسأل عنه بهما اه . قلت : أول القصيدة : «سل» الخ ، كما فى فرحة الأديب (أصل الدار) ٣٠ و ٦٥ . ثم رأيت أولها فى التصحيف بالدار ٢ × ١١٢ [هو فى ورقة ٩٥ من المخطوطة رقم ١٨٧٣ أدب بالدار] برواية :

أَلَا هَىَّ مَنْ لم يَدْرِ ما هُنّ هيَّا ... ووَيْلُ آمِّ مَنْ لم يَدْرِ ما هنَّ وَيْلَمَا

قال : هىّ وهيّا وويلما : معناه كله التعجب اه . فلا أدرى هـل هو أول هـذه القصيدة ؟ وفى ل (ويح) ، والفائق ٢ × ٣١٨ : « وَيْحُمَ » ، كما عند ش غير : «لمن لم يدر ما هن» ، وثانيهما فى ل « أين » برواية : * ... وأصحابى بأين وأينما * . وفى (أيا) : « بأى وأيما » .

(٤) البيتان سائران : اللآلى ٥٣٢ ، الكامل ١٢٥ و ٥٠٦ ، وفى الوحشيات ٢٣٣ : الأربعة ٤ — ٧ ، والبيت ٤ فى معنى المثل أو الحديث : "كفى بالسلامة داء" . [هذا ، والرواية المعروفة : « بعد صحة » ، وهى رواية المبرد واللآلى والوحشيات وابن عساكر . وقوله : « تؤدّيه إلى الهرم » إنما أفرد الضمير هنا على حدّ قوله تعالى : ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ﴾] .

٥ ولا يَلْبثُ العَصْرانِ يومًا ولَيْلةً … إذَا طَلَبا أَنْ يُدْرِكَا ما تَيَمَّما

٦ وصَوْتٍ على فَوْتٍ سَمِعتُ ونَظْرَةٍ … تَلافَيْتُها واللَّيلُ قَدْ صَارَ أَبْهَما

أى على بُعْـدٍ فاتَنِى صَاحِبى . اى تدارَكها من الظُّعُنِ فى ظَلامٍ .

٧ بِجِـدَّةِ عَصْرٍ مِنْ شَبابٍ كأنَّه … إذا قُمْتُ يَكْسُونِى رِداءً مُسَهَّما

٨ أَجِدَّكَ شاقَتْكَ الحُمُولُ تَيَمَّمَتْ … هَدَانَيْنِ واَجْتابَتْ يَميناً يَرَمْرَمَا

٩ على كلِّ مَنْسُوجٍ بِيَبْرِينَ كُلِّفَتْ … قُوَى نِسْعَتَيْه مَحْزِمًا غيرَ أَهْضَما

النَّسِـيجُ فى الثِّياب . وإنَّمـا أراد هاهنا كَثَافةَ البَعِيرِ لِلوْنَيْنِ من الخُيوط .

---

(٥) ويروى : « يوم وليـلة » بالرفع [على البدلية . وهى رواية المبرد فى الكامل . وهى الرواية الجيـــدة] .

(٦) فوت : بعد . وفى الوحشيات : « ... قد كان أبهما » . [فى الأصل : « ... من الطعن للام » تحريف ، ولعل الصواب ما أثبتناه ؛ إذ واضح أنه يريد أن سمعه وبصره قد كانا سليمين قويين فيسمع الصوت على بعد ، ويرى الأشباح فى ظلمة هذا الليل] .

(٧) الوحشيات : « بحدثان عهد من ... » . ومسهما : مخططا .

(٨) هدانان : جبلان [قبل يرمرم] . معجم البكرى ٨٢٨ برواية : «واجتازت يمينا» . [وفيه : « الحدوج » بدل : « الحمول » . ويرمرم : جبل فى ديار بنى قيس قِبَل هدانين . وأجدّك : لا تتكلم به العرب إلا مضافا ، ويجوز فيه فتح الجيم وكسرها والفتح أفصح] .

(٩) يريد بالكثافة سمنه . وغير أهضم ، أى مجفر الجنب والأضلاع .

[وقوله : « النسيج فى الثياب ... الخ » يريد أن أصل النسيج للثوب فاستعاره هنا لسمن الناقة ؛ لأنها ضمت بعض شحمها إلى بعض كما أن الثوب المنسوج يضم بعض خيوطـه إلى بعض . ووجه التشبيه فيه أن الربيع إذا أخرج ألوان الإبل وأوبارها قيل إنها تهيأت للسمن . ويبرين : رمل لا تدرك أطرافه عن يمين الشمس من حجر اليمامة . ونسعتاه : تثنية نسعة ، وهى القطعة من سير ينسج عريضا على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال . والقوى : طاقاته ، واحدها قوة . وقوله : « للونين من الخيوط » يعنى اللونين اللذين ظهرا على جلد الناقة من سمنها] .

١٠ رَعَيْنَ المُرارَ الجَوْنَ مِنْ كلِّ مِذْنَبٍ شُهورَ جُمادَى كلَّها والمُحَرَّما

يعني أنها رَعَت ستّةَ أشهر أوّلُها المحرَّم وآخرُها جُمادى حتى سَمِنتْ .

١١ إلى النِّيرِ فاللَّعْباءِ حتَّى تبدَّلَتْ مَكَانَ رَواغيها الصَّريفَ المُسَدَّما

مكانٌ . المسدَّمُ : البعيرُ العَضُوضُ يُسَدَّم فمُه . وهو أيضًا الفَحْلُ المحبوسُ عن الإبل زغبةً عن ضِرابه . يقول : كانت ترغو من الضَّعف ، ثم صَرَفتْ بأنيابها من سِمَنها . والمسدَّم : مستعارٌ للصَّريف هاهنا . والصريفُ : حَكُّ الأنيابِ سِمَنًا ونشاطًا .

١٢ وعادَ مُدَمَّاها كُمَيْتًا وأَشْبَهَتْ كُلُومُ الكُلَى منها وِجارًا مُهَدَّما

ما قَدْ رُمَّ ثم نَبَتَ عليه الشعرُ . يقول : استعاضت — من الخَفْض — من كُلُومها لَحْمًا ، فصار كأنه جُحْر تهدَّم فاستَوَى بالأرض . كُلوم الكُلَى ، يريد ما فَوْق الكلى .

---

(١٠) التبريزى (الحماسة) ١ × ٢٢ . المرار : عشب مرّ . [وهو من أفضل الأعشاب للإبل ، فإذا أكلته قلصت مشافرها] . ومذنب : جدول [يسيل ماؤه عن الروضة إلى غيرها فيفرق فيها] .

(١١) البلدان (اللعباء) ، وهى سبخة بالبحرين ، [بحذاء القطيف على سيف البحر] ، والبكرى (النير) ، وهو جبل [يراه الآخذ طريق المنكدر . الرواغى : الإبل ترغو من الضعف والهزال . يريد أنها لما رعت صارت تصرف بأنيابها لسمنها ونشاطها بعد أن كانت ضعيفة هزيلة] .

(١٢) كميتا ، أى مال إلى السواد . [مدماها : لونها الأحمر المشوب بصفرة . والوجار : الجحر . يريد أن كلومها برئت وآمتلأت وآستوت بغيرها ، فصارت كالوجار الذى تهدم فآستوى بالأرض . وقوله : « يقول ...... الخ » فى الأصل : « يقول أمنا من الخفض من كلومها لحما» وهو تحريف . ولعل صوابه ما أثبتناه . والخفض هنا كناية عن كثرة المرعى وطيبه] .

١٣ وخَاضَتْ بأَيْدِيها النِّطافَ ودَعْدَعَتْ
بأَقْتادِها إلَّا سَرِيحًا مُخَدَّمَا

يريد : جاء وَقْتُ الخِصْب والحَيا، نخاضَتْ بأيْديها ماءَ السماءِ . ودَعْدعتْ : فَرَّقت وقَطَّعت .

١٤ وقدعَادفيهاذُوالشَّقاشِقِ وَاضِحًا هِجاناً كَلَوْنِ القُلْبِ، والجَوْنُ أَصْحَما

الشقاشق : طريق الآبار (؟) . القُلْب : السِّوار . الأَصحم : لونُ الحمرة .

١٥ تَنَاوَلُ أَطْرافَ الحِمَى فتَنالُه وتَقْصُرُ عَنْ أَوْساطِه أَنْ تَقَدَّما

أَطرافُ الحِمَى : أَوائلُه . يقـول : أُبيح لها ما حَمَاه الناسُ فيكفيها ما أَصابتْ من أَطرافه ولا تحتاج إلى أَوْساطه .

---

(١٣) دعدعت الأقتاد : فرّقت خشب الرحل . والسريح : سيور تخصف بها النعال فتشدّ إلى الخدمة . لم تغرق فى الماء لأنها مشدودة . والأصل « إلا وصنعا مجدما » تحريف .

[وقوله : «دعدعت : فرقت» ، الذى فى كتب اللغة بهذا المعنى : «ذعذعت» (بالذال المعجمة) . يقال : ذعذعهم الدهر : فرقهم] .

(١٤) فيها : فى النطاف . [والنطاف : جمع نُطفة ، وهى الماء الصافى قل أو كثر . وذو الشقاشق ، يريد البعير . والشقاشق : جمع شقشقة ، وهى شىء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج . وواضحا : أبيض . والهجان من الإبل : الأبيض الكريم . والقلب هنا : السوار . والجون هنا : الأحمر . والأصحم : الأحمر فى بياض . يريد أن هذه الإبل لما رعت تبدلت ألوانها ، وتلك هى حال الإبل فى الربيع .

وقوله : «والشقاشق : طريق الآبار» كذا فى الأصل . ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة هذا المعنى . فلعل فى العبارة نقصا أو تحريفا . على أن طريق الآبار ليست مرادة هنا . وإنما المراد البعير ذو الشقاشق] .

١٦ وجَاءَ بِهَا الرَّوَّادُ يُحْجِـزُ بَيْنَهَا سُدًى بَيْنَ قَرْقَارِ الهَـدِيرِ وأَعْجَما

يحجُز بينها ، لئلاّ يَدُقّ بعضُها بعضًا . [سُدًى] : مُهمَلةً فى مَراعيها . قَرْقار، يقول : بعضُها يُقَرْقِرُ، و بعضُها أَعْجَمُ لا يهدِّرُ .

١٧ فقامتْ إليهنّ العَذارَى فأقْدَعَتْ أكُفَّ العَذارى عِزّةً أَنْ تُخَطَّما

أقدَعتْ : كفّت . وقادَعتْ : ردَّت .

١٨ فقرّبْنَ مَوْضُونًا كأنّ وَضِينَه بِنِيقٍ إذا ما رَامَه الغُفْرُ أَحْجَما

١٩ صِلَخْدًا كأنّ الجنّ تَعزِفُ حَوْلَه وصَوْتَ المُغَنِّى والصَّدَى ما تَرَنَّما

غليظَ الرأس . يقول : آستكمل شُهورَ الحَمْلِ فطال وعَظُم . و يروى : « وضَرْب » .

---

(١٦) كذا الأصل . وفى الوسيط : « الذوّاد » . وفى ل و ت « قرقر ، أسدى » : « الورّاد يسعون » . وفى المخصص ٧ × ٧٧ كما هنا . [وقرقار الهدير : صافى الصوت فى هديره] .

(١٧) أقدعت وقدعت : كفت . [وقوله : « قادعت : ردت » هو تفسير باللازم . وضمير « إليهن » للجمال . يريد أن هذه الجمال كفت أكف العذارى عن أن يضعن فى آنافها الخُطُم وهى الأزمّة ، عزة وأنفة] .

(١٨) الأصل والوسيط مصحفا : « موضورا » . وموضونا (كمنسوج) : سمينا . وفى ل (قور) ، وأضداد الأصمعى ٤٤ ، وابن السكيت ١٩٧ : « مقورّا » ، وهو فى لغة الهلاليين السمين ، وعند غيرهم المهزول . [والوضين : بطان منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرحل على البعير . والنيق : أرفع موضع فى الجبل . والغفر (بالضم وقد يفتح) : ولد الأروية . والأراوى تتطلب قنن الجبال . شبهه بقنة الجبل لعظمه وارتفاعه] .

(١٩) الفائق ١ × ٢٥٢ (رمرم) برواية :

صلخدا لو آن الجن تعزف تحته وضرب المغنى دفه ما ترمرما

[وقوله : « و يروى وضرب » ، فى الأصل : « و يروى وقرن » وهو تحريف صوابه ما أثبتناه . ولعله يشير إلى رواية الفائق . وما ترمرما : ما تحرك] .

٢٠ بِغَيْرِ حَيًا جاءَتْ بِهِ أَرْحَبِيَّةٌ ... أَطالَ بِهَا عامَ النِّتاجِ وأَعْظَما

يريد أنه نُتِج فى الخِصْب . والحَيَا : الغَيْثُ .

٢١ تَرَاه إِذَا ٱسْتَدْبَرْتَه مُدْمَجَ القَرَا ... وفَعْمًا إِذَا أَقْبَلْتَه العَيْنَ سَلْجَما

٢٢ ضُبارًا مَرِيطَ الحَاجِبَيْنِ إذا خَدَا ... على الأُكْمِ ولَّاها حِذاءً، عَثَمْثَما

٢٣ رَعَى السُّرَّةَ المِحْلالَ ما بَيْنَ زَابِنٍ ... إلى الخَوْرِ وَسْمِىَّ البُقولِ ٱلمُدَيِّما

[(٢٠) أرحبية : ناقة منسوبة إلى بنى أرحب؛ بطن من همدان إليهم تنسب النجائب الأرحبية . وعام النتاج : السنة التى ولد فيها] .

(٢١) سلجم : طويل . [والقرا : الظهر . ومدمج القرا : أملسه . وفعم : ممتلئ] .

(٢٢) ضبار : لا يوجد فى المعاجم ، بجعله فى الوسيط «عَبَنّ» كما فى ل (عبن) لحميد :

أَمِينٌ عَبَنّ الخَلْقِ مُخْتَلِفُ الشَّبَا ... يَقولُ المُمارِى طَالَ ما كانَ مُقْرَما

«عبن» : ضخم الجسم . والمريط : الخفيف الشعر . [والعثمثم : الشديد الطويل . وهو من صفة الجمل . والذى يظهر لنا أن «ضبارا» محرف عن « ضبطرا » وهو الجمل الشديد . وخدا : أسرع . والحذاء : النعل . والمراد الخف] .

(٢٣) البكرى والبلدان (خور) ، وفى (زابن) «السروة» ، والمفضليات ٣ . وفى ل (دعع) لحميد :

رَعَى القَسْوَرَ الجَوْنِىَّ مِنْ حَوْلِ أَشْمُسٍ ... ومِنْ بَطْنِ سَقْهانَ الدُّعاعَ المُدَيَّما

[القسور هنا : حمضة من النجيل مثل جُمّة الرجل يطول و يعظم تحرص الإبل على رعيها . والجون : النبات يضرب إلى السواد من شدة خضرته . وأشمس (بضم الميم وفتحها) : جبل فى شق بلاد بنى عقيل . وسقهان (بفتح السين وضمها) : موضع من أدانى أرض الشام . والدُّعاع : واحدته دُعاعة ، وهو بقلة يخرج فيها حب ، تسطح على الأرض تسطحا ولا تذهب صعدا . والمديّم : الذى أصابته الديم ، جمع ديمة ، وهى المطر يدوم فى سكون . وقوله : « وفى (زابن) السروة » ، هو فى البلدان فقط ؛ وقد أشار إليها هامش المفضليات . وزابن : جبل فى ديار بنى بغيض كما فى البكرى . والخور : موضع بأرض نجد من ديار بنى كلاب كما فى البلدان ، أو هو واد فى ديار غطفان كما فى البكرى . والوسمى : مطر الربيع الأول . والمراد عشبه وكلؤه] .

٢٤ بِخِثْنَ به غَوْجَ المِلاَطَيْنِ لَمْ يَبِنْ حِدَاجَ الرِّعاءِ ذا عَثَانِينَ مُسْنِمَا

واسع الإبطين . العُثْنون : الشعرُ الذى تحتَ ذَقَن البعير . مُسْنِماً ، أى عظيم السَّنام . ويقال : المِلاطُ : الكَتِفُ وما أَحاط به من الزَّور . والحِدَاجُ : المَرْكَب . فيقول : يَحْدِجه الرِّعاءُ ، أى يجعلونه مَرْكبهم . غَوْج اللَّبان ، بالغين معجمةً : لين المعاطف . يقال فيه : غَوْج اللَّبانِ ، إذا كان سريع التعطُّف لِيِّن تركيب الكتفين والعَضُدين . وإنما آستعاره للبعير .

٢٥ فلمّا أَتَتْـه أَنْشَبَتْ فى خِشَاشه زماما كثُعْبان الحَمَـاطَة مُحْكَمَا

٢٦ شَـديداً تَوَقِّيه الزِّمامَ كأنّمـا بُرَاهَا أَعَضَّتْ بالخِشَاشَة أَرْقَمَا

الخِشاشُ والخشاشة : عُودٌ يُعْرَض فى أنف البعير يعلَّق فيه الزِّمام . يقول : إذا أخشّت المرأة بهذه البُرَة فكأنها حيّةٌ تَعَضُّه . المعنى : يَحسِبُ البعيرُ أنّ الجارية علّقت بالخِشاش حيّةً فهو يَفزَعُ منها .

٢٧ فلمّا آرْعَوَى لِلزَّجْرِ كُلُّ مُلَبِّثٍ بِحِيدِ الصَّفا يَتْلُو حِزَامًا مُقَدَّما

اللَّبِثُ والملبِّث : الشديدُ من الرّحائل(*) . آرعوى : انحرف .

[(٢٤) قوله : «والحداج المركب» ، الذى فى كتب اللغة : الحِداجة كالحِدج : المركب من مراكب النساء يشبه المحفة . وأما الحداج فهو شدّ الحِدْج والأداة على البعير وتوسيقهما] .

(٢٥) الحماطة : شجرة تألفها الحيات . وضمير « أتت » «وأعضت» للعذارى . والبيتان ٢٥ ، ٢٦ فى ل (ثعب) . [ولكن باختلاف فى الرواية . وأنشبت : أعلقت . ومحكم : شديد الفتل ، وهو من صفة الزمام . والبُرى : جمع بُرة ، وهى حلقة من صفر أو نحوه تجعل فى أنف البعير . وأعضت : ألزمت . والأرقم : أخبث الحيات ، وهو كثير الطلب للإنسان] .

(٢٧) الملبث : الذى ترك مهملا حتى سمن . وحيد الصفا : يريد أعلى الصخرة . [كذا فى الأصول . ولعله « كحيد الصفا » (بالحاء المهملة) . والحيد : حرف شاخص يخرج من الجبل معوج] .

[(*) فى الأصل : «...الشديد من الرجال يحذف ارعوى بحرف» ولا معنى له . وقد صححناه إلى ماترى] .

٢٨ إذا عِزَّةُ النَّفْسِ التى ظَلَّ يَتَّقِي ... بِهـا حِيلَةً لم تُنْسِه ما تَعَلَّمـا

٢٩ كأنّ وَحَى الصِّرْدَانِ فى كلِّ ضَالةٍ ... تَلَهْجُمُ لَحْيَيْـهِ إذَا ما تَلَهْجَما

٣٠ وقالتْ لأُخْتَيْها الرَّوَاحَ وقَدَّمتْ ... غَبِيطًا خُثَيْمِيًّا تَرَاهُ وأَسْحَما

٣١ فجـاءَتْ به لا جَاسئًا ظَلِفاؤُه ... ولا سَلِسًا فيـه المَساميرُ أَكْزَما

٣٢ فَزَيَّنَّـه بالعِهْن حـتّى لَـوَ انّه ... يُقـالُ له هَابٍ هَـلُمَّ لأَقْـدَما

٣٣ فلما كَشَفْن اللُّبْسَ عنه مَسَحْنَه ... بأَطْرافِ طَفْلٍ زَانَ غَيْلًا مُوَشَّما

الغِطاء : اللُّبس : بالضم والأعراب بالكسر . الطَّفل : جمع طَفْلة .

---

(٢٨) لم تنسه عزة النفس أن ينقاد للزمام لتعلمه حسن الرياضة .

(٢٩) التلهجم : التحرك . والبيت فى ل (لهجم وصرد) وت (وحى) . والوحى : الصوت . [يقول : كأنّ وحى الصردان تلهجم لحيي هذا البعير . والصردان : جمع صُرَد ، وهو طائر فوق العصفور . والضالة : المتيهة الواسعة التى لاجبال فيها ولا أعلام ولا إكام . والرواية فى الوسيط : « ... فى جوف ضالة »] .

(٣٠) قالت : فتاة من العذارى . وخثيمى : منسوب إلى خثيم ، وهو من أسماء الرجال ، وهو مصحف فى الوسيط . [والغبيط : مركب من مراكب النساء . والأسحم : الأسود] .

(٣١) [جاسئا] : كذا أصلحه فى الوسيط . والأصل : «جازيا ظلفاؤه» . [ولا جاسئا] : لا خشنا أطراف حنو القتب ، والكزم : القصر والتقلص والتجمع .

[(٣٢) فزينـه : يعنى الغبيط . والعهن : الصـوف عامة ، أو هـو المصبوغ ألوانا . وهابٍ (بالكسر والتنوين) : اسم صوت تدعى به الإبل . يريد حتى لو أنه نودى لأجاب] .

(٣٣) الطفل : صفة بنان . والبيت فى ل[طفل]والمخصص ٤ × ٣٥ . واللبس : أراد ما عليه من الثياب الموشاة . [وقوله : «الغطاء اللبس» ، فى الأصل محرفا هكذا : «العوطا اللبس» ، وقد صوّبناه كما ترى . وقوله : «الغطاء اللّبس بالضم ... الخ » ، الذى فى اللغة أنّ اللبس (بالضم) مصدر ، واللِّبس (بالكسر) ما يلبس . على أن العبارة ليست واضحة ولم نهتد فيها إلى وجه نطمئن إليـه . والغيل : الساعد الريان . وموشّم : به وشم ، يعنى الغيل] .

٣٤ له ذَنَبٌ لِلرِّيحِ بَيْنَ فُروجِه مَزاميرُ ينفُخْنَ [الكَسِيرَ] المُهَزَّما

الذَّنَبُ : عيدانُ الرَّحلِ، الواحدةُ ذِنْبَةٌ .

٣٥ مُدَمًّى يَلُوحُ الوَدْعُ فَوقَ سَرَاتِهِ إذَا أَرْزَمَتْ فى جَوْفِهِ الرِّيحُ أَرْزَما

٣٦ كَأَنَّ هَزِيزَ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهِ عَوازِفُ جِنٍّ زُرْنَ حَيًّا بِعَيْهَمَا

٣٧ تَباهَى عَلَيْهِ الصَّانِعاتُ وشاكَلَتْ بِهِ الخَيْلَ حَتَّى هَمَّ أَنْ يَتَحَمْحَما

٣٨ يُطِفْنَ به يَحْلُونَ حَوْلَ غَبِيطِها رَبابَ الثُّرَيَّا صابَ نَجْدًا فأَوْسَما

---

(٣٤) فى الأصل فراغ سدّه فى الوسيط بـ « الكسير » . [والذَّنَب : جمع ذِنْبَة ، وهى مقدم ملتقى الحنوين ، وهو الذى يعض على منسج الدابة ، أو هى فرجة ما بين دفتى الرحل والسرج والغبيط . ومزامير : أصوات . وينفخن : يُطِرْن . والكسير : ما انكسر من النبات ومثله المهزّم] .

(٣٥) مدمى : من حمرته . [والودع : (بالتسكين ويحرك) : خرز أبيض تزين به الهوادج . وسراته : أعلاه . وأرزمت : صوّتت] .

(٣٦) عيهم : موضع بتهامة . [هو ، كما فى الهمدانى — : جبل على طريق اليمامة إلى نجـد . وكما فى البكرى : جبل بالغور بين مكة والعراق] . والأصل : « كأن هدير » . وفى جزيرة الهمدانى ١٢٨ [واللسان (جهم)] :

* أحاديث جنّ زرن جنًّا بجيهما *

[وجيهم : موضع بالغور كثير الجن . وهزيز الريح : صوتها . وقوله : « عوازف » ، لم يطرد هذا الجمع فى العاقل ، فالظاهر أنه نزل الجن منزلة غير العاقل فقال : « عوازف » ؛ لأن فواعل فى المذكر العاقل لم يسمع منه إلا هوالك ونواكس وفوارس وضوارب] .

(٣٧) من صنع الفرس . شاكلت : جعلت به تصاوير كالفرس . وفى ل (صنع) :

أَطافَتْ به النِّسْوانُ بينَ صَنِيعةٍ وبَيْنَ التى جاءَتْ لِـكَيْما تَعلَّمـا

أى ما بين الحاذقات والمتعلمات .

(٣٨) الرباب : يريد به المطر . شـبه الألوان على الغبيط بالنبات . [وقوله : « يخلون » كذا فى الأصل والوسيط . ولعـله : « يحلون » بالحاء المهملة ، أى يحلّين جوانب هـذا الغبيط بالوشى . يقال : حلا الشىءَ وحلّاه تحلية : جعله حلوًا . وحول الغبيط : جوانبه . والنجد هنا : المكان الغليظ . وأوسم : نبت عليه النبات] .

٣٩ فلو أنَّ عَوْدًا كان منْ حُسْنِ صُورَةٍ
يُسَلِّمُ أوْ يَمْشي مَشَى أوْ لَسَلَّما

٤٠ تَخالُ خلالَ الرَّقْمِ لمَّا سَدَلْنَه
حَصاناً تُهادَى سامىَ الطَّرْفِ مُنْجِما

٤١ سَراةَ الضُّحَى مَا رِمْنَ حتَّى تَحَدَّرَتْ
جِباهُ العَذارَى زَعْفَرَاناً وعَنْدَما

٤٢ فَقُلْنَ لها قُومِي فَدَيْناكِ فارْكَبِي   فَقَالَتْ ألَا لَا غَيْرَ أَمَّا تَكَلَّما

٤٣ فهادَيْنَها حتَّى ٱرْتَقَتْ مُرْجَحِنَّةً   تَمِيلُ كما مَالَ النَّقَا فتَهَيَّما

---

(٣٩) العود : الجمل المسن .

(٤٠) تخال فى الستور عروسا تهدى إلى زوج عظيم يطعم الناس اللحوم .

(٤١) ما زالت العذارى يخدمنها طول النهار حتى عرقن . والبيت فى ل (سرى) . [وفيه : « تفصدت » بدل « تحدرت »] .

(٤٢) غ الدار ٤ × ٣٥٥ ، العيون ٤ × ١٤٣ . ويروى :

* فأومت بلا لا غير أن تتكلما *   و   * فقالت ألا لا غير ما أن تكلما *

[وقوله : « ويروى... الخ » هذه رواية الأغانى . ورواية عيون الأخبار : *فأومت بلا لا غير ما أن تكلما* ولم نقف على الرواية الثانية التى ساقها الأستاذ الميمنى . والذى يظهر لنا أن رواية الديوان ، وهى رواية الوسيط أيضا ، وكذلك رواية العيون كلها غير جيدة ومثلها الرواية التى ساقها الأستاذ الميمنى ، وأن رواية الأغانى هى الجيدة ؛ إذ أنه يريد أنها أشارت « بلا » من غير أن تنطق بها] .

(٤٣) ارتقت : على الجمل . [فهادينها ، أى أعنّها على القيام لتركب . والنقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودبة] . وتهيم : انهار . الخالديان ١٢٤ :

فَجاءَتْ تَهادَى مِشْيَةً مُرْجَحِنَّةً   تَهادِىَ سَيْلٍ قَدْ مَضَى وتَصَرَّما

٤٤ وجاءَتْ يَهُــزُّ المَيْســانِيَّ مَشْيُهــا
كَهــزِّ الصَّــبَا غُصْنَ الكَثِيبِ المُرَهَّما

ثيابٌ منسوبةٌ إلى مَيْسان .

٤٥ من الْبِيضِ عاشتْ بينَ أُمٍّ عَزِيزةٍ   وبينَ أبٍ بَرٍّ أطاعَ وأَكْرَما
٤٦ مُنَعَّمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سارِياً   على جِلْدِها بَضَّتْ مَدارِجُهُ دَمَا
٤٧ من الْبِيضِ مِكْسَالٌ إذا ماتلَبَّستْ   بِعَقْلِ امْرِئٍ لم يَنْجُ منْها مُسَلَّما
٤٨ رَقُودُ الضُّحَى لاتَقْرَبُ الجِيرَةَ القُصَى
ولا الجِــيرَةَ الأدْنَيْــنَ إلّا تَجَشُّما

---

(٤٤) الميسانى : ثوب منسوب إلى ميسان . المرهم : الممطور، من الرِّهمة . ولكن أنكره ل قال : يقال مرهوم لا مرهَّم . [وفى اللسان : « وميسان : بلد من كور دجلة أو كورة بسواد العراق . النسب إليه ميسانىّ وميسنانى ، الأخيرة نادرة] .

(٤٥) العيون ٤ × ١٤٤ .

(٤٦) غ والعيون [برواية « نضّت » بدل « بضت » ، وهما بمعنى . يقول : لو مشى الذر على جلدها لجرى منه الدم من رقته] . وفى ل ، شاهدا على السوذق (السوار) له :

تَرَى السَّوْذَقَ الوَضَّاحَ فيها بِمِعْصَمٍ   نَبِيــلٍ ويأْبَى الجَــوْلُ أنْ يَتَقَدَّما

لامتلاء المعصم .

(٤٧) العيون . وتلبست : تعلقت . [وفيه . « بحبل » بدل « بعقل »] .

(٤٨) العيون ، الوحشيات ١٦٣ ، الحيوان ٢ × ٦٠ . [رقود الضحى : كثيرة الرقاد فى هــذا الوقت لكرامتها على أهلها ، ولأنهــا ذات خدم وحشم . والقصى : الأباعد . والأدنين : الأقربين . يريد أنها لا تزور هؤلاء وهؤلاء إلا بمشقة وتكلف] .

٤٩ بَهِيرٌ تَرَى نَضْحَ العَبِيرِ بِجَيْبِهـا كَمَا ضَرَّجَ الضَّارِي النَّزِيفَ المُكَلَّمَا

٥٠ وليستْ من اللاَّئى يكونُ حَدِيثُها أمامَ بُيوتِ الحَيِّ إنَّ وإنَّمـا

٥١ أَحادِيثُ لم يُعقِبْنَ شَيْئًا وإنَّما فَرَتْ كَذِبًا بالأَمْسِ قِيلًا مُرَجَّما

٥٢ فَمَـا رَكِبَتْ حتّى تَطاوَلَ يَوْمُها وكانتْ لها الأَيْدِى إلى الحُدْبِ سُلَّما

---

(٤٩) ل (ضرا) . والضارى هنا : المجروح . وروايته : « نزيف ترى رَدْعَ » . [والردع : أثر الخلوق والطيب ونحوه . وبهير : من البهر، وهو هنا الغلبة فى الحسن . يقال : بهرت فلانة النساء إذا غلبتهن حسنا . والنضح : الرش . والعبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران . والضارى هنا : العِرق الذى بدا منه الدم . والنزيف هنا : المنزوف الذى سال دمه . والمكلم : المجروح] . وزاد فى الوسيط :

ظَعائنُ جُمْلٍ قَدْ سَلَكْنَ شَقِيقَةً وأَيْمَنَّ عَنْها بَعْدَ ماشِمْنَ مُرْدِما

شقيقة : فرجة بين جبلين . وأيمنّ : سلكن على اليمين . [وشمن : نظرن] . ومردما : سحابا مقيما .

عُرُوضًا تدلَّتْ من تِهامَةَ أُهْدِيتْ لنَجْدٍ فَساحَ البرقُ نَجْـدًا وأَتْهَمَا

عروضا : سحابا .

إذا احْتَملتْ مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ بالضُّحَى فَذَاكَ احـتِمالٌ خامرَ القَلْبَ أَسْهُما

أى بأسهم . [احتملت : رحلت . ويبرين : رمل لا تدرك العين أطرافه . وخامر : خالط] .

ولمّـا تَشارَقْنَ الحُدوجَ هَوًى لها من الصَّيفِ حَرٌّ يتركُ الوَجْهَ أَسْحَما

تشارقن الحدوج : ألبسنها المشرقات والمصبوغات من الثياب . [والحدوج : جمع حِدْج ، وهو الرحل بأداته] .

(٥٠) الوحشيات ١٦٣ ، العيون ، الحيوان ٢ × ٦٠ ، أى هى صموت لاتهذر .

(٥١) فرت كذبا : اختلقته . والقيل : لغة فى القول . والمرجم : القول الذى لم يحقق .

(٥٢) الحـدب من الإبل : [جمع أحدب وحدباء ، وهو ما عظم ظهره . والظاهر أن الإبل ليست مرادة هنا ، وإنما المراد الهودج . فلعل الرواية « الخدب » (بالخاء المعجمة لا بالحاء المهملة) كما سيجىء . والخدب : الهودج ، وأصله بالتحريك ، وإنمـا سكن لضرورة الشعر] .

٥٣ وما دَخلتْ فى الخَذْبِ حتى تَنَقَّضتْ
تآسِــيرُ أعْــلَى قِــدِّه وتحطَّمــا

٥٤ فجَرْجَرَ لمَّا صارَ فى الخِذْرِ نِصْفُها ... ونِصْفٌ على دَأْيَاتِه ما تَجَــزَّمَا

٥٥ وما رِمْنَها حتّى لَوَتْ بزِمَامِــه ... بَنَاناً كهُدَّابِ الدِّمَقْسِ ومِعْصَما

٥٦ وما كادَ لمَّــا أنْ عَلَتْــهُ يُقِلُّها ... بِنَهضَتِه حتى اكْلَأَزَّ وأَعْصَما

٥٧ وحتى تَدَاعتْ بالنَّقِيضِ حِبالُه ... وهَمَّتْ بَوانِى زَوْرِه أَنْ تَحَطَّما

٥٨ وأَثَّرَ فى صُمِّ الصَّــفا ثَفِناتُه ... ورَامَ بِلَمَّــا أَمْرَه ثُمَّ صَمَّــما

---

(٥٣) كذا فى الأصل والوسيط ، وهو تصحيف «الخدر» لاغير . وانظر البيت ٥٤ . والتآسير : من أسرقتبه بالإسار ، القدّ . والتــآسير : الأقتاب . [قوله : «كذا فى الأصل والوسيط ... الخ» . الذى فيهما رواية جيدة . على أنه يحتمل أن يكون ما فى البيت ٥٤ «الخدب» أيضا] .

(٥٤) العيون ، الوسيط . ما تجزما : ما امتلأ بها . وفى العيون : «ماتحزّما» . [وجرجر : ردّد صوته فى حنجرته . والدأيات : أضلاع الكتف وهى ثلاث من كل جانب] .

(٥٥) العيون . [برواية : «يهادينها حتى لوت» . ما رمنها : ما برحنها ، ما تركنها . وقوله : «لوت بزمامه» ، يعنى أنها تمكنت منه . وأصله : لوت زمامه ببنانها ومعصمها فقلب ، والقلب شائع فى كلام العرب . والدمقس : الإبريسم والقز] .

(٥٦) العيون . واكلأز وأعصم : تجمع واستمسك . [لكن رواية العيون : «اطمأن»] .

(٥٧) العيون . وبوانى زوره : أضلاع صدره . [قال فى اللسان : «قال ابن الأثير : البوانى فى الأصل : أضلاع الصدر ، وقيل الأكتاف والقوائم ، الواحدة بانية» اهـ . والنقيض : صوت المحامل] .

(٥٨) وأثر ، من ثقلها . «ورام بلما» ، أى أراد ألا يقوم . من قولهم : كدت أفعل ولمّا . والبيت فى العيون ول (حصص و نضض و صمم) والمخصص ١٢ × ١٠٩ بروايات مختلفة . [ورواية الشطر الثانى فى العيون ، وهى جيدة :

* ورمّت سليمى أمره ثم صمما *

والثفنات : جمع ثفنة ، وهى من البعير ما يقع على الأرض إذا استناخ] .

٥٩ فَسَبَّحنَ وآسْتَهْلَلْنَ لمّا رَأَيْنَهُ ... بِها رَبِذاً سَهلَ الأراجيحِ مِرْجَما

٦٠ فلمّا سَمَا آسْتَدْبَرْنَهُ كيفَ شَدْوُه ... بِهَا ناهِضَ الدَّأْياتِ فَعْماً مُلَمْلَما

٦١ ولَمّا آسْتَقَلَّتْ فَوْقَه لم تَجِدْ له ... تَكاليفَ إلّا أَنْ تَعِيلَ وتَعْسَما

* * *

٦٢ ولَمّا آسْتَقَلَّ الحَيُّ في رَوْنَقِ الضُّحَى

قَبَضْنَ الوَصايَا والحَدِيثَ المُجَمْجَما

---

(٥٩) العيون . ربذا : خفيف القوائم فى مشيه . والأراجيح : الهزات . [ومرجما : يرجم الأرض بأخفافه] .

(٦٠) شدوت الإبل : سقتها ، ولكن لايتعنى هذا . وأرى أنه مصحف «سدوه» بمعنى مدّ الإبل أيديهـا فى السير لاغير . [وناهض الدأيات : حال من الجمـل ، أى مرتفع الدأيات . والدأيات : أضلاع الكتف ، وهى ثلاث أضلاع من هنا وثلاث من هنا ، الواحدة دأية . وفعما : ممتلئا . وململما : مجتمعا معتدل الخلق] .

(٦١) ل (عيل) . وتعيل : تتبختر . وتعسم : تيبس . أى لاتقدر على إمساك الزمام . والواو تعاقب أو . يعنى أنها لم تتكلف شيئا من رياضة الجمل .

(٦٢) اللآلى ٦٨٠ . قبضن : تناولن وأخذن فى التوصية وما تكنه جوانحهنّ من الأحاديث — من الوسيط — ولكن « قضين » فى اللآلى . [والمجمجم : المردّد فى النفس] . ويتلو البيت فى الوسيط :

تَنَبَّذْنَ من وَعْثِ الكَتائبِ بعدَما ... شَرَعْنَ بأَيْدٍ أُدْمُهـا كلُّ آدَمَا

التنبذ : التنحى . من ، بمعنى عن . وأدمها : جمع أديم . وآدم : أحمر — الوسيط —

تَنازَعْنَ سَيْراً يومَ وَلَّت جِمالُهـا ... تَسِيبُ نِزَاعاً لا يُغالِبُ أَقْـدَما

تسيب : تنساب . ونزاعا : نزوعا وآشتياقا — الوسيط —

فوَرَّكْنَ ماءً مُسْدِمًا بعدَ سَـبْعةٍ ... فأَبْرَمْنَ إبْرامًا على أَنْ تَلَوَّما

ورّكن : أقمن . ومسدم : مندفن — الوسيط — . [والتلوم هنا : المكث والانتظار] — والبيت ويتلوه ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٤ فى ”من نسب إلى أمه“ لآبن حبيب ، منسوبة لحميد بن طاعة السكونى ، وفيه « قضين » .

٦٣ دُمُوجَ الظِّباءِ العُفْـرِ بالنَّفْسِ أَشْفَقَتْ
من الشَّمْس لمّـا كانتِ الشَّمْسُ مِيسَما

٦٤ ورُحْنَ وقَدْ زَايَلْنَ كلَّ صَنيعَةٍ لهُنَّ وباشَرْنَ السَّديلَ المُرَقَّمـا

٦٥ دَعَوْتُ بعَجْلَى وٱعْتَرَتْنِي صَبابَةٌ وقدطَلَعَ النَّجْدَينِ أَحْداجُ مَرْيَما

٦٦ فجاءَ بشَوْشاةٍ مِزَاقٍ تَرَى لهَـا نُدُوبًا منَ الأَنْساعِ فَذًّا وتَوْءَمَا

٦٧ أَراها غُلامَاهاالخَلَى وتَشذَّرَتْ مِرَاحًا ولم تَقْـرَأْ جَنِينًا ولادَمَا

٦٨ فَـلأْيًا بلَأْيٍ خَادَعاها فأَلْزَما زِمَامَيْهِمامنْ حَلْقَةِ الصُّفْرِ مُلْزَما

(٦٣) دموج الظباء فى كنسها : دخولها . أشفقت بالنفس : خافت عليها من شدة الحر . كالميسم المحمى فى النار .

(٦٤) القلب ، ليعقوب ٤ ، والقالى ٢ × ٤٢و٤٥ ، اللآلى ٦٧٩ ، المخصص ١٣ × ٢٨١ . وفى الوسيط ، ول (سدل) : « كل ظعينة » . وكل صنيعة : كل حاجة ، وكل شىء صنعنه . والسديل : مايسدل من العهون والرقوم على الهودج .

(٦٥) عجلى : من أسماء النوق . والنجدان : موضع [فى بلاد بنى خثعم] — البلدان — وأنشد البيت وفيه : « أظعان مريما » .

(٦٦) جاء : الراعى . وشوشاة وشوشاء : خفيفة . الأساس ، والمخصص ٤ × ٩٥ ول [شوش] وأنشد البيت فيه ، وفى (مزق وتأم) وهى السريعة يمزق جلدها من نجائها . والندوب : آثار الأنساع . ويتلوه فى الوسيط — وأنظر لأولهما البيت ٧٢ — :

فكلَّفتُها أَنْ تُدْلِجَ اللَّيلَ كلَّه وكلَّفتُ عبْدَيَّ الرَّسيمَ فأَرْسَما
فأَمَّا الأُولى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهامَةٍ فكلُّ فَتاةٍ تترُكُ الحِجْلَ أَفْصَما

مكسّرًا من امتلاء ساقها .

(٦٧) تشـذرت ، أى حركت رأسها مرحا . لم تقرأ : لم تجمـع . والبيت فى الأساس (قرأ) . [والخلى : الرطب من النبات ، واحدته خلاة] .

(٦٨) كذا ، وفى الوسيط : « بلالى خادعاها » . [ما فى الوسيط تحريف . فلأيا بلأى ، أى جهدا بعد جهد استطاعا خداعها . والصفر : النحاس الجيد] .

٦٩ وأَعْطَتْ لِعِرْفانِ الخِطَامِ وأَضْمَرتْ
مكانَ خَفِيِّ الصَّوتِ وَجْدًا مُجَمْجَما

٧٠ وجاءَتْ تَبُذُّ القائدَيْنِ ولَمْ تَدَعْ نِعالَهما إلا سَرِيحًا مُجَذَّما

٧١ يُخالُ الحَصَى مِنْ بينِ مَنْسِرِ خُفِّها رُفاضَ الحَصَى والبَهْرَمانَ المُقَصَّما

[(٦٩) أعطت : انقادت ولم تستصعب لمعرفتها الخطام . وفى اللسان : « قال الجوهرى : وسمعت غير واحد من العرب يقول لراحلته إذا انفسح خطمه عن مخطمه : أَعْطِ ، فيعوج رأسه إلى راكبه فيعيد الخطم على مخطمه » اهـ . وخطام البعير : أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر أو كتان فيجعل فى أحد طرفيه حلقة ثم يشدّ فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمه] .

(٧٠) مجذما : مقطوعا . [تبذ : تغلب . والسريح : جمع سريحة ، وهى السير الذى يخصف به النعل] . ويتلوه فى الوسيط :

نَظرتُ وعَيْنِى لا تُحِسُّ ظَعائنًا قَعَدْنَ بِهَضْباتِ المَهاةِ تَرَنُّما

هذه الهضبات لم يذكرها ياقوت . [لا تحس : لا ترى] .

جَرَى بيننا آلٌ كأنّ اضْطِرابَه جَداوِلُ ماءٍ أُثْقِبتْ لَنْ تَجَرَّما

أثقبت الخ : أجريت فلن تنقطع . [الآل : السراب يجرى على وجه الأرض كأنه الماء ، يكون نصف النهار] .

لَوامِعُ تَجْرِى بالظَّعائنِ دُونَها قِفَافٌ وأَجْبالٌ فَغَوْرُ يَبَنْبَما

موضع . [ويقال فيه « أبنبم » . ذكره ياقوت ولم يحدده ، وهو غير يبمبم الآتى بعد . والقفاف : جمع قف ، وهو ما ارتفع من الأرض . والغور : ما انخفض منها] .

ولَاحَ إِكامٌ قَدْ كَساهُ هَجِيرُه سَرابًا وقَدْ إِجْتَبَنْ منه مُنَمْنَما

إجتبن بقطع الهمز (كذا) أى اكتسين ، أى آتقين الحر بثياب مزخرفة .

(٧١) وفى الوسيط : «تخال» . وفيه وفى الأصل «البهرقان» مصحفا . والبهرمان : زهر العصفر فارسية . ومقصما : مكسورا . [ورفاض الحصى : قطعه] .

٧٢ ومَارَ بِهَا الضَّبْعانِ مَوْرًا وكَلَّفَتْ ‍ ‍ ‍ ‍ بَعِيرَىْ غُلَامَىَّ الرَّسِيمَ فأَرْسَمَا
٧٣ فلمّا لَحِقْنا لَمْ يَقُلْ ذُو لُبَانَةٍ ‍ ‍ ‍ ‍ لهنَّ ولا ذُو حاجَةٍ ما تَيَمَّما
٧٤ فكانَ لِمَاحًا مِنْ خَصَاصٍ ورِقْبَةً ‍ ‍ ‍ ‍ مَخَافَةَ أَعْدَاءٍ وطَرْفًا مُقَسَّما
٧٥ قليلًا ورَفَّعْنَ المَطِىَّ وشَمَّرَتْ ‍ ‍ ‍ ‍ بِنَا العِيسُ يَنْشُرْنَ اللُّغامَ المُغَمَّما
٧٦ فقُلْنا أَلَا عُوجِى بِنَا أُمَّ طَارِقٍ ‍ ‍ ‍ ‍ تُنَاجِى ونَجْواها شِفَاءٌ لأَهْيَمَا
٧٧ فعاجَتْ علَيْنا مِنْ خِدَبٍّ إِذَا سَرَى ‍ ‍ ‍ ‍ سَرَى عَنْ ذِرَاعَيْهِ السَّدِيلَ المُنَمْنَمَا

---

(٧٢) على ميل : كذا بحذف التنوين . [هذا على رواية الشطر الأخير فى الأصل هكذا :

* بعيرى على ميل الرسيم فأرسما *

وهى ظاهرة التحريف ؛ فإن رواية البيت] فى ل (رسم) :

أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْها النَّجاءَ وكَلَّفَتْ ‍ ‍ ‍ ‍ بَعِيرَىْ غُلَامَىَّ الرَّسِيمَ فَأَرْسَما

وكذا الجمهرة ٢ × ٣٣٦ . [وقد أورد اللسان هذا البيت شاهدا على أنه لا يقال أرسم البعيرُ و إنما يقال : رسم البعير يرسم (بالكسر) رسيما . ومار : ماج وتردّد . والضبعان : واحده ضبع وهو العضد] .

(٧٣) آبن حبيب : « لهم ولاذو ... » .

(٧٤) اللماح : جمع لمحة [وهى النظرة العجلى . و إنما نصب « لماحا » على أنه خبر كان ، وآسمها ضمير يعود على الكلام المفهوم من السياق . والخصاص : جمع خصاصة ، وهى هنا الفرجة فى الستر . وطرفا مقسما ، يريد أنه يسارقها النظر . والرقبة : التحفظ] . والبيت فى ل (طلع) . [وفيه « طلاعا » بدل « لماحا » و « بأعين » بدل « مخافة »] .

(٧٥) رفعن المطىّ : حثثنهنّ . [الذى فى اللغة أنه يقال : رفع ناقته (بالتخفيف) ورفّعها (بالتشديد) إذا كلفها المرفوع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون العدو . على أنه يحتمل أن تكون الرواية : «ورفّعت» ، أى المطى ؛ لأن رفع ورفّع لازم متعد . والمغمم : المتراكب . [واللغام : زبد أفواه الإبل] .

(٧٦) تناجى : مجزوم على الجواب ، أى تناجينا . ونجواها : التفات من الخطاب إلى الغيبة . [والأهيم : المشوق] .

(٧٧) خدب : جمل ضخم . وسرى عنه : كشف . والسديل : الثوب المسدول عليه . والمنمنم : المخطط .

٭

٧٨ وما هَاجَ هذا الشَّوقَ إلّا حَمَامَةٌ   دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرْحةً وَتَرَنُّما

٧٩ من الوُرْقِ حَمَّاءُ العِلاطَيْنِ بَاكَرَتْ   عَسِيبَ أَشَاءٍ مَطْلَعَ الشَّمْسِ أَسْحَمَا

٨٠ إذَا هَزْهَزَتْهُ الرِّيحُ أو لَعِبَتْ به   أَرَنَّتْ عَلَيْهِ مائلاً ومُقَوَّما

٨١ تُبَارِى حَمامَ الجَلْهَتَيْنِ وتَرْعَوِى   إلى آبنِ ثَلاثٍ بَيْنَ عُودَيْنِ أَعْجَمَا

---

(٧٨) آبن جنى : الرواية فى شعر حميد : «فى حمام ترنما» — ل (حرر) — . ومعظم الأبيات الآتية معروف : ففى البلدان « يبمبم » وطبقات الشافعية ١ × ١١١ خمسة عشر . وفى حماسة الخالديين بالدار ٣٦٠ والحصرى ١ × ٢٠٣ آثنا عشر ، وفى الكامل ٣ ٥٠٣ ثمانية . وفى الوحشيات ١٦٣ سبعة . وفى الحيوان ٣ × ٦١ واللآلى ٣٨٢ خمسة . وفى شرح الجواليق ١٢٧ أربعة . ويتلوه فى الزهرة ٢٤٥ :

بَكَتْ شَجْوَ ثَكْلَى قد أُصِيبَ حَمِيمُها   مَخافَةَ بَيْنٍ يَتْرُكُ الحَبْلَ أَجْذَما

وستة فى الشريشى ١ × ١٣ وثلاثة فى نثار الأزهار ٧٨ ، وعشرة فى شرح مقصورة حازم ١ × ٤٩ .

[وساق حرّ : قيل هو ذكر القمارى لصوته ، كأنه يقول : ساق حرّ ساق حرّ . وقيل هو لحن الحمامة ، أى صياحها : ساق حرّ ساقْ حرّ . وترحة : حزنا . وترنما : صوتا لا يفهم ، غناء كان أو نواحا . يقال : تغنت الحمامة وناحت ؛ وذلك لأنه صوت حسن غير مفهوم ، فيشبه مرة بهذا ومرة بهذا] .

(٧٩) العلاطان : الرقتان فى أعناق الطير . والبيت فى ل [(علط) برواية : «قضيب أشاء»] . والمخصص ٨ × ١٧١ . والعسيب : الغصن . والأشاء : صغار النخل . والبيت فى ل (سفع) .

[وروايته :

من الورق سفعاء العلاطين باكرت   فروع أشاء مطلع الشمس أسحما

سفعاء : علاطاها أسودان فى عنقها فوق الطوق] .

[(٨٠) أرنت : صاحت . ومائلا ومقوما : حالان من العسيب . والمائل من الأضداد ، يقال للاطئْ بالأرض وللقائم . والرواية فى ياقوت والخالديين وطبقات الشافعية : « إذا زعزعته الريح »] .

(٨١) الجلهتان : جانبا الوادى . [آبن ثلاث] : الفرخ آبن ثلاث ليال . [وبين عودين ، يعنى أنه فى عشه] .

٨٢ تَطَوَّقَ طَوْقًا لَمْ يَكُنْ عَنْ تَمِيمَةٍ ولا ضَرْبِ صَوَّاغٍ بِكَفَّيْه دِرْهَما

٨٣ بَنَتْ بَيْتَه الخَرْقاءُ وهى رَفِيقَةٌ به بَيْنَ أَعْـوادٍ بِعَلْياءَ مُعْلَما

٨٤ تُرَشِّحُ أَحْـوَى مُزْلَغِبًّا تَـرَى له
أَنابيبَ من مُسْتَعْجِلِ الرِّيشِ حَمْحَما

٨٥ كأَنَّ على أَشْـدَاقِه نَوْرَ حَنْوَةٍ إذَا هُوَ مَدَّ الجِيدَ منه لِيَطْعَما

٨٦ فلمّاَ اكْتَسَى رِيشًا سُخامًا ولم يَجِدْ له مَعَها فى بَاحَةِ العُشِّ مَجْـثِما

٨٧ أُتِيحَ له صَقْرٌ مُسِفٌّ فلم يَدَعْ لهـا وَلَدًا إلّا رَمِيمًا وأَعْـظُما

---

(٨٢) فى غ والشافعية والوسيط زيادة بيتين وهما :

تُبَكِّى على فَرْخٍ لها ثم تَغْتَدِى مُوَلَّهَةً تَبْغِى له الدَّهْرَ مَطْعَما
تُؤَمِّلُ منه مُؤْنِسًا لانْفِرادِها وتَبْكِى عليه إنْ زَقَا أو تَرَنَّما

(٨٣) الخرقاء : من صفة الحمامة . والبيت مما فات الوسيط كتاليه .

(٨٤) ل (زلغب) . وفيـه : « جمّا » أى كثر، وهو الصـواب . وازلغب الريش : شوّك .
وفى المخصص ١ × ٦٣ « أكمّا » .

[رواية الشطر الأول فى اللسان : * تربب جونا مزلغبا ترى له * والمزلغب : الفرخ طلع
ريشه . والجون الأسود اليحمومى] .

(٨٥) الحنوة : نبت . والبيت فى العيون ٢ × ١٨٨ ، والشعراء ٢٣٠ ، وعنوان المرقصات ٢٢ .

(٨٦) سخاما : لينا . وعند الخالديين : «فى ساحة » . [والمجثم : موضع جثوم الطائر] .

(٨٧) [المسـف : الذى يدنو من الأرض فى طـيرانه] . وأكثرهم رووا « إلا رماما » .
وفى أضداد ابن الأنبارى الثلاثة ٨٧ ، ٨٨ والثالث وهو فى الوسيط أيضا :

فَهاجَ حَمامَ الغَيْضَتَيْنِ نُواحُها كما هَيَّجَتْ ثَكْلَى على النَّوْحِ مَأْتَما

والغيضتان : تثنية غيضة ، وهى مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر . والثكلى : التى فقدت وحيده .
والرواية فى الوسيط : « حمام الجلهتين »] .

٨٨ فأَوْفَتْ على غُصْنٍ ضُحَيًّا فلم تَدَعْ لباكِيَةٍ فى شَجْوِها مُتَــلَوَّما
٨٩ مُطَوَّقَةٌ خَطْباءُ تَصْدَحُ كلَّمــا دَنَا الصَّيفُ وآنجالَ الرَّبيعُ فأَنْجَما

قيل للحمامة خَطباءُ، لأنّ فى جَناحَيْها لَوْنَيْنِ من السَّواد والبياض. وسُمِّى الحَنْظَلُ الخُطبانَ للطَّرائق التى فيه. وقيل للضَّبح أَخْطَبُ لاختلاط سوادِه و بياضه. ومنه سُمِّى الخطيبُ خطيباً لاختلاطه.

٩٠ ونازَعْنَ خِيطانَ الأَراكِ فَراجَعَتْ لهادِفِها منهُنَّ لَدْنًا مُقَــوَّما
٩١ فمــاحَتْ به غُرَّ الثَّنايَا كأَنَّمــا جَلَتْ بِنَضِيرِ الخُوطِ دُرًّا مُنَظَّما
٩٢ إذا شِئْتُ غَنَّتنِى بأَجْزاعِ بِيشَةٍ أو النَّخْلِ مِنْ تَثْلِيثَ أو مِنْ يَبَنْبَما

(٨٨) متلوما : ملامة . [ورواية المبرد : * تغنت على غصن عشاء فلم تدع *].

(٨٩) انجال وأنجم : أقلع . وانجاب — على ما فى الحيوان — : أقلع .

[(٩٠) نازعن : اشتقن . وخيطان الأراك : أغصانه الناعمة ، واحدتها خوط . والأراك : شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان خوارة العود تنبت بالغور تتخذ منها المساويك . والهادف : السريع . وفى الأصل : « لهاتفها » تحريف] .

(٩١) ماحت به : شاصت . [أى سوكت به أسنانها ونقتها . ونضير الخوط : الناعم الحسن . وفى الأصل : « نظير » تحريف . وعندنا أن هذين البيتين ليس ها هنا موضعهما وإنما هو بعد البيت الرابع والستين وهو :

ورحن وقد زايلن كل صنيعة لهنّ وباشرن السديل المرقما

إذ أنه يريد أن هؤلاء النسوة ، بعد أن ودّعنا ورحن ، اشتقن إلى أن يسوّكن أسنانهنّ فاستبقن إلى الأراك يطلبن غصونه الناعمة الحسنة يستكن بها] .

(٩٢) فى البلدان فى « يمبم ويبمبم » . وفى الوسيط : « يلملما » مصحفا . [ذكر البكرى يبنبما فى معجم ما استعجم فقال : « يبنبم بفتح أوله وثانيه بعده نون وباء أخرى : واد شجير قبل تثليث » ، وأورد البيت . وبيشة : واد فى طريق مكة . وتثليث : موضع بالحجاز قرب مكة . ويوم تثليث من أيام العرب بين بنى سليم ومراد] .

٩٣ عَجِبْتُ لهـا أَنَّى يكونُ غِنَاؤُها فَصِيحًا ولم تَفْغَرْ بِمَنْطِقِها فَمَا

٩٤ فلم أرَ محزونًا له مِثْلُ صَـوْتِها ولا عَرَبِيًّا شَاقَه صَوْتُ أَعْجَمَا

٩٥ كَمِثْلِى [إذا غَنَّتْ] ولٰكنَّ صَوْتَها له عَوْلَةٌ لَو يَفْهَمُ العَوْدُ أَرْزَما

* * *

٩٦ خَلِيلَىَّ هُبَّـا عَلِّلانِى وانْظُـرَا إلى البَرْقِ إذْ يَفْرِى سَنًى وتَبَسُّما

٩٧ عُرُوضًا تَعـدَّتْ من تِهامَةَ أُهْـدِيَتْ لِنَجْدٍ فَسَاحَ البَرْقُ نَجْـدًا وأَتْهَـما

سَحائِبُ، واحدُها عَرُضٌ . تعدَّت : أَقبلت . إذا سار من تهامة كان أَرْجَى للمطر . فَسَاحَ : انْتَشر .

٩٨ كأَنَّ رِياحًا أَطْلَعَتْه مَرِيضَـةً من الغَوْرِ يَسْعَرْن الأَباءَ المُضَرَّما

---

(٩٣) الأبيات الثلاثة فى معانى العسكرى ١ × ٣٣٦ . وهذا فى المخصص ١٣ × ٩ . [وتفغر : تفتح] .

(٩٤، ٩٥) مُفْسَدان فى الوسـيط — وفى المخصص ١٤ × ١٦ « غداتئذ » بفتح التـاء وكسرها ، وهو فيه مع سابقه . [وروايتهما فيه :

فلم أر محزونا له مثل صـوته ولا عربيا شاقه صوت أعجما

كمثلى غداتئذ ولكنّ صـوته له عولة لو يفقه العود أرزما

والعولة هنا : حرارة وجد الحزين والمحب من غير نداء ولا بكاء . وأرزم : حنّ] .

[(٩٦) يفرى من فرى البرق يفرى فريا ، وهو تلألؤه ودوامه فى السماء .

(٩٧، ٩٨) فى البلدان (تهامة) . وزاد ما بينهما فى الوسيط زيادة نبا بها موضعها :

عَهِدتُكَ ما تَصْبو وفِيكَ شَبِيبَةٌ فما لَكَ بَعْـدَ الشَّيبِ صَبًّا مُتَيَّما

[وفى الوسيط : « تدلت » بدل « تعدت » . الغور : غور تهامة ، وهو كل ما انحدر مغربا عنها . ويسعرن : يوقدن . والأباء (بالفتح) : جمع أباءة ، وهى القصبة أو هى أجمة الحلفاء . والمضرم : الذى أضرم بالنار] .

٩٩ كنَفْض عِتَاقِ ٱلخَيْلِ حِينَ تَوَجَّهت
إليهنَّ أبْصارٌ وأيْقَظْنَ نُوَّما

١٠٠ خَلِيلَيَّ إنِّي مُشْتَكٍ ما أَصَابَنِي لِتَستيْقنَا مَا قَدْ لَقِيتُ وتَعْلَمَا

١٠١ أُمَلِّيكما إنَّ الأمانةَ مَنْ يَخُنْ بها يَحتَمِلْ يومًا من ٱللهِ مَأْثَمَا

١٠٢ فلا تُفْشِيَا سِرِّي ولا تَخْذُلَا أَخًا أَبَثَّكما منه الحَدِيثَ المُكَتَّمَا

١٠٣ لِتَتَّخِذَا لِي بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا إلَى آلِ لَيْلَى ٱلعامِرِيَّةِ سُلَّما

١٠٤ وقُولَا إذَا جاوَزْتُما آلَ عامِرٍ وجاوزتُما الحَيَّيْن : نَهْدًا وخَثْعَمَا

١٠٥ نَزِيعَانِ مِنْ جَرْمِ بنِ رَبَّانَ إنَّهم أَبَوْا أنْ يُمِيرُوا في الهَزَاهِزِ مِحْجَمَا

نَزِيعان : غَرِيبان . يُمِيرُوا : يُرِيقوا . أمارَ دمَه : جعَلَه يَمُور . ومعناه أنهم لم يَقتُلوا أحدًا ولم يُطْلَبوا [بِذَحْلٍ ، فهم في ذُل وقُلٍّ] .

[(٩٩) كذا في الأصل . ولعله : « كركض عتاق الخيل » . وعتاق الخيل كرائمها] .

(١٠٠) الأبيات إلى ١١٥ في العيون ٤ × ١٠٤ غير ١٠١ ، ١٠٣ و ١١١ . وفي حماسة الخالديين المغربيـة ٢٠ إلى ١١٧ غير ١١٠ و ١١١ . وفي أخبار النساء ١١٦ الأبيات ١٠٠ — ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ — ١١٥ ، ١١٩ .

(١٠١) دعوت لكما بقولهم : البس جديدا وتمل حبيبا ، أي تمتع به . وهذا المعنى لا ما في الوسيط . وعند الخالديين : « أمتكما » .

(١٠٤ — ١٠٥) معروفان . الحيوان ١ × ١٧٥ ، والحصري ١ × ٢٠٣ ، والشعراء ٢٣٠ . يأمر خليليه أن ينتسبا إلى جرم ؛ لأن العرب تأمنها ولا تخافها ، وليس عندهم تِرَة لها فلا تطالبهم بذَحْل . وهـذا من أخبث الهجاء لجرم . والهزاهز ، يريد بها الخطوب والفتن والحروب . محجما : بقدر المحجم من الدم .

١٠٦ وسِيرَا على نِضْوَيْنِ مُكْتَنِفَيْهِما ولا تَحْمِلا إِلَّا زِنَادًا وأَسْهُما
١٠٧ وزَادًا غَرِيضًا خَفِّفَاهُ عليكُما ولا تُفْشِيا سِرًّا ولا تَحْمِلا دَمَا
١٠٨ وإِنْ كان لَيْلًا فالْوِيَا نَسَبَيْكُما وإِن خِفْتُما أَنْ تُعْرَفا فَتَلَثَّما
١٠٩ وقُولا خَرَجْنا تاجِرَيْنِ فأَبطأَتْ رِكَابٌ تَرَكْناها بِتَثْلِيثَ قُيَّما
١١٠ ولَوْ قَدْ أَتانا بَزُّنا ورَقِيقُنا تَمَوَّلَ مِنكُم مَنْ أَتَيْناهُ مُعْدِمَا
١١١ فَما مِنكُمُ إِلَّا رَأَيْنَاهُ دَانِيًا إِلَيْنا بِحَمْدِ اللهِ في العَيْنِ مُسْلِمَا
١١٢ ومُدَّا لَهُمْ في السَّوْمِ حَتّى تَمَكَّنَا ولَا تَسْتَاجَا صَفْقَ بَيْعٍ فتُلْزَما
١١٣ فإِنْ أَنْتُما اطْمَأْنَنْتُمَا وأَمِنْتُما وأَجْلَبْتُما ما شِئْتُما فَتَكَلَّما

---

(١٠٦) الخالديان : « نضويكما وتقصدا » . [و رواية الوسيط : « مكتفليهما » . يقال : اكتفل البعير إذا جعل عليه كفلا ، وهو شيء مستدير يتخذ من خرق أو غيرها يوضع على سنام البعير ثم يركب عليه] .

(١٠٧) طريا ، أي اللحم . الخالديان : « ولا تبديا سرًّا لقوم فيعلما » . وفي العيون : « ولا تحملا دما » .

[(١٠٨) الويا نسبيكما : اكتماه ، من قولهم : لوى عنى أمره إذا طواه وكتمه] .

(١٠٩) الركاب : الإبل . وقيما : مقيمة . [وتثليث : تقدم تفسيره في البيت ٩٢] .

(١١٠) الرقيق : العبيد ، كما في الوسيط . والأولى « دقيقنا » كما في العيون . [والبزّ في الأصل : الثياب . والمراد هنا : بضاعتنا] .

(١١١) جعله في الوسيط « منكما » على ما هو ظاهر .

(١١٢) الأصول غير الوسيط : « فيلزما » . وما عليه لو تمت الصفقة ! وفتلزما : أي لا يلزموكم فيعوقوكم عن حاجتكم .

(١١٣) في العيون والخالديين : « وخليتما » أو « وأخليتما » . [يعني بدل : « وأجلبتما »] .

١١٤ وقُولَا لها مَا تَأْمُرِينَ بِصَاحِبٍ   لَنَا قَدْ تَرَكْتِ القَلْبَ منه مُتَيَّمَا

١١٥ أَبِينِى لنا إِنَّا رَحَلْنَا مَطِيَّنا   إِلَيْكِ وما نَرْجُوه إِلّا تَلَوُّمَا

أى تركناه، وما نرجوه أن يعيش إلا حِيناً يَسيراً .

١١٦ فجاءا ولَمَّا يَقْضِيَا لِىَ حاجَةً   إلَىَّ ولَمَّا يُبْرِمَا الأَمْرَ مُبْرَمَا

١١٧ فَمَا لَهُمَا مِنْ مُرْسَلَيْنِ لِحاجَةٍ   أَسَافَا من المَالِ التِّلَادَ وأَعْدَمَا

١١٨ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّى مُصَابٌ فَتَذْكُرَا   بَلَائِى إِذَا مَا جُرْفُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

١١٩ أَلَا هَلْ صَدَى أُمِّ الوَلِيدِ مُكَلِّمٌ   صَدَاىَ إِذَا مَا كُنْتُ رَمْساً وأَعْظُمَا

تَجَـزَتْ

---

(١١٥) فى العيون : «... وما نرجوك إلا توهما» . والخالديان : «... فلم نبلغك إلا تجشما» . وكلمة «حينا» فى الشرح هى فى الأصل : «حسا» محرّفة .

[(١١٦) «لما يبرما الأمر» : لم يحكماه] .

(١١٧) أصاب إبلهما السواف : الموت . [أى ما شأنهما هلك ما لهما؟] والبيت فى ل (سوف) . [والرواية فيه : «فيالهما» ! تعجب من حالهما . والسواف : الموت . يقال : ساف الرجل يسوف هلك ماله ، ومثله أساف . ويقال : أساف حتى ما يتشكى السواف ، إذا تعوّد الحوادث . والسواف (بالضم) وأبو عمرو يفتحه ، وليس بشىء ؛ لأن الأدواء جاءت كلها مضمومة كالنُّحاز والدُّعاع والزُّكام والقُلاب والخُمال] .

زيادات

ل (ســفر)

بَرَتْهُ سَفاسيرُ الحَـدِيدِ فجَـرَّدَتْ وَقِيعَ الأَعالِي كانَ فى الصَّوتِ مُكْرَما (١)

ل (ســور)

يُطفْنَ به رَأْدَ الضُّحَى ويَنُشْنَه بأَيْدٍ تَرَى الإُسْـوارَ فيهِنَّ أَعْجَما (٢)

ل (سجــلاط)

تَخَيَّرْنَ إِمَّا أُرْجُواناً مُهَـذَّباً وإمَّا سِجِلَّاطَ العِـراقِ المُخَتَّما (٣)

ل (لعـع)

لقَـد ذاقَ مِنَّا عامِرٌ يومَ لَعْلَـعٍ حُساما إذا ما هُزَّ بالكَفِّ صَمَّما (٤)

[(١) سفاسير الحـديد : جمع سفسير، وهو الحاذق بأمر الحـديد . والوقيـع من السيوف : ما شحذ بالحجر] .

[(٢) رأد الضحى : رونقه ، أو هو ارتفاعه حين يعلو النهار . وينشنه : يتناولنه . والأُسـوار هنا : لغـة فى السوار وهو القُلْب . قال شارح القاموس : « وهو بالضم ونقـل عن بعضهم الكسر . والكل معرب « دستوار» بالفارسية ، وقد استعملته العرب ، كما حققه المصنف فى البصائر، وهو ما تستعمله المرأة فى يدها » اهـ] .

[(٣) الأرجوان : الثياب الحمر . والسجلاط هنا : ثياب موشية كأن وشيها خاتم . وهى ، فيما زعموا ، رومية] .

[(٤) لعلع : جبل كانت به وقعة لهم . أو هو ماء بالبادية معروف . قال ياقوت فى معجم البلدان : « وردته »] .

ل (سمم)

على كلِّ نابِي المَحْزِمَينِ تَرَى له ... شَرَاسِيفَ تَغْتَالُ الوَضِينَ المُسَمَّما (١)

ل (تلهزم)

جِلادٌ تخاطتْها الرِّعاءُ فأُهمِلتْ ... وآلَفْنَ رَجَّافًا جُرازًا تَلَهْزَما (٢)

ل (وضن)

على مُصْلَخِمٍّ ما يكاد جَسِيمُه ... يُمُدُّ بِعِطْفَيْه الوَضِينَ المُسَمَّما (٣)

ل (قذى)

خَفَا كاقْتِذاءِ الطَّيرِ وَهْنًا كأنه ... سِراجٌ إذا ما يَكْشِفُ الليلُ أَظْلَما (٤)

ل (عبن)

أَمِينٌ عَبَنٌّ الخَلْقِ مُخْتَلِفُ الشَّبا ... يقولُ المُمَارِى طال ما كان مُقْرَما (٥)

[(١) محزم الدابة : ما جرى عليه حزامها . والوضين : بطان عريض منسوج من سيور أو شعر . والمسمم] : الذى له ثلاث عرى ، وهى سمومه .

[(٢) الجلاد : النوق الصلبة الشديدة . والرجاف : البعير يضطرب تحت الرحل . والجراز : الناقة تأكل الشجر وتكسره] .

[(٣) المصلخم : الجسيم الشديد الماضى . والمسمم هنا : المزين بالسموم ، وهى الخرز] .

[(٤) يصف برقا . واقتذاء الطير : فتحها عيونها وتغميضها كأنها تجلّى بذاك قذاها ليكون أبصر لها . يقال : اقتذى الطير إذا فتح عينيه ثم أغمض إغماضة . وقد أكثرت العرب تشبيه لمع البرق به] .

[(٥) عبن ، ومثله عبنّى وعبنّاة : جمل ضخم الجسم عظيم . وناقة عبنة وعبنّاة ، والجمع عبنّيات . والشبا : الجوانب . والمقرم : البعير المكرم الذى يترك للفحلة والضراب] .

(ب)

١ [نَأَتْ أُمُّ عَمْرٍو فالفُؤادُ مَشُوقُ ... يَحِنُّ إليها وَالِهًا ويَتُوقُ]
٢ عَفَا الرَّبْعُ بينَ الأَبْرَقَيْنِ ودَعْدَعَتْ ... به حَرْجَفٌ تَزْفِى البَرَى وتَسُوقُ
٣ إذا يَوْمُ نَحْسٍ هَبَّ رِيحًا كَسَوْنَه ... ذُرَى عَقِدَاتٍ تُرْبُهُنَّ دَقِيقُ
٤ وأَسْحَمَ يَسْمُو فى نَشَاصٍ جَرَتْ به ... رَوَائحُ فى أَعْنَاقِهِنَّ بُسُوقُ
٥ سَبَأْنَ نُحُوضًا والسِّيالَ كأَنَّمَا ... يُنَشَّرُ رَيْطٌ بَيْنَهُنَّ صَفِيقُ

(١) من الأغانى الدار ٤ × ٣٥٧ ، والسيوطى ١٤٣ وفيه : « نازعا » ، وكذا الإسعاف . [وواها : حزينا . ونازعا : مشتاقا] .

(٢) البلدان : (الأخرجان) برواية : « بين الأخرجين وأوزعت ... تدنى الحصى » . وأصلنا : « ترقى البرى » . وتزفى البرى : تسوق التراب . [والأبرقان : منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلة اللوى للقاصد مكة . والأخرجان : جبلان فى ديار بنى عامر . ودعدعت : مشت فى بطء والتواء . والحرجف : الريح الشديدة الهبوب . والبرى : التراب . وأوزعت — فى رواية البلدان — أغريت] .

(٣) الأصل : « ذرى » . [النحس هنا : الغبار فى أقطار السماء . وقوله : « هب ريحا » ، يريد هبت ريحه . ف« ريحا » تمييز . والذرى : اسم لما ذرته الريح . وعقدات (بالفتح والضم) : ما تعقد من الرمل وتراكم] .

(٤) أضداد الأصمعى ٢٣ ، وابن السكيت ١٧٨ ، وابن الأنبارى ٦٤ : « أرقت لبرق ... خفت به سوائم ، وسواجم » . وبسوق : ارتفاع . يصف برقا . [والنشاص (ككتاب وسحاب) وعلى الفتح اقتصر الجوهرى : السحاب المرتفع ، أو هو الذى يرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط . وخفا البرق : ظهر ولمع . وسواجم : جمع ساجمة ، وهى السحابة تصب الماء ، وهى رواية ابن السكيت . ورواية الأصمعى : « سوائم » ، وهى الرياح المستمرة . والروائح : أمطار العشى] .

(٥) كذا ولا أعرفهما . وربما كان : نُعوضا ، جمع نَعض ، شجر من العضاه سهلى . [لعلهما محرفان عن حوضى والسبال ، ولعل رواية الشطر :

* سبأن بحوضى والسِّبال كأنما *

=

٦ فَغَادَرْنَ مُسْـــوَدَّ الرَّمادِ كَأَنَّه ... حَصَى إِثْمِدٍ بَيْنَ الصَّـلَاءِ سَحِيقُ

٧ وسُفْعًا ثَوَيْنَ الْعَامَ والْعَامَ قَبْلَه ... على مَوْقِـــدٍ ما بَيْنَهُنَّ دَقِيـقُ

٨ ومِنْ نَسْفِ أَقْدَامِ الوَلِيدَيْنِ فِى الثَّرَى ... رُسُـــومٌ تُرَى عليهـا فسوق

٩ أَلَا طَـرَقَتْ صَحْبِى عُمَيْرَةُ إِنَّهـا ... لنـا بِالْمَرْوَرَاةِ المُطِلِّ طَـرُوقُ

١٠ بِمَثْـوَى حَرَامٍ والمَـطِىُّ كَأَنَّه ... قَنًـا مُسْـنَدٌ هَبَّتْ لَهُنَّ خَرِيقُ

= سبأن : سلكن . وإنما عداه بالباء لأنه فى معنى مررن . أى مرت الأمطار فى طريقها بهذين الموضعين . وحوضى : موضع فى ديار بنى قشير . والسِّبال : أقرن سود فى ديار بنى عذرة . قال حميد بن ثور :

بكورا تبلغها بالسـبا ... ل من عين جبة ريح الثرى

على أنه يحتمل أن يكون : « الشبال » (بالشين) ، وهو موضع قريب من حوضى . (وانظر معجم ما استعجم ومعجم البلدان) . والريط : جمع ريطة ، وهى المـلاءة ليست بذات لفقين ، أى قطعتين متضامتين ، كلها نسيج واحد وقطعة واحدة . يقول : إن مياه هذه السحب فى مرورها مابين هذين المكانين أشبه بريط منشر تصفقه الريح] .

(٦) ل (رجع) . [الذى فى اللسان البيت ٦ ٤ ؛ وقد اتفقت ألفاظ الشطر الأخير فيه مع ما هنا . والإثمـد : حجر يتخذ منه الكحل . والصلاء : مداقّ الطيب ونحوه . شـبه مسودّ الرماد على أثر ذهاب المطر بحصى حجر الكحل المسحوق فى المداق] .

[(٧) السفع : الأثافى ، وهى الحجارة توضع عليها القدر . وثوين : أقمن . والموقد : موضع النار . ودقيق : غامض ؛ لكثرة ماعليه من التراب] .

[(٨) الثرى : التراب اللين . والرسوم : جمع رسم ، وهو الأثر أو بقيته ، أو ما لا شخص له من الآثار . وعاليهن : فوقهن . « . . عليها فسوق » كذا فى الأصل ، وهو تحريف ولا يستقيم به وزن الشعر] .

[(٩) المروراة هنا : جبل لأشجع . والمطل : المشرف . وفى اللسان (ضلل) : « المروراة المضل » والمروراة هنا : الأرض أو المفازة لا شىء فيها . والمضل : الأرض المتيهة التى يضل فيها الناس] .

(١٠) الكامل ٤٦٥ والمرتضى ٣ × ٤٠ ول (خرق) . والأصل : « لمثوى » . [الرواية فى الكامل والمرتضى : « قنا مسند » ، ولعلها الرواية الجيدة ولذلك أثبتناها . وفى الأصل واللسان : « قنا مسد » . والخريق : الريح الشديدة الهبوب تخرق من كل جهة . يقال : انخرقت الريح إذا هبت على غير استقامة] .

١١ تَرُودُ مَدَى أَرْسَانِها ثم تَرْعَوِى عَوارِفَ، فى أَصْلابِهِنَّ عَتِيقُ
١٢ حُرِمْنَ القِرَى إلّا رَجِيعًا تَعَلَّلَتْ بِه، عَرِصَاتٌ لَحْمُهُنَّ مَشِيقُ
١٣ بِدَاوِيَةٍ قَفْرٍ تَرُودُ نِعاجُها أَجارِعَ، لم يُسْمَعْ لهُنَّ نَغِيقُ
١٤ أَقَمْنَ ثَلاثًا بالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى وكُلٌّ إلَى ماءِ الحَسَاءِ يَتُوقُ
١٥ فلمَّا قَضَيْنَ النُّسْكَ من كلِّ مَشْعَرٍ خَرَجْنَ عُجالَى وَقْعُهُنَّ رَشِيقُ
١٦ فَجِئْتُ بِحَبْلَيْها فَرَدَّتْ مَخَافَةً إلَى النَّفْسِ رَوْعاءُ الجَنَانِ فَرُوقُ
١٧ نَخَفَّضْتُها مِنِّى بِقَوْلٍ فَرَاجَعَتْ هَماهِمَ مِنْها بَيْنَهُنَّ خُرُوقُ

[(١١) ترود : تختلف فى المرعى مقبلة ومدبرة . وترعوى : ترجع . وعوارف ، يريد عارفة مكانها . وعتيق هنا : شحم] .

[(١٢) الرجيع هنا : الجرة تخرجها الإبل وتمضغها . وتعللت : تشاغلت . وعرصات : مضطربات . يريد النوق . شبهها بالبرق حين يشتدّ اضطرابه . ومشيق : قليل خفيف] .

[(١٣) الداويّة ومثلها الدوّيّة : الفلاة المستوية الواسعة البعيدة الأطراف . والقفر : الخلاء من الأرض . والأجارع : جمع أجرع ، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . والنغيق : البغام ، وهو هنا حنين الناقة المتقطع . يقال : ناقة نغيق إذا بغمت بعيدات بَيْنٍ ، أى مرة بعد مرة . وفى الأصل : « نعيق » (بالعين) وهو تصحيف] .

(١٤) كذا ! وبالطرة : « يتوق » . [الشطر فى الأصل محرف هكذا : « وكل مناف لحا يتيق » وقد جهدنا فى الوقوف على الرواية الصحيحة فلم نوفق . وقد أصلحناه إلى ما ترى اعتمادا على ما تبق من الحروف . والحساء : جمع حسى ، وهو سهل من الأرض يستنقع فيه الماء] .

(١٦) [أساس (روع)] ول (نسع ، وفرق) باختلاف غير هين . [روعاء الجنان : ذكيته . وفروق : فزعة . ورواية البيت فى اللسان (فرق) والأساس (روع) :

رَأَتْنِى بِحَبْلَيْها فَصَدَّتْ مَخافةً وفى ٱلْحَبْلِ رَوْعَاءُ الفُؤَادِ فَرُوقُ]

[(١٧) هماهم : جمع همهمة ، وهى الصوت الخفى ، أو هى صوت فيه بحح . وخروق ، يريد أصواتا متقطعة] .

١٨ عَلاةٌ كأَنَّ الشَّوْلَ يُشْرِفُ فَوْقَها إذَا ضَمَّها جَوْزُ الفَلاةِ ، فَنِيــقُ

١٩ جَهُولٌ كأَنَّ الجَهْــلَ منها سَجِيَّةٌ غَشَمْشَمَةٌ للقــائدَيْنِ رَهُــوقُ

٢٠ فراحَتْ كما راحَتْ بتَرْجٍ مُوَقَّفٍ من الرُّبْدِ بَدَّاءُ اليَــدَيْنِ مَرُوقُ

الرُّبْدُ ، من النَّعامِ .

٢١ تَعادَى يَــدَاها بالنَّجاءِ ورِجْلُها أَبُوضُ النَّسا ، بالمَنْسِمَيْنِ خَسُوقُ

٢٢ [وأَظْمَى كَقَلْبِ السَّوْذَقَانِيِّ نَازَعَتْ بِكَفَّيَّ فَتْلاءُ الذِّرَاعِ نَغُوقُ]

---

(١٨) الشول كذا ! . [لعل الرواية : « علاة مكان الشول » ويريد بالشول هنا بقية الماء في السقاء . ومكانه : سنامها . والعلاة : الناقة المشرفة الصلبة . وجوز الفلاة : وسطها . وفى الأصل : « جون » تحريف . والفنيق : الفحل المكرم لا يؤذى ولا يركب لكرامته على أهله . شبه به ناقته فى عظم خلقها] .

(١٩) صــدره فى ل (رهق) بلا عزو : * وقلتُ لهـا أَرخى فأَرختْ برأسها * . رهوق ، كأنهـا ترهقك إذا تقودها حتى تكاد تطؤك بخفيها . وفيه (غشم) برواية « زهوق » . وكما هنا برواية « رهوق » ، المخصص ٧ × ١٢٣ . [وفيه : « وكان » بدل « كأن » . والغشمشمة : الناقة العزيزة النفس] .

(٢٠) ترج : موضع أو مأسدة . والربد : جمــع ربداء ، وهى من النعام مالونه لون الرماد . والبدّاء : العظيمة الخلق ، والأصل : « من التربد بدّا اليدين » . [ومروق : سريعة . شــبه ناقته فى سرعتها بالنعامة] .

[(٢١) تعادى : تتعادى ، أى تتبارى يداها فى العــدو . والنجاء : السرعة . وأبوض النسا : منقبضته . وخسوق : تخسق الأرض بمناسمها ؛ أى إذا مشت انقلب منسمها فخدّ فى الأرض . وقد ورد هذا الشطر فى الأصل مصحفا هكذا : * أنوض النسا بالميسمين حسوق *] .

(٢٢) أراد بأظمى ، الزمام الأســود . والنغيق : البغــام . والسوذقانى : لعــله السوذنيق . والسوذنيق والسوذانق : الصقر أو الشاهين . [وكذلك السوذق . وربما قالوا : سَيْذنوق . وهو معرب « سودناه » بالفارسية] . والبيت من ل [نغق] .

٢٣ تُبارِى جُلَالًا ذَا جَدِيلَيْنِ يَنْتَحِى أَسَـاهِىَّ ، منها هِزَّةٌ وعَفِيقُ
٢٤ فكَانَ — لِنَجْدِىِّ الرِّياحِ — كأَنَّه أَخُو كُرْبَةٍ دَانِى الإِسَارِ طَلِيـقُ
٢٥ [ورَاحَتْ تَعالَى بالرِّحالِ كأَنَّها تَعـالَى بجَنْبَىْ نَخْـلَةٍ وسَـلُوقِ
٢٦ فما تَمَّ ظِمْءُ الرَّكْبِ حتى تَضَمَّنَتْ سَوابِقُها من شَمْطَـتَيْنِ حُلوقُ]
٢٧ أَرَتْه ظِلالَ الموْتِ عَجْـلَى كأَنَّها مُواشِكَةٌ رَجْـعَ الجَنَاحِ خَفُوقُ

(٢٣) جلال : جمل عظيم . [وذا جديلين : ذا زمامين جدلا من أدم أو شعر] . وأساهىّ : ألوان . [يريد ضروبا مختلفة من سير الإبل . والهزة هنا : نوع من هذا السير ، وكذلك عفيق] . والمعروف : عنوق ، وهو أن يركب رأسه . [ففى المخصص : «وعفقت الإبل تعفق عفقا وعفوقا : أرسلت فى المرعى فمرت على وجوهها] .

(٢٤ — ٢٦) الثلاثة فى البلدان (شمطتان) . والبيت ٢٤ فيه :

تَهَـشُّ لِنَجْـدِىِّ الرِّياحِ كأَنَّهـا أَخُو جَـذْلَةٍ ذَاتِ السِّوارِ طَلِيقُ

وفى ٢٥ إقواء . والبيتان ٢٤ و ٣٧ فى الزهرة ٢٢٤ : « يهش كأنه ... أخو كربة » الخ .

[(٢٥) نخلة : موضع على ليلة من مكة ، وهى التى نسب إليها بطن نخلة ، وهى أيضا التى ورد فيها الحديث ليلة الجن . قال البكرى فى معجم ما استعجم : «وقال ابن ولّاد : هما نخلة الشآمية ونخلة اليمانية ؛ فالشآمية وادٍ ينصبّ من الغمير ، واليمانية وادٍ ينصبّ من بطن قَرَن المنازل ، وهو طريق اليمن إلى مكة ؛ فإذا اجتمعا فكانا واديا واحدا فهو المسد ، ثم يضمهما بطن قرّ» اﻫ . وسلوق : موضع باليمن تنسب إليه الكلاب والدروع الجيدة] .

[(٢٦) الظمء (بالكسر) الاسم من ظمئ ، وما بين الشربين والوردين . وسوابقها : أوائلها ، وشمطتان : جبلان . وحلوق ، يعنى أوائل الأودية . وهو هنا على التشبيه بالحلوق التى هى مساوغ الطعام والشراب] .

(٢٧) عجلى : ناقة حميد ، ومرت فى الميمية . [فى البيت ٦٥ . ومواشكة : سريعة ، يريد حمامة . شبه ناقته بالحمامة فى سرعتها] .

٢٨من الرُّقْطِ رَاحَتْ عن ثلاثٍ فعَجَّلَتْ
لَهُنَّ ، دَرُورُ المَنْكِبَيْنِ ذَلِيــــقُ
٢٩فما لَحِقَ العيرَانِ حتى تَلاحَقَتْ جِمالٌ تَسَامَى فى البُرِينَ ونُوقُ
٣٠[إذا القومُ قالُوا وِرْدُهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْنَ حتى وِرْدُهُنَّ طُرُوقُ]
٣١وقُلْتُ لعَبْـدِ اللهِ يومَ لَقِيتُـه وقَدْ حَانَ من شَمْسِ النَّهارِ خُفُوقُ
٣٢سَقَى السَّرْحَةَ المِحْلالَ والأَبْطَحَ الَّذى
به الشَّرْىُ ، غَيْثٌ مُدْجِنٌ وبُرُوقُ

---

(٢٨) من الرقط [راحت عن ثلاث] ، يعنى حمامة ذات ثلاثة أفرخ . [والمناكب من ريش الطائر : ما بعد القوادم وقبل الخوافى . وذليق : ذات حدة . وقد ورد هذا الشطر محرّفا هكذا : «لهنّ دز والمنكبين دليق» . ولعل الصواب ما أثبتناه] .

(٢٩) الأصل : العبرات [تحريف . والعير هنا : القافلة ، وهى مؤنثة . والبرين : جمع برة ، وهى حلقة تجعل فى أنف البعير تكون من صفر أو نحوه] .

(٣٠) من الشعراء ٢٣٣ . [التواهق : التبارى فى السير . يقال : تواهقت الركاب ، إذا مدّت أعناقها فى السير وتبارت فيه . والطروق هنا : الورد ليلا] .

(٣١) معظم الأبيات الآتية فى البلدان (الأبطح ، سرحة) ، وابن الشجرى ١٤٧ ، وغ الدار ٤ × ٣٥٧ ، والاقتضاب ٤٥٩ ، وشرح الجواليق ٣٨١ ، والعمدة ١ × ٢١٤ ، والسيوطى ١٤٣ ، وكنايات الجرجانى ٧ ، والاستيعاب ١ × ٣٦٨ ، والإصابة ١٨٣٤ . وفى شرح [مقصورة] حازم ١ × ٤٩ الأبيات ٤١ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٣٨ والإسعاف . ورووا :

أَقُــولُ لِعَبْـدِ اللهِ بَيْـنِى وبَيْنَــه لَكَ الخَــيْرُ خَبِّرْنِى وأَنْتَ صَـدِيقُ

(٣٢) كان عمر رضى الله عنه حظر على الشعراء ذكر النساء ، فقال حميد :

وَمَالِىَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِــم عَلِمْتُــه سِوَى أَنَّنِى قَدْ قُلْتُ يَاسَرْحَةُ آسْلَمِى

العمدة ، والبلدان . وسرحة مالك : امرأة مالك ، كما قال الجواليق . [والسرحة : شجرة عظيمة من =

٣٣ [بأبطحَ رابٍ كلَّ عامٍ يمُدُّه | على الحَوْلِ عَرَّاضُ الغَمامِ دَفُوقُ]

٣٤ فما ذَهَبَتْ عَرْضًا ولا فَوْقَ طُولِها | من السَّرْجِ إلَّا عَشَّةٌ وسَحُوقُ

٣٥ تَنَوَّطَ فيها دُخَّلُ الصَّيفِ بالضُّحَى | ذُرَى هَدَباتٍ فَرْعُهُنَّ وَرِيقُ

٣٦ عَلَا النَّبْتُ حتَّى طَالَ أفْنانُها العُلَا | وفي الماءِ أَصْلٌ ثابِتٌ وعُرُوقُ

= شجر العضاه ، ظلها بارد يستظل بها فى الحر ، كنى بها حميد هنا عن امرأة . والعرب تكنى عن المرأة بالشجر وغيره . قال الشاعر :

فَيَا سرحة الرُّكبان ظِلُّك بارد | وماؤك عَذْب لم يحلّ لوارد

والمحلال : التى يكثر الناس الحلول بها . قال ابن سيده : « وعندى أنها تحل الناس كثيرا ؛ لأن « مفعالا » فى معنى « فاعل » لا فى معنى « مفعول » اه . والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى . وفى الأغانى والاقتضاب : « الأبرق » ، وهو أرض غليظة واسعة مختلطة بحجارة ورمل . والمراد بها هنا موضع بعينه . والشرى : شجر الحنظل . وفى الأغانى : « السرح » . والمدجن : المظلم . وفى الاقتضاب : « غيث دائم » . والرواية فى شرح الجواليق « ... ... بالبهرة التى » . والبهرة : أرض لينة سهلة واسعة] .

(٣٣) وفى الإسعاف :

بأَجْرَعَ ... ... يُعِلّه | من الغيث وَسمِيّ الغمام دَفوق

[الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى . والرابى : المشرف على الحول . يريد رأس كل حول . وعراض : سحاب كثير البرق والاضطراب لا يكاد يخلف — عن شرح الجواليق — ودفوق : كثير الدفق] .

(٣٤) العشة : القليلة الأغصان والورق . والسحوق : الطويلة المفرطة — غ .

(٣٥) تنوط : تعلق بالسرحة . والدخَّل : صغار الطير . يكنى عن نفسه . الهَدَب : كل ورق ليس له عرض . ووريق : كثير الورق .

(٣٦) الأبيات ٤١ و ٣٦ — ٤٠ فى الزهرة ٢٦٧ [والأفنان : جمع فنن ، وهو الغصن المستقيم طولا وعرضا] .

٣٧ فَيَا طِيبَ رَيَّاها ويا بَرْدَ ظِلِّها ... إذَا حَانَ من حَامِي النَّهارِ وُدُوقُ
٣٨ وهَلْ أنَا إنْ عَلَّلْتُ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ ... من السَّرْحِ مَسْدُودٌ عَلَيَّ طَرِيقُ
٣٩ حِمَى ظِلَّهَا شَكْسُ الخَلِيقَةِ خائفٌ ... عليها غَرامَ الطَّائفينَ شَفِيقُ
٤٠ فلا الظِّلَّ منها بالضُّحَى تَسْتَطِيعُه ... ولا الفَيْءَ منها بالعَشِيِّ تَذُوقُ
٤١ وما وَجْدُ مُشْتَاقٍ أُصِيبَ فُؤادُه ... أخِي شَهَواتٍ بالعِناقِ نَسِيقُ

(٣٧) [ريا كل شيء : طيب رائحتــه] . وفى الإسعاف : « ... ... شمس النهار وديق » . [والمعروف فى اللغة « الوديقة » ، وهى شدة الحر ودنو حمى الشمس . و رواية البيت فى كنايات الجرجانى :

فَيَا طِيبَ رَيَّاهَا وبَرْدَ خِلالِها ... إذا حَانَ مِنْ حَامِي النَّهارِ وَدِيقُ]

[(٣٨) فى الأغانى والاستيعاب والجواليق : « فهل أنا إن عللت نفسى » . وفى كنايات الجرجانى : « وهل أنا ... » وفيها : « مسدود علىّ » كما هنا . وفى البلدان : « ترانى إذا عللت نفسى » . وفيها وفى الإصابة : « موجود » بدل « مسدود » . وفى الاقتضاب : « مأخوذ إلى »] .

(٣٩) يريد بعلها أو ذا محرمها . والبيت فى ل (عرم) برواية : « عُرام » وهى أقعد . [وكذلك الرواية فى البلدان . والعُرام هنا : الشراسة والأذى] .

(٤٠) المفضليات ١٨٧ ول (فيأ) ، والربع الأخير من إصلاح المنطق . ويتلوه فى الإسعاف ثلاثة أبيات مصحفة .

[رواية البيت فى اللسان والأغانى :

فَلَا الظِّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ ... ولا الفَيْءَ من بَرْدِ العَشِيِّ تَذُوقُ

الظـل : ما كان أول النهار إلى الزوال . والفئ : ما كان بعـد الزوال إلى الليل . فالظل غربى تنسخه الشمس ، والفيء شرقىّ ينسخ الشمس . والبرد : من معانيه الظل والفيء . يقال : البردان والأبردان للظل والفيء ، وأيضا للغداة والعشىّ . وظاهر الكلام يقتضى أن يكون المراد من « البرد » فى الموضعين هنا : الظل والفيء . على أن تكون « من » بيانية] .

[(٤١) نسيق : كذا فى الأصل ! ولعله : « لبيق » . واللبيق : الظريف الحاذق بكل عمل . قال عبد يغوث الحارثى :

وكنت إذا ما الخيل شمصها القنا ... لبيقًا بتصريف القناة بنانيا]

٤٢ بأَكْثَرَ مِن وَجْدِي على ظِلِّ سَرْحَةٍ ... مِنَ السَّرْحِ إذْ أَضْحَى، عَلَىَّ رَفِيقُ

٤٣ ولَوْلا وِصَالٌ من عُمَيْرَةَ لم أكُنْ ... لأَصْرِمَها إنِّى إذَنْ لَطَلِيقُ

٤٤ أَبَى اللهُ إلَّا أَنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ ... على كُلِّ أَفْنَانِ العِضَاهِ تَرُوقُ

٤٥ إذا اضْطَمَّ مِيتَاءُ الطَّرِيقِ عليهما ... مَضَتْ قُدُمًا مَوْجَ الجِبالِ زَهُوقُ

٤٦ رَدَدْنَ رَجِيعَ الفَرْثِ حَتَّى كأَنَّه ... حَصَى إثْمِدٍ بَيْنَ الصَّلاءِ سَحِيقُ

[(٤٢) إذ أضحى : إذ يصيبني حرّ الشمس . ورفيق ، يعني الظل] .

[(٤٣) الصرم هنا : الهجران والقطيعة . وضمير « أصرمها » للسرحة] .

(٤٤) سرحة مالك : امرأته . والبيت في الإصلاح ١ × ٢٢١ والأساس ، (روق) ، والمخصص ١٤ × ٧٠ [والأفنان هنا : الأنواع واحدها فنّ . وتروق هنا : تفوق . يريد أنها تزيد عليها بحسنها وبهائها ؛ من قولهم : راق فلان على فلان إذا زاد عليه فضلا ؛ قال الشاعر :

راقت على البيض الحسا ... ن بحسنها وبهائها

— عن اللسان (روق) — .

قال في الاقتضاب : « وقد يجوز أن يقدر في البيت محذوف ؛ كأنه قال : أبى الله إلا أن أفنان سرحة مالك . وقد يكون قوله : « على كل أفنان العضاه » في موضع خبر أن . كما تقول : أبى الله إلا أن فضل زيد على كل فضل ، أي ظاهر على كل فضل ، ويكون « تروق » خبرا ثانيا . فالأفنان على هذا القول جمع فنن وهو الغصن . وتروق : تعجب » ا ه .

وقد أورد ابن قتيبة في (أدب الكتاب) هذا البيت على أن « على » في قوله : « على كل أفنان العضاه » زائدة ؛ لأن راق يروق لا يحتاج في تعدّيه إلى حرف جر . وإنما يقال : راقني الشيء يروقني . فالمعنى : يروق كل أفنان العضاه] .

(٤٥) من ل (ميت ، ميد ، أتى) . [عزاه في اللسان (أتى) إلى حميد الأرقط . وفي (ميت ، ميد) بدون عزو . وميتاء الطريق وميداؤه ومحجته : ظاهره المسلوك . والزهوق من النوق : المتقدمة] .

(٤٦) ل (رجع) . [والفرث : السرجين (الزبل) ما دام في الكرش . وانظر من أجل الشطر الثاني البيت ٦] .

(ج)

الصَّوابُ أَنها ليستْ له وتُحْمَلُ على أَبِي دُؤادٍ

١ وقد أَغْتَدِى فى بَيَاضِ الصَّباحِ ... وأَعْجَازُ لَيْـلٍ مُوَلًّى الذَّنَبْ
٢ بِطِـرْفٍ يُنَـازِعُنِي مَرْسَـنًا ... سَلُوفِ المَقَادَةِ مَحْضِ النَّسَبْ
٣ طَـوَاهُ القَنِيصُ وتَعْـدَاؤُهُ ... وإِرْشَاشُ عِطْفَيْهِ حتى شَسَبْ
٤ بَعِيدِ مَدَى الطَّرْفِ خَاظِى البَضِيعِ ... مُمَـرِّ المَطَا سَمْهَرِىِّ العَصَبْ
٥ رَفِيعِ القَـذَالِ كَسِـيدِ الغَضَى ... وتَمِّ الضُّـلُوعِ بِجَوْفٍ رَحَبْ

(١) الثمانية الأبيات الأولى توجد فى آخر الديباجة لأبى عبيدة فيما يحمل على أبى دؤاد الإيادى . وكذلك فى السيوطى ١٢٤ ، الأبيات ١ و٢ و٦ — ٨ لأبى دؤاد . وفى الشعراء ١٢٣ ، وعنه خ ٤ × ١٩١ البيتان ٣٠ و٣١ ، ول . ولا أدرى كيف نسبت فى المجموعة إلى حميد . ولم ينسبها له أحد فيما علمت . ولكنى رأيت نشرها لأن شعر أبى دؤاد أندر وأعز . وفيهما : « وأعجاز ليل » . [وأعجاز الليل : أواخره] .

(٢) [الطرف (بالكسر) من الخيل : الكريم العتيق ، أو هو الطويل القوائم والعنق المطرّف الأذنين ، والجمع أطراف ، والأنثى بالهاء . والمرسن : موضع الرسن من الأنف] . وسلوف المقادة : متقدّم طويل العنق عنها . والأصل : « سلوب » . [ومحض النسب : خالصه] .

(٣) [القنيص : الصيد . والتعداء : تفعال من العدو ، وهو الحضر . وإرشاشه : تعريقه حتى ضمر لما سال من عرقه بالحناذ (الجرى) واشتد لحمه بعد رهله . وعطفاه هنا : إبطاه . يريد عطفى الفرس] . وشسب : ضمر . والبيت فى ل (رشش) لأبى دؤاد .

(٤) [البضيع : اللحم . وخاظى البضيع : مكتنز اللحم ، سمين . والمطا : الظهر . وممرّ المطا : مفتول الظهر فتلا شديدا] . وسمهرى العصب : صلبه . الديباجة : « مسمهرّ » . [والمسمهر : المشتد] .

(٥) [القذال من الفرس : معقد العذار خلف الناصية . والسيد : الذئب . والغضى : من نبات الرمل له هدب كهدب الأرطى . والعرب تقول : أخبث الذئاب ذئب الغضى . وإنما صار كذلك لأنه لا يباشر الناس إلا إذا أراد أن يغير] . والديباجة : «رفيع المعدّ ... ... تميم الخ» . [والمعد : الركاب] .

٦ وهادٍ تَقَــدَّمَ لَا عَيْبَ فِيـ ـهِ كالجِذْعِ شُذِّبَ عنه الكَرَبْ

٧ إذا قِيــدَ قَحَّـمَ مَنْ قادَه وبَانَتْ عَلَابِيُّــه واجْلَعَبّْ

العَـلابِيُّ : الأغصانُ . والعِلْبـاءُ : عَصَبُ العُنُـقِ . والمُجْلَعِبُّ : مِنْ نَعْتِ الرَّجُلِ السَّوْءِ الشِّرِّيرِ ، وهو المُسْتَعْجِل .

٨ كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ بينَ الأَكُفِّ جَرَى فى الأَنَابِيبِ ثم اضْطَرَبْ

٩ غَدَوْنَا نُرِيــدُ به الآبِـدَاتِ نُؤَيِّهُــه بينَ هَابٍ وهَبْ

١٠ فلمّـا أَتَيْنا على الرَّوْضَتينِ بِحَيْثُ المَصامَــةُ بَيْنَ الشُّعَبْ

١١ إذا عَانَةٌ قــد رَآها الرَّقِيبُ بلا حَــدِّ نَأْيٍ ولا مِنْ كَثَبْ

١٢ صِــيامٌ تَلَفَّتُ أَحْــوالَهَـا فأَوْمَأَ وَهْــوَ عَلَى مُرْتَقَبْ

[(٦) الهـادى : العنق . والكرب هنا : أصول السعف الغلاظ التى تقطع معها] .

(٧) [قوله : «العلابى : الأغصان» ؛ يعنى فى غير هذا الموضع . وهى هنا أعصاب العنق . وكذلك قوله : « والمجلعبّ : الرجل السوء الشرير] . هما : « وولت علابيــه » . واجلعب [هنا] : مضى فى سيره وامتدّ مع الأرض . [يريد أن هذا الفرس يتعب قائده] .

(٨) من شواهد المغنى على « ثم » [فى أنها واقعة موقع الفاء فى عدم التراخى ؛ إذ الهز متى جرى فى أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب من غير تراخ عنــه] . القتبى : إذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيــه كهذا الفرس .

(٩) نؤيهــه : ندعوه بهاتين الكلمتين . [والذى فى اللغة : « أيّه به » يقال : أيهت به تأييها إذا صوتّ به ودعوته . قال الشاعر :

محــرّجة حصًّا كأنّ عيونهـا إذا أيّه القناص بالصيد عضرسُ

وأيه بالإبل : دعاها بقوله : يَاهْ يَاهْ] .

(١٠) المصام والمصامة : مُقام الفرس .

(١١) [العانة هنا : القطيع من بقر الوحش] . وحدّ نأى : متناهى البعد .

(١٢) البقر قائمة تتلفت حواليها . [أو وصيام : ممسكة عن السير] .

١٣ فَنَاشُوا العِنَانَ بأَيْدِيهِمُ ... فأَعْلَنَ بعدَ السِّرارِ الصَّخَبْ
١٤ وقد يَسَّرُوا بينَهم فارسًا ... حديدَ السِّنانِ كَمِيشَ الطَّلَبْ
١٥ أجالُوه فى ظَهْرِه إذْ دَنَوْا ... ووَصَّوْا غُلامَهُمُ فٱعْتَصَبْ
١٦ شَجَرْنَ وعَادَلْنَ بينَ الوُجُوهِ ... وعُرْضِ البَسِيطَةِ أَيْنَ ٱلهَرَبْ
١٧ فوَلَّتْ سِراعًا وأَرْجَاؤُه ... كَسَحِّ النَّضِيحِ إذَا ما ٱنْشَعَبْ
١٨ فَحَاصَرَهُنَّ وحَاصَرْنَهُ ... وناهَبْنَه عُرُضًا وٱنْتَهَبْ
١٩ يُقَطِّعُ بالشَّدِّ إحْضارَها ... لَدَى الحُضْرِ عند ٱحْتِضَارِ اللَّهَبْ
٢٠ ضَرُوحُ ٱلحَمَاتَيْنِ سَامِي الذِّراعِ ... إذَا ما ٱنْتَحَاه خَبَارٌ وَثَبْ

[(١٣) ناشوا العنان : أخذوه . والعنان : سير اللجام . فأعلن ، يعنى الفرس . والسرار هنا : الهدوء . والصخب : الصياح . يريد أن هذا الفرس صهل وصاح بعد هدوئه] .

[(١٤) يسروا : هيئوا . وكميش : ماض ، عزوم ، سريع] .

(١٥) أجالوه : حركوه كإفاضة قداح الميسر . [ولعل الرواية : « أحالوه » بالحاء ، من قولهم : حال الفارس إذا وثب على ظهر الفرس] .

(١٦) اشتجر أمرهم . [لعل المناسب هنا : شجرن ، أى فتحن أفواههن من الفزع . يعنى بقر الوحش] .

(١٧) كسح النضيح ، أطرافه من العرق كانصباب الحوض . والأصل : « النصيح » مصحفا . [فولت : يعنى العانة . والأرجاء : النواحى ، يريد نواحى الفرس . والنضيح : الحوض . يريد أن العرق تصبب من نواحى هذا الفرس كانصباب الماء من الحوض المنشعب] .

[(١٨) عُرُضا : جمع عروض ، وهو الطريق فى عُرْض الجبل فى مضيق] .

(١٩) الأصل : « اللهب » بالهامش . والمتن : « اللعب » . [والإحضار كالحضر : الارتفاع فى العدو . واللهب هنا : الغبار الساطع . وقوله : « عند احتضار اللهب » ، لعل الرواية : « انتشار اللهب » أو ما فى معنى ذلك] .

(٢٠) من ضرح ، إذا رمح برجله . والحماتان : اللحمتان فى أعالى الساق . والخبار : اللين من الأرض . [وانتحاه هنا : اعترضه] .

٢١فلمْ ينْفعِ الوَحْشَ مِنْـه النَّجَاءُ ولا بَثُّهن عِرَاضَ ٱلْعَلَبْ
٢٢فألْحَقَــه وهُوَ سَــاطٍ بِهَــا كما تُلْحِقُ القَوْسُ سَهْمَ ٱلغَرَبْ
٢٣فأهــوَى السِّــنانَ إلى عَيْرِها بِحَــذِّ الفَرِيصِ وقَطِّ ٱلحُجُبْ
٢٤وقُلْتُ لهُــم جَلِّلُوه الثِّيــابَ وشُــدُّوا الحِزامَ وأَرْخُوا اللَّبَبْ
٢٥وضُمُّــوا جَناحَيْــهِ أنْ يُسْتَطارَ فَقَدْ كانَ يأْخُذُ حُسْنَ الأَدَبْ
٢٦فأعْدَدْتُ ذَاكَ ليــوْمِ ٱلوَغَى ورَوْعاتِ دَهْرٍ طَويلِ الحِقَبْ
٢٧فَــكَمْ من عَــدُوٍّ نَحَــوْنَاهُمُ بِجَيْشٍ لُهَــامٍ كثيرِ اللَّجَبْ

[(٢١) النجاء : السرعة . وبثهن : تفرقهن . والعراض هنا : النواحى ، وهو منصوب على نزع الخافض ، أى فى عراض . والعلب : الموضع الخشن الصلب من الأرض . يقول : لم ينفع الوحش سرعتها وتفرقها فى الأرض الخشنة الصلبة . وفى الأصل : « العبب » تحريف] .

(٢٢) فى ل (لحق) . ألحقــه : أدركه . [أى ألحق الفرس بالوحش . وساط ، يعنى الفرس ؛ أى مبعد الخطو . وسهم الغرب : السهم الذى لا يدرى راميه] .

(٢٣) [الحذ : القطع المستاصل . والفريص : أوداج العنق ، الواحدة فريصة . وهو مقتل] . وفى الأصــل : « القريض » مصحفا . [والعــير هنا : ما تحت الفرع من باطن الأذن ، أو هو المتن فى الصلب . وفى الأصل : « غيرها » تصحيف] . وقط الحجب : خرق شغاف القلب . [هــذا إذا قرئ بضمتين . ويحتمل أن يكون « الحجب » بالتحريك ، وهو مجرى النفس] .

(٢٤) الأصل : « وقلت هم » مصحفا .

(٢٥) الأصل : « يسبطار » . وقوله : « فقد » الخ ، أى رضته فأدبته فلا يخاف عليه من المرح .

[(٢٦) الحقب : جمع حقبة (بكسر الحاء) وهى من الدهر مدة لا وقت لها] .

[(٢٧) نحوناهم : قصدناهم . واللهــام : الجيش العظيم كأنه يلتهــم كل شىء . واللجب هنا : كثرة أصوات الأبطال وصهيل الخيل] .

٢٨ وفِتيانِ صِدْقٍ إذَا ما ٱعْتَزَوْا ... أَباحُوا العَدُوَّ وأُعْطوا السَّلَبْ

٢٩ مَتَى أَدْعُ قَوْمِي يُجِبْ دَعْوَتِي ... فَـوارِسُ هَيْجَا كِرَامُ ٱلحسَبْ

٣٠ تَرَى جارَهم آمِنـًا وَسْـطَهُمْ ... يَرُوح بِعَقْـدٍ وَثِيــقِ السَّبَبْ

٣١ إذا ما عَقَــدْنَا له ذِمَّــةً ... شَدَدْنَا العِناجَ وعَقْـدَ ٱلكَرَبْ

العِناجُ : خيطٌ يشدُّ فى أَسفل الدَّلْوِ ثم يُشَدُّ بالعَرقُوَة . الكَرَبُ : عَقْـدٌ غليظٌ فى رِشاءِ الدَّلْوِ .

[(٢٨) الاعتزاء هنا : الادعاء والشعار فى الحرب . وأباحوا العدوّ : أوقعوا به . والسلب هنا : ما مع المقتول من ثياب وسلاح ودابة . و « فعل » بمعنى « مفعول » ، والجمع أسلاب] .

[(٣٠) فى الشعر والشعراء والخزانة : * ترى جارنا آمنا وسطنا *] .

[(٣١) العناج : عروة فى أسفل الدلو من باطن تشدّ بوثاق إلى أعلى الكرب ، فإذا انقطع الحبل أمسك العناج الدلو أن يقع فى البئر . وكل ذلك إذا كانت الدلو خفيفة . وهو إذا كان فى دلو ثقيلة : حبل أو بطان يشدّ تحتها ثم يشدّ إلى العراقىّ فيكون عونا للوذم ، فإذا انقطعت الأوذام أمسكها العناج . والكرب : الحبــل الذى يشدّ على المنين (الحبــل الضعيف) ، وهو الحبل الأوّل ، فإذا انقطع المنين بقى الكرب . — عن اللسان (عنج ، كرب) — وشــدّ العناج وعقد الكرب هنا كناية عن أنهــم يوفون بما عاهدوا عليه] .

(د)

١ وفِيهِنَّ بَيْضاءُ دارِيَّةٌ   دَهاسٌ مُعَنَّنَةُ المُرْتَدَى
٢ بعِطْفَيْنِ ، مِنْ عَوْهَجٍ عَيْنُها   إلى الفَرْعِ والخَصَلاتِ العُلَا
٣ أَخَذْتُ قُرَيْنَةَ مُلْتَاحَةً   قَطُوفَ العَشِيِّ مِزاقَ الضُّحَى
٤ بُكوراً تبلّغُها بالسِّبَا   لِ من عَيْنِ جَبَّةَ رِيحُ الثَّرَى
٥ مُرَوَّعَةً تَسْتَحِيلُ الشُّخُوصَ   من الخَوْفِ تَسْمَعُ مَا لا تَرَى
٦ لها مِلْمَعانِ إذَا أَوْغَفَا   يَحُثّانِ جُؤْجُؤَها بِالْوَحَى

(١) أساس (عنن) .

[يصف امرأة . ودارية : منسوبة إلى بنى عبد الدار . ودهاس : عظيمة العجيزة . والمعننة : المجدولة جدل العنان غير مسترخية البطن] .

(٢) مخصص ١٠ × ٢١٥ .

[يصف امرأة . من عوهج عينها ، أى إن عينها شبيهة بعين العوهج ؛ وهى الظبية التامة الخلق ، أو الطويلة العنق . والخصلات : ما تدلى من غصون الشجر ، الواحدة خصلة] .

(٣) أساس (مزق) .

[يصف ناقة . ملتاحة : عطشى . وقطوف العشىّ : سيئة السير فيه . ومزاق الضحى : سريعة المشى فيه ، يكاد جلدها يتمزق من سرعتها . هذا ، ولم نجد « قرينة » فى أوصاف النوق . فلعل الكلمة محرفة عن « عفرنة » وهى الناقة الشديدة] .

(٤) البكرى ٢٢٩ و ٧٦٠

[السبال : أرض بديار بنى عامر ، أو هى أقرن سود فى ديار بنى عذرة . وجبة : اسم ماء] .

(٥) الكامل ٤٥٥

[يصف ناقة . مروعة : يروعها كل شىء ويفزعها . وتستحيل الشخوص : تتبين حالاتها] .

(٦) ل (لمع ، لغف) .

[يصف قطاة . والملمعان : جناحا الطائر . وأوغفا : أسرعا . وجؤجؤها : مقدّم صدرها . والوحى هنا : الإسراع . وفى اللسان (لغف) : « لها ملغفان » بدل « ملمعان » ، وهما الجناحان أيضا] .

٧ وفى كُلِّ وَجْهٍ لهـا مِيْفَـعٌ ... وفى كُلِّ وَجْـهٍ لهـا مُرْتَعَى

٨ فَـلَمْ أَرَ راوِيــةً مِثْلَهـا ... ولَا مِثْلَ ما فَعَلَتْ فى الهُدَى

٩ تَقَــدَّمَها شَحْشَــحٌ جَائِــزٌ ... لمـاءٍ قَعِــيرٍ يُرِيدُ القِــرَى

١٠ هَمِيــجٌ تَعَلَّلُ عَنْ خَاذِلٍ ... نَتِيــجَ ثَلَاثٍ بَغِيضِ الثَّرَى

١١ تَصِــيدُ الجَلِيسَ بِأَزْيانِهَـا ... ودَلٍّ أَجَابَتْ عَلَيْــه الرُّقَى

---

(٧) ل (يفع، ونصا) .

[يصف ظبية . وفى اللسان فى الموضعين : « كل نشز » بدل « كل وجه » . وفيـه (يفع) : « ورواه ابن برى : لهـا منتضى » بدل « مرتعى » . وفيـه (نصا) : « منتصى » بدل « مرتعى » أيضا . والمنتصى : الاختيار . والميفع : المكان المشرف . والمرتعى : موضع الارتعاء، الرعى] .

(٨) د كعب [بشرح الأحول] . (تحت ه ١٦ وزى ١٤) .

[يصف قطاة . والهدى هنا : الطريق . ومنه قول الشماخ يصف ناقة :

قــد وَكَّلت بالهُدى إنسانَ صادقة ... كأنه من تمـام الظمء مَسْمولُ]

(٩) ل (شحح) .

[الشحشح هنا : الحمار الخفيف . ومنهم من يقول : «سحسح» . والجائز : الذى يجوز إلى المـاء] .

(١٠) ل (همج) .

[الهميج من الظباء : الذى له جدتان على ظهره سوى لونه . ولا يكون ذلك إلا فى الأدم منها يعنى البيض، الأنثى بغير هاء . والخاذل : الظبى تخلف عن القطيع . وتعلل : تتشاغل ، يعنى الظبية . ونتيج ثلاث : يعنى الولد ، والولد نتيج ثلاث بغيض] .

(١١) ل (زين) .

[أزيان : جمع زين ، وهو خلاف الشين . وقوله : « أجابت عليه الرق » هو هكذا فى الأصل واللسان . ولعل الرواية : « أضافت » ، أى أشرفت . والرق : جمع رقية ، وهى العوذة تلبسها المرأة] .

(ه)

١ مِنَ أىِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَصبَحتَ تَعْجَبُ
وفى أَىِّ هذا الدَّهْرِ أَمْسَيتَ تَرْغَبُ

٢ أَيَذْهَبُ أَهْلِي بالفَناءِ وإخْوَتِى
ورَهْطِى وقد أَيْقَنتُ أَنْ سَوْفَ أَذْهَبُ

٣ أَتَنْسَى عَدُوًّا سارَ نَحْوَكَ لم يَزَلْ ثمانِينَ عاماً قَبْضَ نَفْسِكَ يَطْلُبُ

٤ وتَذْكُرُ سِرْدَاحًا من ٱلْوَصْلِ باقيًا
طَويلَ القَرَا أَنْضَيْتَه وَهْوَ أَحْدَبُ

٥ تَقَعَّدْتُه عَصْرًا طَوِيلًا أَرُوضُه يَلِينُ ويَنْبُو تارَةً حِينَ أَرْكَبُ

الأوّلان من نسخة الإسعاف (بانكى بور) و٣ — ٥ الأزمنة ٢ × ٣١٥

[(١) صروف الدهر : حدثانه ونوائبه . رغب فى الأمر : أحبه ، ورغب عنه : تركه] .

[(٢) الرهط هنا : قوم الرجل وقبيلته] .

[(٣) أراد بالعدوّ هنا الدهر . يخاطب نفسه] .

[(٤) السرداح : الطويل من الإبل . ضربه مثلا للعيش الذى قضاه . والقرا : الظهر . وأنضيته : أهزلته . والأحدب : الذى خرج ظهره ودخل صدره وبطنه] .

[(٥) التفات من الخطاب إلى التكلم . وتقعدته : قمت بأمره . أروضه : أذلّله . وقوله : « يلين وينبو » كناية عن إتيانه بالبؤس مرة وبالنعيم أخرى] .

(*)
(و)

١ مَرِضْتُ فَلَمْ تَحْفِلْ عَلَىَّ جَنُوبُ ... وأُدْنِفْتُ والْمَمْشَى إلَىَّ قَرِيبُ

٢ عَلَى طَلَلَىْ جُمْلٍ وَقَفْتَ ٱبْنَ عَامِرٍ ... وقَدْ كُنْتَ تَعْلَا والمَزَارُ قَرِيبُ

٣ بِعَلْيَاءَ مِنْ رَوْضِ الغُضَارِ كَأَنَّمَا ... لها الرِّئْمُ من طُولِ الخَلَاءِ نَسِيبُ

٤ أَرَبَّتْ رِيَاحُ ٱلْأَخْرَجَيْنِ عَلَيْهِمَا ... ومُسْتَحْلَبٌ من ذى البُرَاقِ غَرِيبُ

[(*) انظر ص ٦٠ ففيها تخريج أبيات القصيدة] .

[(١) لم تحفل : لم تبال . والذى فى اللغة أنه يقال : ما حفله وما حفل به وما آحتفل به ؛ كلها لم يبال . وأدنفت : ثقلت من وطأة المرض . يقال : أدنف المريض إذا ثقل ودنا من الموت . وجنوب : آسم آمرأة] .

[(٢) الطلل : ما شخص من آثار الديار . وجمل : اسم آمرأة . وتعلا : حران الحلق . والتعل (بالتحريك) : حرارة الحلق الهائجة ؛ تفرد بهذا الأزهرى . يخاطب نفسه ؛ إذ هو حميد بن ثور بن عبد الله ابن عامر . وقد ضبطت « التاء » من « وقفت » فى البلدان بالضم] .

[(٣) هـذه رواية البلدان ولم يحـدّد « روض الغضار » . وقـد أورد البكرى البيت فى معجم ما استعجم فى كلامه على « غضار » ولكن برواية : «جوز الغضار» بدل «روض الغضار» و «تشيب» بدل «نسيب» . ولعلها محرّفة عنها . ثم حدّد « الغضار » فقال : « الغضار بضم أوّله وبالراء المهملة : بلد بالبادية . قال حميد بن ثور ... الخ » اه .

والرئم (بالهمز والتسهيل) : الظبى الخالص البياض . والخلاء : مصدر خلا المكان يخلو خلوًا وخلاء : فرغ ورحل ساكنوه . ونسيب هنا : قريب . وجوز الغضار : وسطه ومعظمه] .

[(٤) أربت هنا : دامت . والأخرجان : جبلان ، وقد تقدم تفسيره فى الهامش رقم ٢ ص ٣٣ والمستحلب هنـا : السحاب تسـتدره الريح . وفى الأصـل والبلدان : « مستجلب » . وذو البراق : ذكره البلدان فى (البراق) ولم يحدده ؛ إذ قال « البراق يضاف إليهـا ذو ، قال حميد » ثم أورد البيت . وذكره البكرى فى معجم ما استعجم فى (براق) فقال : «براق بضم أوّله ، معروفة ، لا تدخلها الألف واللام ولا تنصرف : جبل بين أيلة والتيه» . وضبطه فى كلامه على « بصاق » بكسر أوّله . وانظر البلدان فى (براق) ومعجم ما استعجم فى (براق ، بصاق)] .

٥ أَلَثَّتْ عَلَيْــهِ كُلُّ سَحَّــاءَ وَابِلٍ   فَلِلْجِزْعِ مِنْ خَوْعِ السُّيولِ قَسِيبُ

٦ وقَائِــلَةٍ زَوْرٌ مُغِبٌّ وأَنْ يُرَى   بِحَلْيَــةَ أَوْ ذَاتِ الخِمَارِ عَجِيبُ

٧ بَلَى فَاذْكُرَا عَامَ انْتَجَعْنَا وأَهْلُنَا   مَدَافِـعَ دَارًا والجَنَابُ خَصِيبُ

[(٥) هذه رواية البلدان . ورواية اللسان وتاج العروس (خوع) :

أَلَثَّتْ عليــهِ دِيمَــةٌ بَعْــدَ وَابِلٍ   فَلِلْجِزْعِ مِنْ خَوْعِ السُّيولِ قَسِيبُ

وروايته فى اللسان (جوخ) :

أَلَثَّتْ علينــا دِيمَــةٌ بَعْــدَ وَابِلٍ   فَلِلْجِزْعِ مِنْ جَوْخِ السُّيولِ قَسِيبُ

ألثت : دامت أياما ولم تقلع . وخوع السيول بجوخها : كسرها جنبتى الوادى وتخديدهما . قال ابن السكيت : « و يقال : جاء السيل فخوّع الوادى ، أى كسر جنبتيه » . وقسيب : صوت . وهو فى الأصل صوت الماء تحت الورق ونحوه .

قال فى اللسان (جوخ) : « هــذا البيت استشهد الجوهرى بعجزه ، وتممه ابن برى ونسبه إلى النمر ابن تولب »] .

[(٦) هذه إحدى روايتى البلدان . والرواية الثانية ، وهى رواية معجم ما استعجم أيضا :

وقَدْ قَالَتَا هــذا حُمَيْدٌ وأَنْ يُرَى   بِعَلْيَــاءَ أَوْ ذَاتِ الخِمَــارِ عَجِيبُ

ولعلها الرواية الجيدة . وكلاهما حدد « خمارا » . قال فى البلدان : « خمار بكسر أوّله وآخره راء مهملة : موضــع بتهامة ، ذكره حميــد بن ثور فقال » ثم أورد البيت . ثم قال : «وفى كتاب أبى زياد : ذات الخمار، بكسر الخاء وأنشد لحميد بن ثور » ثم أورد البيت على روايته الثانية ، وقال فى معجم ما استعجم : « ذات الخمار، على لفظ خمار المرأة : موضع تلقاء علياء : قال حميد بن ثور » ثم أورد البيت على روايته . وعلياء : الظاهر من السياق أنها موضع . غير أن المعجمين لم يحدداه . وزور : زائر، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء لأنه مصدر، يعنى نفسه . ومغب : لا عهد له بالزيارة . وحلية هنا : واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة] .

[(٧) المدافع : أماكن المياه التى تجرى فيها ومسايلها ، ودارا : واد فى ديار بنى عامر . والجناب هنا : محلة القوم ، جمعــه أجنبة . يقال : أخصب جنــاب القوم إذا كثر خيرهم . و يقال : فلان خصيب الجناب وجديبه . والخصيب : وصف من الخصب وهو كثرة العشب ورفاغة العيش] .

٨ لَيَالِيَ أَبْصَارُ الْغَوَانِي وَسَمْعُهَا ... إِلَيَّ وَإِذْ رِيحِي لَهُنَّ جَنُوبُ

٩ وَإِذْ مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءٌ مُهَوَّنٌ ... عَلَيْنَا وَإِذْ غُصْنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ

١٠ فَلَا يُبْعِدِ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلَنَا ... إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبْوَةً : سَنَتُوبُ

١١ وَإِنَّ الَّذِي مَنَّاكَ أَنْ تُسْعِفَ الْمُنَى ... بِهَا بَعْدَ أَيَّامِ الصِّبَا ، لَكَذُوبُ

١٢ وَإِنَّ الَّذِي يَشْفِيكَ مِمَّا تَضَمَّنَتْ ... ضُلُوعُكَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا ، لَطَبِيبُ

١٣ سَيَكْفِيكُمُ جُلَّ مِنَ اللَّيْلِ وَاسِعٌ ... وَصَهْبَاءُ لِلْحَاجِ الْمُشَتِّ طَلُوبُ

١٤ رَكُودُ الْحُمَيَّا طَلَّةٌ شَابَ مَاءَهَا ... لَهَا مِنْ عَقَارَاءِ الْكُرُومِ رَبِيبُ

[(٨) الجنوب : ريح تخالف الشمال ، تستقبلك عن شمالك إذا وقفت فى القبلة . ومهبها عند مطلع سهيل إلى مطلع الثريا . ويقولون : إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح ، وإذا جاءت الشمال نشفت . وتقول العرب للاثنين إذا كانا متصافيين : ريحهما جنوب . وإذا تفرقا يقولون : شملت ريحهما — عن اللسان (جنب) ملخصا] .

[(١٠) الصبوة : جهلة الفتوة واللهو من الغزل] .

[(١١) يخاطب نفسه . والمنى : جمع المنية ، وهى ما يتمنى الشخص] .

[(١٣) جل الشيء وجلاله : معظمه . وصهباء : يريد ناقة لونها أصهب . والصهبة فى الإبل : أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه . والعرب تصف النوق الصهب بالجودة والسرعة . والحاج هنا : جمع حاجة ، وهى المأربة . والمشت : المفرق . وطلوب : من صفة الناقة ، وهو وصف من طلب الشيء إذا حاول وجوده] .

(١٤) قلب ، والأصل : من كروم عقاراء . [وعقاراء : موضع ، كما فى البلدان نقلا عن الأزهرى ، واسم بلد كما فى معجم ما استعجم . وفيهما « زبيب » بدل « ربيب » . وركود : وصف من ركد الشيء إذا سكن . يصف الخمر ، كما قال فى اللسان (عقر) عند إيراده البيت . والحميا هنا : سورة الكأس وشدته وأخذه بالرأس . والطلة هنا : الخمر اللذيذة . والربيب : المربوب ، أو هو الذى يربها فيملكها .

وبعد ، فالذى يظهر لنا أنه لا مناسبة بين هذا البيت وبين ما قبله وما بعده ؛ فهو هنا يصف الخمر ، وفيهما يصف ناقة . فلعل موضعه — كما فى اللسان (طلل) — بعد البيت :

أَظَلُّ كَأَنِّي شَارِبٌ لِمُدَامَةٍ ... لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبُ

وهو البيت ٤١ وسينبه على هذا الأستاذ الميمنى فى آخر القصيدة] .

١٥ إِذَا وُجِّهَتْ وَجْهًا أَبَانَتْ مُدِلَّةً ... كَذَاتِ ٱلْهَوَى بِالْمِشْفَرَيْنِ لَعُوبُ
١٦ كَمَا جَبَّبَتْ كَدْرَاءُ تَسْقِي فِرَاخَهَا ... بِشَمْظَةَ رِفْهًا وَٱلْمِيَاهُ شُعُوبُ
١٧ غَدَتْ لَمْ تَصَعَّدْ فِي السَّمَاءِ وَتَحْتَهَا ... إِذَا نَظَرَتْ أُهْوِيَّةٌ وَصَبُوبُ
١٨ قَرِينَةَ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ... ضَرَبْنَ فَصَفَّتْ أَرْؤُسٌ وَجُنُوبُ
١٩ ثَمَانٍ عَلَى سِكْرَيْنِ مَا زِدْنَ عِدَّةً ... غَدَوْنَ قُرَانَى مَا لَهُنَّ جَنِيبُ

[(١٥) الوجه ومثله الجهة : ما تتوجه إليه . والهاء فى «الجهة» عوض عن الواو فى «الوجه» . ومدلة : وصف من الإدلال؛ تريك كأنها تخالفك وما بها من خلاف . والمشفر للبعير، كالشفة للإنسان وكالجحفلة للفرس . يريد أنها كثيرة حركة مشفريها . شبهها بامرأة لعوب ذات دلّ] .

[(١٦) فى الأغانى : «انصلتت» بدل « جببت »، وفى اللسان (شعب) : «شمّرت» . وكلها بمعنى السرعة فى السير . وكدراء : من صفة القطاة . والقطا الكدرى : نوع من القطا غُبر الألوان ، رُقش الظهور ، صُفر الحلوق . وشمظة : موضع بعكاظ؛ وهو الذى نزلت فيه قريش وحلفاؤها أوّل يوم اقتتلوا فيه من أيام الفجار . وفى اللسان : « بعْردة » بدل « بشمظة » . وعردة (بفتح أوّله و إسكان ثانيه) : هضبة بالمطلاء أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبى بكر . والرفه (بالكسر) : أقصر الورد . وهو فى الأصل أن ترد الإبل الماء كل يوم أو متى شاءت . والشعوب : البعيدة . يقال : ماء شَعب ومياه شُعوب] .

[(١٧) فى الأغانى : « لم تباعد » بدل « لم تصعد » و « دونها » بدل « تحتها » و « ماعلت » بدل « نظرت » . والأهوية : الوهدة العميقة . والصبوب ، بالفتح الحدور وزنا ومعنى، وهو المكان المنحدر . يقول : لم تحلق فى السماء فيكون أبطأ لها ولم تسف إلى الأرض فيكون أضعف لها . ولكنها أخذت وسطا من ذلك فارتفعت عن الإسفاف وانخفضت عن التحليق] .

[(١٨) تواترن : تتابعن . يقال : تواترت الإبل والقطا إذا جاء بعضها فى إثر بعض ولم تجئ مصطفة . وضربن : ذهبن يطلبن الرزق . يقال : ضربت الطير إذا ذهبت تطلب رزقها] .

[(١٩) السكر من الأرض : ما يحبس فيه الماء . وهو بالكسر . و بالفتح : حبسك الماء . وقرانى : مقترنين . ولعلها الرواية الجيدة . يقال : جاءوا قرانى، كما يقال جاءوا فرادى . وفى الأصل : « قرانا » (ككتاب) . والقران : المصاحبة . وجنيب هنا : غريب] .

٢٠ إِذَا مَا تَبَالَيْنَ الْبُلَىَّ تَزَغَّمَتْ ... لَهُنَّ قَلَوْلَاةُ النَّجَاءِ طَلُوبُ

٢١ فَجَاءَتْ وَمَا جَاءَ الْقَطَا ثُمَّ شَمَّرَتْ ... لِمَسْكَنِهَا وَالْوَارِدَاتُ تَنُوبُ

٢٢ وَتَأْوِى إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينَ دُونَهَا ... فَلًا مَا تَخَطَّاهُ الْعُيُونُ مَهُوبُ

٢٣ وَجَاءَتْ وَمَسْقَاهَا الَّذِى وَرَدَتْ بِهِ ... إِلَى النَّحْرِ مَشْدُودُ الْعِصَامِ كَتِيبُ

٢٤ وَصَفَّنَ لَهَا مُزْنًا بِأَرْضٍ تَنُوفَةٍ ... فَمَا هِىَ إِلَّا نَهْلَةٌ فَوُثُوبُ

[(٢٠) تبالين : اختبرن . والبلىّ هنا : واد يصب على الحاضرة ، وهى عين لهم . يريد ، اختبرن ماء البلى . وتزغمت : حنت حنينا خفيفا . وقلولاة : من صفة القطاة ، وهى هنا المستوفزة القلقة . والنجاء : السرعة . وطلوب : وصف من الطلب . ورواية البيت فى اللسان (قلا) :

وَقَعْنَ بِجَوْفِ الْمَاءِ ثُمَّ تَصَوَّبَتْ ... بِهِنَّ قَلَوْلَاةُ الْغُدُوِّ ضَرُوبُ]

[(٢١) شمّرت : مرّت جادّة . وفى الأغانى : « ... قلّصت * بمفحصها ... » . وقلصت : انضمت وانزوت . والمفحص : مجثم القطاة . والواردات : التى ترد الماء . وتنوب : ترجع إلى الماء مرة بعد أخرى . يقول : جاءت قبل القطا لأنها تبادر أولادها أن تعطش] .

[(٢٢) فى اللسان (فلا) : « مراضيع » بدل « مساكين » . والفلا : جمع فلاة ، وهى المفازة لا ماء فيها . وما تخطاه العيون ، يريد لا تدركه العيون لاتساعه . وفى اللسان : «لا تخطاه الرقاب» وفى الجواليق : « الرفاق » . ومهوب : يهابه الناس . ورواية البيت فى الأغانى :

تُبَادِرُ أَطْفَالًا مَسَاكِينَ دُونَهَا ... فَلًا لَا تَخَطَّاهُ الْعُيُونُ رَغِيبُ

رغيب : واسع الجوف . وفى الاقتضاب : « تغيث به زغبا »] .

[(٢٣) مسقاها : حوصلتها . والعصام : حبل تشدّ به القربة . وكتيب : مخروز . شبه حوصلة القطاة ، حين امتلأت بالماء بالقربة المشدودة إلى النحر . وفى الأغانى : « الصدر » بدل «النحر» . وفى اللسان (هيب) : « إلى النحر » . وفيه « الوثاق » بدل « العصام »] .

[(٢٤) المزن : السحاب عامة ، أو هو السحاب ذو الماء . والتنوفة : القفر من الأرض . وفى الأغانى : « تؤوب » بدل « فوثوب » . وفى العينى : « جعلن لها حزنا ، » ، وليس بذاك] .

٢٥ عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ ٱسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً ... فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ

٢٦ ثَمَانٍ بِإِسْتَارِينِ يَهْوِينَ مَقْدَمًا ... صَبِيحَةَ خِمْسٍ مَا لَهُنَّ جَنِيبُ

٢٧ تَجُوبُ الدُّجَى كُدْرِيَّةٌ دُونَ فَرْخِهَا ... بِمِطْلَى أَرِيكٍ سَبْسَبٌ وَسُهُوبُ

[(٢٥) أحوذيين : تثنية أحوذى ، وهو السريع فى كل ما أخذ فيه ؛ وأصله فى السفر . يريد بهما هنا جناحى القطاة . وليست الياء فى « أحوذى » للنسب ، وإنما هو كما يقال لنوع من الحصر : بردىّ ولنوع من التمر : برنىّ . واستقلت : ارتفعت فى الهواء . واللحة : النظرة ، من لمح البرق والنجم لحا . وفى اللسان (حوذ) : « عليهما » بدل « عشية » و « فتغيب » . وفى العينى : « ويروى :

على أحوذيين استقلت عليهما ... نجاة فتبدو تارة وتغيب »

وقد استشهد النحاة بهذا البيت على فتح نون المثنى ، والقياس كسرها . والفتح هنا ليس ضرورة شعرية ؛ فإن وزن البيت يستقيم مع الكسر . وإنما الفتح لغة بنى أسد نقلها الفراء عنهم ، كما جاء الضم فى بعض اللغات . حكاه أبو على عن أبى عمرو الشيبانى . وانظر شواهد العينى ص ١٧٧ بهامش خزانة الأدب ج ١ طبع بولاق] .

[(٢٦) إستارين : وردت مهملة الضبط فى الأصل . والإستار ، بكسر الهمزة فارسى معرب من « جهار » بمعنى أربعة . يعنى عدد فراخ هذه القطاة . والخمس : من أظماء الإبل ، وهو أن تشرب يوم وردها وتصدر يومها ذلك وتظل بعد ذلك اليوم فى المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصَّدَر وترد اليوم الرابع وذلك الخمس] .

[(٢٧) الدجى هنا : جمع دجية ، وهى قترة الصائد ، أى المكان الذى يستتر فيه . والمطلى مثل المطلاء (بالقصر والمد) : مسيل ضيق من الأرض ، أو هو الأرض السهلة تنبت الغضا . وأريك : جبل قريب من معدن النقرة . وسبسب : مفازة . وسهوب : جمع سهب (بالضم) وهو المستوى البعيد من الأرض فى سهولة . والبيت مطلع قصيدة للعجير السلولى فى وصف القطاة مع اختلاف فى بعض الألفاظ . انظر الأغانى ج ٨ ص ٢٦٣ طبع دار الكتب] .

٢٨ كَأَنَّ الجُمانَ الفَصْلَ نِيطَتْ عُقُودُه　　لَيالِيَ جُمْلٍ لِلرِّجالِ خَلُوبُ
٢٩ بِوَحْشِيَّةٍ أَمَّا ضَواحِي مُتُونِها　　فَمُلْسٌ وأَمَّا خَلْقُها فَتَلِيبُ
٣٠ ذَكَرْتُكِ لَمَّا أَتْلَعَتْ مِنْ كِناسِها　　وذِكْرُكِ سَبَّاتٍ إِلَيَّ عَجِيبُ
٣١ فَقُلْتُ عَلَيَّ اللهَ لا تَذْعَرانِها　　وقَدْ بَشَّرَتْ أَنَّ اللِّقاءَ قَرِيبُ

* * *

٣٢ رَعابِيبُ بِيضٌ لا قِصارٌ زَعانِفٌ　　ولا قَمِعاتٌ حُسْنُهُنَّ قَرِيبُ

[(٢٨) الجمان : صغار اللؤلؤ . والفصل : الذى يفصل به غيره ، كأن تجعل بين كل خرزتين من لون واحد خرزة أو مرجانة أو شذرة أو جوهرة مخالفة لها . ونيطت : علقت . وعقوده : جمع عقد ، وهو القلادة تحاط بالعنق . وجمل : اسم امرأة . وخلوب : خدوع تخدع الرجال بحسنها وشبابها] .

[(٢٩) وحشية ، يريد ظبية علقت عليها هذه العقود . والضواحى : جمع ضاحية ، وهى ما برز منها . والمتون : جمع متن ، وهو الظهر . وإنما جمعه بما حوله . والملس : التى لا أثر بها . وتليب : طويل مستقيم . ورواية البيت فى اللسان (ذهب) :

مُوَشَّحَةِ الأَقْرابِ أَمَّا سَراتُها　　فَمُلْسٌ وأَمَّا جِلْدُها فَذَهِيبُ

الأقراب : جمع قرب (بضم القاف وسكون الراء وضمها) ، وهو الخاصرة . أو هو من الشاكلة إلى مراق البطن . وذهيب : مذهب . يعنى أصفر كلون الذهب] .

[(٣٠) يخاطب امرأة . وأتلعت : أخرجت رأسها وسمت بجيدها ، يعنى الظبية . والكناس : مستتر الظبى فى الشجر . وسبات : جمع سبة ، وهى البرهة من الدهر . وفى الجواليق : « ويروى : وذكرك أحيانا »] .

[(٣١) علىّ الله : قسم . ولا تذعرانها : لا تخيفانها] .

[(٣٢) هذا البيت فى وصف الإبل ، فهو مقطوع عما قبله . والرعابيب : جمع رعبوبة ، وهى الناقة الخفيفة النزقة لمرحها ونشاطها . وقمعات : جمع قمعة ، وهى خيار المال ، أو هى خاص بخيار الإبل . وقوله : « حسنهن قريب » ، يريد أنك لا تستحسنها إذا بعدت عنك ، وإنما تستحسنها عند التأمل لدمامة قامتها] .

٣٣ ظَلَلْنَا إِلى كَهْفٍ وظَلَّتْ رِكَابُنا إلى مُسْتَكِفَّاتٍ لَهُنَّ غُرُوبُ

٣٤ إلى شَجَرٍ أَلْمَى الظِّلالِ كأَنَّها رَوَاهِبُ أَحْرَمْنَ الشَّرَابَ عُذُوبُ

* * *

٣٥ فَلَمَّا غَدَتْ قَدْ قَلَّصتْ غيرَ حُشْوَةٍ مِنَ ٱلجَوْفِ فيه عُلَّفٌ وخُضُوبُ

٣٦ رِتَاجُ الصَّلَا مَعْرُوشَةُ الزَّوْرِ أَشْرَفَتْ

على عُسُبٍ تَعْلُو بِهَا وتَصُوبُ

[(٣٣) يصف ركابا . وظللنا : استظللنا وإنما عداه بإلى لأنه ضمنه معنى مال . والمستكفات : الأعين ؛ لأنها فى كَفَف ، وهى النقرة التى فيها العيون . أو هى الإبل المجتمعة ، أخذا من الكافة وهى الجماعة . أو هى الشجر الذى استكف بعضه إلى بعض . وغروب : ظلال . وفى اللسان (كفف) : « رحالنا » بدل « ركابنا »] .

[(٣٤) ألمى هنا : شجر ظليل كثيف الورق أخضره . ورواهب : جمع راهبة . وإنما اختار الرواهب فى التشبيه لسواد ثيابهن . وأحرمن الشراب : جعلنه حراما . والعاذب : الرافع رأسه إلى السماء وليس بينه وبين السماء ستر] .

[(٣٥) الأبيات من هنا إلى البيت ٣٨ وضع الأستاذ الميمنى بينها فواصل إشارة إلى أنها أبيات متفرقة لا ارتباط بينها ، أو أنها ليست فى وضعها الطبيعى . وقلصت هنا : خمص بطنها . والحشوة (بالكسر والضم) هنا : ما فى بطنها من بقية الأكل . فهو على التشبيه بحشوة البطن وهى أمعاؤه . والعلف : ثمر الطلح يشبه الباقلاء الغض يخرج فترعاه الإبل ، الواحدة علفة . والخضوب : الجديد من النبات يُمطَر فيخضر ، جمع خضب ، بالفتح . يريد أن هذه الإبل ضمرت بطونها فلم يبق فيها إلا شىء من بقية ما أكلته من ثمر الطلح وغيره] .

[(٣٦) الصلا هنا : وسط الظهر . ورتاج الصلا : ناقة موثقة الظهر كأنه الرتاج . ومعروشة الزور : عظيمته . وهى الرواية فى الأساس . وفى الأصل : « مفروشة الزور » بالفاء ، أى مبسوطته . والعُسُب : جمع عسيب ، وهو هنا الشق فى الجبل] .

٣٧ إِذَا ٱسْتَوْكَفَتْ بَاتَ الغَوِىُّ يَسُوفُهَـا
كَمَا جَسَّ أَحْشَـاءَ السَّـقِيمِ طَبِيبُ

٣٨ عَفَتْ مِثْلَ مَا يَعْفُو الطَّلِيحُ وَأَصْبَحَتْ
بِهَـا كِبْرِيَاءُ الصَّعْبِ وَهْىَ رَكُوبُ

٣٩ إِلَى مِثْلِ دُرْجِ العَاجِ جَادَتْ شِعَابُهُ
بِأَسْمَرَ يَحْلَوْلِى بِهَـا وَيَطِيبُ

[(٣٧) يصف الخمـر . واستوكفت : استقطرت . من قولهم : استوكف الشيء إذا استقطر . والغوىّ : الضال . ويسوفها : يشمها .

وقـد أورد صاحب اللسان هذا البيت (مادة كفف) قال : « قال حميد بن ثور يصف الخمر » ، وأورد البيت ثم قال : « أراد إذا استقطرت » اهـ . وعلى هـذا فكان البيت ليس هنا ؛ إذ لا ارتباط بينه وبين ما قبله وما بعده .

على أنه يحتمل أن يكون معنى استوكفت : نزلت الوكف ، يعنى الإبل . والوكف : ما انهبط عن المرتفع ، أو هو المكان الغَمْض فى أصل شرف ، ويراد من « الغوىّ » هنا الدليل الذى ضلّ الطريق . يعنى أن هذه الإبل إذا نزلت منهبطا من الأرض شم الدليل التراب برفق ، كالطبيب حين يجس العليل ، ليعلم أهو على هِدية أم ضل الطريق . وعلى هذا فالبيت فى مكانه ؛ إذ هو فى وصف الإبل] .

[(٣٨) قال فى اللسان (عفا) : « وعفت الأرض إذا غطاها النبات ، قال حميد يصف دارا » ، وأورد البيت ثم قال : « يقول غطاها العشب كما طرّ وبر البعير وبرأ دبره » اهـ .

ويحتمل أن يكون البيت فى وصف الإبل . فهو يقول : إن هذه الإبل سمنت بعد الهزال . يقال : عفـا البعير : سمن وكثر شـعر ظهره وطال حتى غطى دبره . والطليح : البعير المهزول المعيى . وقـوله : « وأصبحت بهـا كبرياء الصعب الخ » يريد أنها سمنت بعد الهزال فاشتدت وصلحت للركوب] .

[(٣٩) قوله : « إلى مثل درج العاج » : يصف ضرع النـاقة . والدرج ، بالضم سفيط صغير تدخر فيه المرأة طيبها وأداتها . والشعاب : جمع شعبة ، وهى مسيل المـاء ، عنى به عروق الضرع التى تدر باللبن . وأسمر ، يريد به اللبن . وقد أورد اللسان (سمر) هـذا البيت ونسبه إلى حميد بن ثور ، ثم قال بعـد أن أورد البيت : « قيـل فى تفسيره : عنى بالأسمر اللبن . وقال ابن الأعرابى : هو لبن الظبية خاصة . وقال ابن سيده : وأظنه فى لونه أسمر » اهـ .

هذا . ويبدو أن بين هذا البيت والذى قبله انقطاعا .

٤٠ فأَخْلَسَ مِنْهـا البَقْلُ لَوْناً كَأَنَّه عَلِيلٌ بمـاءِ الرَّيْهُقَانِ ذَهِيبُ

زاد فى ل (طلل) قبل ب ١٤ :

٤١ أَظَـلُّ كَأَنِّى شَارِبٌ لِمُـدَامَةٍ لَهَـا فِى عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبُ

[(٤٠) منها ، أى من الشعاب . وأخلس البقـل : اختلط رطبه بيابسـه فصار بعضـه أخضر وبعضه أبيض ، وذلك فى الهيج . والريهقان : الزعفران . وذهيب : مطلى . شبه هذا البقل المختلس فى صفرته بعليل أصفر لونه من علته فصار كأنه مطلى بمـاء الزعفران] .

[(٤١) انظر شرح البيت ١٤ فقد أشرنا إلى أن موضع هذا البيت قبله ؛ لأنه يتعلق بالخمر ووصفها . فأحرى أن يكونا معا ، كما ورد فى اللسان] .

تخريج أبيات القصيدة السابقة

البيتان ١ و ١٠ غ ١٨ × ١٣٢ والمصارع ٥٠ والأبيات ٢ — ٤ البلدان (الأخرجان، روضة الغضار) والبيت ٣ البكرى ٧٠١ و ٤ البلدان (البراق) و٥ البلدان و ل (خوع، جوخ) و ٦ البلدان (خمار) والبكرى ٣١٨ .

والأبيات ٦ — ٩ البلدان (دارا) و ٨ — ١٠ ، ١٢ ، ١٣ الوحشيات ٢٣٥ و ١٠ ، ٨ ، ٩ ، ١١ الخالديان ٢٣ و ١٠ ، ٨ ، ٩ الزهرة ٢٧٢ والاستيعاب ١ × ٣٦٨ والبيتان ١٠ و ٨ الأنبارى ٧٧١ والبيت ١٤ البلدان (عقاراء) والبكرى ٦٧٦ و ل (عقر) والأبيات ١٥ — ٢٧ العينى ١ × ١٧٨ والبيت ١٦ ل (شمط) والجمهرة ٣ × ٤٨٠ [ول (شعب)] .

والأبيات ١٦ — ١٨ ثم ٢١ — ٢٤ غ ٧ × ١٥٢ والبيت ١٨ ل (وتر) .
والأبيات ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ شرح الجواليقى ٤٠٧ والبيتان ٢١ — ٢٣ الاقتضاب ٤٧٤ والبيت ٢٠ ل (قلا) والبيتان ١٨ و ٢٣ اللآلى ٥٣٥ وهما مع ١٦ فيه ٧٣٩ والبيت ١٦ البكرى ٦٥٢ والأبيات ١٦ و ٢٢ — ٢٤ الشريشى ١ × ٢٦٥ والبيتان ٢٢ ، ٢٣ ل (هيب) والبيت ٢٧ المخصص ١٠ × ١٢٨ .

والأبيات ٢٨ — ٣٠ شرح الجواليقى ٣٦٢ والبيتان ٣٠ و٣١ الاقتضاب ٤٤١ والبيت ٢٩ ل (ذهب) و ٣٢ ل (رعب) والبيتان ٣٣ ، ٣٤ رسائل الجاحظ ٢٢٤ والبيت ٣٣ ل (كفف ، لما) و ٣٤ ل (حرم ، لما) وأضداد ابن الأنبارى ٢٢٤ والحيوان ٥ × ١٤٥ و ٣٥ ل (خضب) والمخصص ١٠ × ٢١٧ و٣٦ أساس (ربح) و ٣٧ ل (وكف) و ٣٨ ل (عهم ، عفا) و ٣٩ ل (سمر) و ٤٠ ل (رهق) .

(ز)

لمعروف بن عبد الرحمن أرجوزة، ويقال لصاحبنا فى ١٥ شطرا أولها :

* إنْ يُمْسِ هذَا الدَّهْرُ بِي تَقَلَّبَا (*) *

العينى ٤ × ٥٢٢، ل (ثوب) .

[(*) الأرجوزة بتمامها كما فى العينى هى :

إنْ يُمْسِ هـذا الدَّهرُ بِي تَقلَّبا ... أو يُعقِبِ الدَّهـرُ لِدَهْرٍ عَقِبَـا

وأُمْسِ شَـيخًا كالْعَرِيش أَحْدَبا ... إذا مَشَيْتُ أَتَشَكَّى الأَصْلُبَـا

تَضَـوُّرَ العَـوْدِ اشْـتَكى أن يُرْكَبَا ... فقـدْ أُناغِى الرَّشَـأَ المُرَبَّبَـا

ذَا الرِّعَثاتِ البَادِنَ المُخَضَّـبَا ... خَـوْدًا ضِـنَاكًا لا تَمُـدُّ العُقَبَـا

يَهْـتَزُّ مَتْناهـا إذا ما اضْـطَرَبَا ... كهَزِّ نَشْـوانٍ قَضِيبَ السَّيْسَبَا

لِكُلِّ دَهْرٍ قَـدْ لَبِسْتُ أَثْـوُبَا ... مِنْ رَيْطَـةٍ واليُمْنَةَ المُعَصَّبَا

حـتّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِناعًا أَشْيَبَا ... أَمْلَـحَ لا لَـذًّا ولا مُحَبَّبَـا

* أَكْرَهَ جِلْبَابٍ إذَا تُجُلْبِبَا *

العريش هنا : الخيمة من خشب وثمام . والأصلب : جمع صلب، وهو عظم فى الظهر ذو فقار من لدن الكاهل إلى العجب . والعود : المسن من الإبل، أو هو الذى جاوز فى السن البازل . وأناغى : أغازل . والرشأ : هو على التشبيه بولد الظبية . والمربب : المربى بأحسن تربية . والرعثات : جمع رعثة (بالسكون وتحرك) وهى القرط، أو هى ما تذبذب من قرط أو قلادة . والخود : المرأة الشابة الناعمة الجسد . والضناك، بالكسر : المرأة المكتنزة الثقيلة العجز . ولا تمد : لا تمضى فى السير . والعقب (كغرف) : جمع عقبة (كغرفة) وهى قدر ما تسير . يريد أنها لا تحتمل السير مع الرجال لنعمتها وترفها . والنشوان : السكران . وقضيب السيسبا : أراد قضيب السيسبان فحذف النون ضرورة، أو هو لغة فى السيسبان كما حكى الفراء فى اللسان (سبسب) . وفى العينى : « قضيب السبسبا » تحريف . وأثوب : جمع ثوب، وهو شاذ، والقياس فيه أثواب وثياب . والريطة : الملاءة من قطعة واحدة . واليمنة، بضم الياء وفتحها : برد يمنى . والمعصب : ضرب من البرود يصبغ غزله ثم ينسج . وقوله : « قناعا أشيبا » فى اللسان « أشهبا » . وفيه : « لمن تجلببا » بدل « إذا تجلببا »] .

(ح)

فى غ ساسى ٧ × ١٥٣ ، بيتٌ فى هَجْوِ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ (*) :

كأَنَّكِ وَرْهَاءُ العِنَانَيْنِ بَغْلَةٌ ... رَأَتْ حُصُنًا فعارَضْتَهُنَّ تَشْحَجُ

(ط)

ل « دحن » :

* تَبْرِى لَكِيكَ الدَّحِنِ الْمِخْرَاجِ * (**)

[(*) أورد الأغانى (ج ٨ ص ٢٦٣ طبع دار الكتب ، ج ٧ ص ١٥٣ طبع الساسى) ، سبب هذا الهجاء فقال : « عن أبى عبيدة قال : أخبرنا حميد بن ثور والعجير السلولىّ ومزاحم العقيلىّ وأوس بن غلفاء الهجيمىّ ، أنهم تحاكموا إلى ليلى الأخيلية لما وصفوا القطاة أيهم أحسن وصفا لها ؛ فقالت :

أَلَا كُلُّ ما قَالَ الرُّوَاةُ وأَنْشَدُوا ... بِهَا غَيْرَ مَا قَالَ السَّلُولِىُّ بَهْرَجُ

وحكمت له . فقال حميد بن ثور يهجوها : « كأنك ورهاء العنان الخ » . الورهاء : الحمقاء . وتشحج : تصوّت ، من الشحيج وهو صوت البغل . وأبيات السلولى مطلعها :

تَجُوبُ الدُّجَى سَكَّاءُ مِنْ دُونِ فَرْخِهَا ... بِمَطْلَى أَرِيكٍ نَفْنَفٌ وسُهُوبُ

وأبيات العقيلى مطلعها :

أَذَلِكَ أَمْ كُدْرِيَّةٌ هَاجَ وِرْدَهَا ... مِنَ الْقَيْظِ يَوْمٌ وَاقِدٌ وسَمُومُ

وأبيات الهجيمى مطلعها :

أَمَّا القَطَاةُ فَإِنِّى سَوْفَ أَنْعَتُهَا ... نَعْتًا يُوافِقُ نَعْتِى بَعْضَ مَا فِيهَا

[(**) لعله يصف جملًا براه طول السفر . واللكيك : اللحم المكتنز . والدحن : السمين العظيم البطن . والمخراج ، كذا فى الأصل . والذى فى اللغة : الخروج من الإبل : المعناق المتقدمة . ويقال : ناقة مخترجة إذا خرجت عن خلقة الجمل البختىّ] .

(*)
(ى)

١ عُلِّقَ مِنْ سَلْمَى عَلُوقًا كالبَجَجْ تَطْرأُ مِنْهَا ذِكَرٌ بَعْدَ حِجَجْ
٢ إنَّ سُلَيْمَى وَاضِحٌ لَبَّاتُهَا لَيِّنَةُ الأَبْدَانِ مِنْ تَحْتِ السُّبَجْ
٣ صُدُورُ دَوْدَانَ فَأَعْلَى تَنْضُبٍ فَالأَشْهَبَيْنِ فَجُمَالٌ فالمَجَجْ
٤ وَعَادَ خُبَّازٌ يُسَقِّيهِ النَّدَى ذُرَاوَةً تَنْسُجُهُ الهُوجُ الدُّرُجْ

[(*) هذه الأبيات وضع الأستاذ الميمنى ، فواصل بينها إشارة إلى أنه ضمها بعضها إلى بعضها وكانت متفرقة فى مصادر مختلفة ؛ وقد أشار إلى هذه المصادر جميعا . وكذلك القول فى الأبيات التى تقدمت بصفحتى ٤٧ و ٤٨] .

(١) البيت فى عبث الوليد ٦٠ . [والعلوق (بالفتح) هنا : ما يعلق بالإنسان . والبجج هنا : الابتلاء . يقول : إن ماعلق بى من سلمى شىء كالابتلاء لا أستطيع التحلل منه . والذكَر : جمع ذكرى ، وهى الاسم بمعنى الذكر أو التذكر . وحجج : سنين ، واحدها حجة (بالكسر)] .

(٢) البيت فى اللسان (بدن ، سبج) . [واللبات : جمع لبة ، وهى وسط الصدر والنحر . وإنما جمع هنا كأنهم جعلوا كل جزء منها لبة ثم جمعوا على هذا . والأبدان : جمع بدن ، وهو من الإنسان جسده ، أو هو من الجسد ماسوى الرأس والشوى . وإنما جمع هنا كأنهم جعلوا كل جزء منها بدنا ثم جمعوا على هذا . والسبج : جمع سبجة ، والسبجة كالسبيجة : درع عرض بدنه عظمة الذراع وله كم صغير نحو الشبر تلبسه ربات البيوت ، أو هى غلالة رقيقة تبتذلها المرأة فى بيتها كالبقير . وجمع السبيجة : سبائج وسباج] .

(٣) البيت فى البكرى ١١٨ ، ٢٤٥ ، ٣٥٥ ، ٦٣٥[ودودان : قال البكرى فى كلامه على «دوران» : «ورد فى شعر حميد بن ثور «دودان» بدالين مهملتين ، وأنا منه أوجَر (أوجل) . وأظنه «دوران» قال حميد» ثم أورد البيت برواية «دودان» . ودوران : واد يقع فيما بين قديد والجحفة . وتنضب هنا : قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة فيها عين جارية ونخل . والأشهبان : تثنية أشهب ، وهما جبلان متقابلان بنجد . وجمال : قال البكرى إنه بلد . ومجج : ماء لبنى عبس] .

(٤) البيت فى : المخصص ١٠ × ٢٠٠ ول (ذرا ، خبز ، نسج) . [والخباز ومثله الخبازى : نبت بقلة معروفة عريضة الورق لها ثمرة مستديرة واحدته خبازة . والذراوة : ماذرّى من الشىء ، أو هو ما سقط من الطعام عند التذرّى . وخص اللحيانى به الحنطة . والنسج هنا : جمع الشىء بعضه إلى بعض . يقال نسجت الريح الورق والهشيم جمعت بعضه إلى بعض . والهوج الدرج : الرياح السريعة المرّ ، أو هى التى يدرج مؤخرها حتى يرى لها مثل ذيل الرسن فى الرمل واحدتها دروج] .

٥ ... ... في ظلِّ تَجْلاوَيْنِ سَيْلٌ مُعْتَلِجْ
٦ نَضْحِ السُّقاةِ بِصُبَابَاتِ الدِّلَا ساعةَ لا يَنْفَعُها مِنْهُ وَجَحْ
٧ تَفَادِيًا مِنْ فَلَتَاتِ عَابِسٍ قَدْ كُدِّحَ اللَّحْيان منه والوَدَجْ
٨ حتَّى إذا ما حَاجِبُ الشَّمْسِ دَمَجْ تَذَكَّرَ البِيضَ بِكُمُّولٍ فَلَجْ
٩ عَنِ القَرَامِيصِ بِأَعْلَى لَاحِبٍ مُعَبَّدٍ من عَهْدِ عَادٍ كالفَلَجْ

[(٥) كذا بياض في الأصل في محل الشطر الأول . ولم نهتد إلى سدّه . والشطر الثاني في البلدان (الجلاوان) ولم يحدّده بل اقتصر على قوله : « الجلاوان مثنى في قول حميد بن ثور » ثم أورد الشطر . والظاهر أنه مثنى تَجْلاء وقد يصغر فيقال فيه « تجيلاء » وهو ماء لخثعم . قال البكرى في معجم ما استعجم في كلامه على « تجيلاء » : « الحجيلاء بضم أوله ممدود على لفظ التصغير ماء لخثعم ، قال يحيي بن طالب :

فأشرب من ماء الحجيلاء شربة يداوى بها قبل الممات غليل

وقال ابن الدمينة فأتى بها على التكبير :

وما نطفة صهباء صافية القذى بحجلاء يجرى تحت نيق حبابها
بأطيب من فيها ولا قرقفية يشاب بماء الزنجبيل رضابها

وأصل الحجيلاء الماء الذي لا تأخذه الشمس » اهـ . وسيل معتلج : متلاطم] .

(٦) البيت في ل (وجح) وهو مع البيت السابع في الفائق ٢ × ٣٠٠ . [في اللسان : « الرجا » بدل « الدلا » و « وجح » بتقديم الجيم على الحاء ، وفسره بأنه الملجأ . وقد أورد البيت شاهدا عليه . وقد فسره الفائق بأنه الملجأ أيضا ثم قال : «وهكذا الرواية عن شمر . والذي أحفظه أنا الوجح : الملجأ . الحاء مقدمة ، قال حميد بن ثور » ثم أورد البيتين ثم قال : « وقد وجح وجحا إذا التجأ ، وأوجحته إلى كذا . فإن صحت الرواية عن شمر — وهو ثقة — فلعل الوجح لغة في الوجح» . اهـ . والنضح : رشاش الماء ونحوه . وصبابات : جمع صبابة ، وهي هنا البقية من الماء] .

[(٧) البيت في الفائق ٢ × ٣٠٠ . برواية : « فلتان » بدل « فلتات » . وكدح : خدش . واللحيان : مثنى لحى ، وهو عظم الحنك الذي عليه الأسنان . والودج (بالفتح والكسر لغة فيه) : عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة] .

(٨) البيت في : البكرى ٤٧٧ ول (كمل) . [دمج : دخل ، استتر . وكمول (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : بلد — كما في البكرى — . ولج : يريد لج في السير ، أى تمادى عليه] .

(٩) البيت في ل (فلج) . [والقراميص : جمع قرموص وقرماص ، وهو حفرة يستدفئ فيها الإنسان الصَّرِد من البرد ، أو هو حفرة الصائد ، أو هو وكر الطائر حيث يفحص في الأرض . واللاحب : الطريق الواضح . ومعبّد : موطوء مذلّل . والفلج هنا : الصبح . شبه الطريق به في الوضوح] .

(أى)

القالى ١ × ١٣٣ وسِمْط اللآلى ٣٧٦ :

إِذَا نَـادَى قَرِينَتَــه حَمَـامٌ ... جَرَى لِصَبابَتِى دَمْـعٌ سَـفُوحُ
يُرَجِّــعُ بالدُّعاءِ على غُصونٍ ... هَتُوفٌ بالضُّحَى غَرِدٌ فَصِيحُ
هَفَـا لِهَدِيلِهِ مِنِّى — إِذَا مَا ... تَغَـرَّدَ سَاجِعًا — قَلْبٌ قَرِيحُ
فَقُلْتُ : حَمَامَةٌ تَدْعُـو حَمَامًا ... وكُـلُّ الحِبِّ نَزَّاعٌ طَمُوحُ

(بى)

الأساس (نير) لحُميد . وٱنظرْ أَىَّ الحُمَيدين هو ؟

ضِنَاكٌ على نِيرَيْنِ أَضْحَى لِدَاتُهَـا ... بَلِينَ بِـلَى الرَّيْطَاتِ وهْىَ جَدِيدُ (*)

(جى)

١ جِلِبَّانَةٌ وَرْهَاءُ تَخْصِى حِمارَهَا ... بِفِى مَنْ بَغَى خَيْرًا إِلَيْهَا ٱلجَلَامِدُ

[(*) يصف ناقــة . الضناك : الناقة الموثقــة الخلق الشديدة . وهو وصف يكون فى الإبل وفى الناس؛ الذكر والأنثى فيه سواء . وقوله : «على نيرين» ، يريد ناقة ذات نيرين، وهى التى حملت شحما على شحم كان قبل ذلك . وأصل هذا من قولهم : ثوب ذو نيرين إذا نسج على خيطين . وهو الذى يقال له الديابوذ . ولداتها : أترابها . والريطات : جمع ريطة ، وهى ملاءة غير ذات لفقين كلها نسيج واحد] .

(١) البيت فى : القلب ٥١ و ل (جرب، جلب) والمخصص ١٣ × ٢٧٨ والقالى ٢ × ١٤٨ ، ١٤٦ واللآلى ٧٧٠ [يصف فيه امرأة نزل عليها هو وصاحب له يقال له أبو الخشخاش . والجلبانة ومثلها الجربانة : المرأة الصخابة السيئة الخلق . والورهاء : الحمقاء . وقوله : « تخصى حمارها » كناية عن قلة الحياء . يقال : جاء تخاصى العير إذا وصف بقلة الحياء . والجلامد : الحجارة . وليست راء « جربانة » بدلا من لام « جلبانة » وإنما هى لغة] .

٢ عَرِيبِيَّةٌ لا نَاحِضٌ منْ قَـدَامَةٍ ... وَلَا مُعْصِرٌ تَجْرِى عليها ٱلقَلَا ئدُ

٣ إِزَاءُ مَعَاشٍ لا يَزَال نِطَاقُهـا ... شَدِيدًا وفيها سَوْرَةٌ وهى قَاعِدُ

٤ مُدَاخَلَةُ الأَرْساغِ فى كل إِصْبَعٍ ... من الرِّجْلِ منها واليَدَيْنِ زَوَا ئدُ

٥ كأَنَّ مَـكَانَ العِقْدِ منها إذا بَدَا ... صَفًا مِنْ حَزِيزٍ سَهَّلَتْه المَوَارِدُ

(٢) البيت فى : اللآلى ٩٦٨، [والمعانى ٤٠٠]. والتصحيف ٩٧. وفى الألفاظ ٦٠٤ البيتان ٢، ٣.

[عريبية : منسوبة إلى عريب، حىّ من اليمن. ولا ناحض : ليست متضعة اللحم. يقال : نحض اللحم إذا اتضع من كبر ونحوه. وقدامة : مصدر من قولهم : قدم الشىء قدما وقدامة إذا مضى على وجوده زمن طـويل. وفى المعانى : «ولا ناخس» والناخس : التيس إذا طال قـرناه فنخسا أسته. يريد ليست مسنة. وفى التصحيف «باخص» تصحيف. والمعصر : الجارية أول ما تحيض. سميت كذلك لانعصار رحمها. يقول : هى بين بين].

(٣) البيت فى : القالى ٢ × ٣٢٢ و ل (أزى، سأر) والجمهرة ٢ × ٢٨٠ والمعانى ٤٠٠ والنقائض ٨١٣ والمخصص ٧ × ٨٢ والأساس (أزى، سأر).

[قوله : «إزاء معاش»، أى قائمة به قياما حسنا. ومثل ذلك : هو سؤبان مال، وخال مال، وخائل مال، وآئل مال، وسرسور مال، وصدى مال، وعِسْل مال، وعائس مال، وصيصية مال، وعائل مال، كله بمعنى واحد؛ وذلك إذا كان مصلحا له بحسن القيام عليه. وسورة : شدّة. يريد : لا تزال منتطقة لتعمـل. وقاعد : لا تلد، فهى ليست بنافقـة للأزواج. ورواية البيت فى الأساس (أزى) وكذلك فى اللسان نقلا عن المحكم :

إِزَاءُ مَعَـاشٍ ما تَحُـلُّ إِزَارَهـا ... من الْكَيْسِ فيها سَوْرَةٌ وهى قَاعِدُ

وفيهما (سأر) والمخصص والنقائض : «سؤرة» بدل «سورة». يعنى فى هذه المرأة فضل من قوة، وفيها بقية لإصلاح معاشها. وفى المعانى : «كبرة»].

(٤، ٥) البيتان فى اللآلى ٩٦٨. [والأرساغ : جمع رسـغ (بالضم وبضمتين)، وهو مفصل ما بين الساعد والكف، والساق والقدم. وهو أيضا الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. وقوله : «فى كل إصـبع ...» الخ، يعنى لها زوائد فى أصابعها من كثرة العمل والامتهان فيه. وكذلك يوصف الراعى؛ قال الراعى النميرى :

ترى كعبه قد كان كعبين مرة ... وتحسبه قد عاش حولا مكنعا =

٦ تَتَابَعَ أَعْـوامٌ عليها هَزَلْنَهـا ... وأَقْبَلَ عامٌ يُنْعِشُ الناسَ واحِدُ

* * *

٧ عَضَمَّرَةٌ فيهـا بَقاءٌ وشِـدَّةٌ ... ووَالٍ لها بَادِى النَّصِيحَةِ جاهِدُ

٨ إذا مادَعا أَجْيادَ جاءَتْ خَنَاجِرٌ ... لَهـامِيمُ لا يَمْشِى إِليهنَّ قائِـدُ

٩ فَجاءَتْ بمَعْيُوفِ الشَّرِيعَةِ مُكْلَعٍ ... أُرِسَّتْ عَلَيْه بالأَكُفِّ السَّوَاعِدُ

١٠ فَمَازالَ يَسْقِى المحْضَ حتّى كأَنّه ... أَجِيرُ أُناسٍ أَغْضَبُوه مُبـاعَدُ

= المكنع : المقطوع اليدين أو المتشنجهما . ويقال : كنعت يده إذا قطعت . ومكان العقد : يريد أعلى الصدر . والصفا : جمع صفاة ، وهى الحجر الصلد لا ينبت . والحزيز : الغليظ من الأرض . وسهلته ملّسته ولينته . والموارد : الطرق . والمراد بها هنا الورّاد . شبه صدرها بصخرة ملّستها أرجل الورّاد] .

(٦) البيت فى الحيوان ٥ × ١٤١ [وروايته فيه هكذا :

تَتَابَعَ أَعْـوامٌ علينـا لِطِيبِهـا ... وأَقْبَلَ عامٌ أَصْلَحَ النَّاسَ وَاحِدُ]

(٧) البيت فى : ل (عضمر) والغفران ٦٢ . [العضمّرة : البخيلة الضيقة ؛ يعنى هذه المرأة . والوالى هنا : القائم بأمر المـال . وقد تطلبنا البيت فى ل (عضمر) فلم نجده] .

(٨) البيت فى الغفران ٦٢ . [أجياد هنا : اسم شاة . والخناجر واللهاميم : جمع خنجور ولهميم ، الغزيرة اللبن ، على التشبيه بالنـوق . وقوله : « لا يمشى إليهن قائد » ، يريد أنها لا تحتاج فى دعوتها إلى قائد لحسن سياستها والقيام عليها] .

(٩) البيت فى : الجمهرة ٢ × ٢٦٢ والغفران ٦٢ . [المعيوف : القعب الوسخ . والمكلع : الذى قد تراكم عليه الوسخ . وأرست : أثبتت . وضمير « عليه » يعود على القعب . وفى الأصل : «أرشت» بالشين المعجمة ، تصحيف] .

(١٠) البيت فى الشعراء ٢٣١ [يصف فيـه وَطْبًا عمل من جلد المـاعز . سقاه وأسقاه بمعنى ، سواء فيه «فعل وأفعل» . والمحض : اللبن الخالص بلا رغوة ، أو هو لبن خالص لم يخالطه ماء ، حلوا كان أو حامضا . ولا يسمى اللبن محضا إلا إذا كان كذلك] .

* * *

١١ فجاءَتْ بِذِى أُوْنَيْنِ أَعْبِرَ شَاتُه   وعُمِّرَ حَتّى قِيلَ هَلْ هُوَ خَالِدُ

١٢ وغَرَّرَهُ حتّى ٱسْتَدَارَ كأَنَّه   على القَرْوِ عُلْفُوفٌ منَ التُّرْكِ رَاقِدُ

١٣ فلمَّا أَذَى وٱسْتَرْبعَتْه تَرَنَّمَتْ   أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلَا اللّهَ بائِـدُ

١٤ فَذَاقَتْه مِنْ تَحْتِ اللِّفافِ فَسَرَّها   جَرَاجِرُ منـه وَهْوَ مَلْآنُ سانِدُ

---

(١١) البيت فى : الغفران ٦٢ والحيوان ٥ × ١٤١ . [بخاءت : أى المرأة ، أحضرت وطب اللبن إلى حميد وصاحبه . والأونان : الخاصرتان ، كما فى تاج العروس . وأعبر شاته : يقال : أعبر الغنم إذا تركها عاما لا تجز . والشاة : الواحدة من الغنم ، يكون للذكر والأنثى . و يكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش . يريد أن هذا الوطب عظيم صنع من جلد هذا الشاة المعبر ، وذلك أعظم له . وقوله : « بذى أونين أعبر » كذا فى الغفران ، ولعلها الرواية الجيدة . ورواية الحيوان والأصل :

فجاءت بذى لونين ما زال شاته   تعمر ... ...

إلا أن فى الغفران « شأنه » بدل « شاته » تحريف] .

(١٢) البيت فى : الغفران ٦٣ والشعراء ٢٣١ واللسان (غرر) .

[قوله : « وغرره ... » الخ ، كذا رواية البيت فى اللسان ، إلا أن فيـه « الفرو » بالفاء بدل « القرو » ، وفسره بأنه مسك شاة بسط تحت الوطب . وغرره : ملأه ، أى باللبن المحض . والقرو هنا : الأرض . والعلفوف : الرجل الجافى الكثير اللحم والشعر . ورواية البيت فى الأصل والغفران والشعراء :

فعزاه حتى أسـنداه كأنه   على القرو ... ...

وهى ليست بذاك . وفى الغفران : « ساند » بدل « راقد » . وساند : مسنود ، فاعل بمعنى مفعول] .

(١٣) البيت فى الشعراء ٢٣٢ . أذى : خثر . استربعته : حملته تروزه . [لم نجد فى اللغة « استربع » بهذا المعنى . والذى فيها « ربع » . يقال : ربع الحجر إذا شاله ورفعه . يقول : حملته لتمتحنه وتقدره لتعرف ثقله . وترنمت : غنت للسرور به] .

(١٤) البيت فى الشعراء ٢٣٢ . [اللفاف : جمـع لفافة . وجراجر : جرعات متواترات تسمع لها صوتا . يقال : جرجر فلان المـاء إذا جرعه جرعا متواترا له صوت] .

١٥ إذَا مَالَ من نَحْوِ العَرَاقِي أَمَرَّه   إلى نَحْـرِها منْـــه عِنَانٌ مُنا كِدُ

١٦ يَميـلُ على وَحْشِـيِّه فيُميـلُه   لإِنْسِـيِّه منهـا عِرَاكٌ مُناجِدُ

١٧ فلمَّا تَجَــلَّى اللَّيـــلُ عَنْهـا وأبْصرتْ

وفى سُدَفِ اللَّيلِ الشُّخُوصُ الأَباعِدُ

١٨ يُقالُ لهاجِدِّى هَوَيْتِ وبادِرِى   غِنـاءَ ٱلحَمَامِ أَنْ تَمِيعَ ٱلمَزَايِدُ

---

(١٥) البيت فى الشعراء ٢٣٢ . [العـراقى : جمع عرقوة (بفتح العين والواو وسكون الراء وضم القاف) ، وأصلها الخشبة المعروضة على الدلو . وأمرّه : شده . والنحر : أعلى الصدر ، أو هو موضع القلادة . والعنان هنا : السير يشد به الوطب . فهو على التشبيه بعنان الفرس ، وهو اللجام . ومناكد : ممانع] .

(١٦) البيت فى الشعراء ٢٣٢ . [الوحشى من كل شىء : شقه الأيسر ، و إنسيه : شقه الأيمن . وخالف فى ذلك الجوهرى فقال : «الوحشى الجانب الأيمن من كل شىء . هذا قول أبى زيد وأبى عمرو ؛ قال عنترة :

وكأنمـا تنأى بجانب دَفّها الـــوحشىّ من هَزِج العشى مؤوّم

و إنما تنأى بالجانب الوحشى لأن سوط الراكب فى يده اليمنى . وقال الراعى :

فمـالت على شق وحشيها   وقــد ريع جانبها الأيسر

و يقال : ليس من شىء يفزع إلا مال على جنبه الأيمن ؛ لأن الدابة لا تؤتى من جانبها الأيمن و إنما تؤتى فى الاحتلاب والركوب من جانبها الأيسر ؛ فإنما خوفه منه ، والخائف إنما يفر من موضع المخافة إلى موضع الأمن » اهـ . وانظر اللسان (وحش) ففيه تفصيل أوفى . والمناجد : أصـله المبارز المقاتل . يريد : أن الوطب يميل على جانبه الوحشى فتحاول رده على الجانب الإنسى بعراكها وجهدها الشديد] .

(١٧) البيت فى : الشعراء ٢٣٢ وغ ٨ × ٥٨ والغفران ٦٣ . [ورواية الأغانى : «فلمـا تجلى الليـــل» . وفيــه : « غبش » بدل « سدف » . وفى الغفران : « غلس الصبح » . وقـــد أشار فى هامش الشعراء إلى رواية « الصــبح » . والسدف : جمع ســدفة (بالفتح والضم) ، وهى الظلمة تميمية والضوء قيسية ، فهى ضـــد . والغلس : ظلمـــة آخر الليل . يريد أن ما بقى من ظلام الليل يخفى الشخوص الأباعد] .

(١٨) البيت فى الشعراء ٢٣٢ . [هويت : دعاء عليها . ويحتمل أن تكون الرواية : «هُدِيت» فيكون دعاء لها . وغناء الحمام : أى قبل غناء الحمام فى السحر . والمزايد : جمع مزادة ، وهى قربة اللبن . وتميع : تذوب وتسيل . يريد : بادرى لئلا يذوب ما فيها من سمن وزبد ويسيل إذا ما طلعت الشمس]

١٩ فَعَضَّتْ تَرَاقِيه بِصَفْراءَ جَعْدَةٍ فَعَنْهَا تُصادِيه وعَنْها تُراوِدُ

* * *

٢٠ تَأَوَّبَهَا فى لَيْلِ نَحْسٍ وقِرَّةٍ خَلِيلِي أبوالخَشْخاشِ واللَّيلُ بارِدُ

٢١ فَقَامَ يُصادِيها فقالتْ تُرِيدُنى على الزَّادِ ، شَكْلٌ بَيْنَنا مُتَباعِدُ

٢٢ إذَا قالَ مَهْلًا أَسْجِحِى حَمْلَقَتْ لَه بِزَرْقاءَ لمْ تَدْخُلْ عليها المَرَاوِدُ

٢٣ كأنَّ حِجَاجَىْ رَأْسِها فى مُثَلَّمٍ من الصَّخْرِجَوْنٍ خَلَّقَتْهُ المَوارِدُ

(١٩) البيت فى : الغفران ٦٣ والشعراء ٢٣٢ . [تراقيه : تراقى الوطب ، وهى الثغرات فى أعلاه ؛ على التشبيه بتراقى الإنسان ، وهى ما بين النحر والعاتق . وصفراء جعدة ، يريد أسنانها . وصفها بالجعودة على معنى أنها قصيرة شديدة . وعنها : أى الأسنان . وتصاديه هنا : تنظر إليه . والمراودة : المراجعة . يصف حالها فى استخراج الزبد . ورواية البيت فى الغفران :

رَمَى عَيْنَها مِنْه بِصَفْراءَ جَعْدَةٍ عَلَيْها تُعانِيه وعَنْها تُراوِدُ

المراد بالصفراء الجعدة فى هذه الرواية ، الزبدة] .

(٢٠) البيت فى : الشعراء ٢٣٢ والغفران ٦٢ واللآلى ٩٦٩ والأيام للفراء (نسخة الدار المخطوطة المحفوظة برقم ١٣ ش) ورقة ٥ . [تأوبها : أتاها ليلا . وليل نحس : فيه ريح وغبرة . ويقال : ليل نحس وليلة نحس إذا كانا كذلك . والقرة (بالكسر) : ما أصابك من القر . والقر (بالضم) : البرد . وفى الشعراء : « بائد » بدل « بارد »] .

(٢١) البيت فى : الشعراء ٢٣٢ والغفران ٦٢ واللآلى ٩٦٩ . [يصاديها هنا : ينظر إليها . وفى اللآلى : « يحييها » . ورواية البيت فى الشعراء :

فَقالَ أُحَيِّيكُمْ فقالتْ تُرِيدُنا على الزُّبْدِ ، شَعْبٌ بَيْنَنا مُتَباعِدُ]

(٢٢) البيت فى : الشعراء ٢٣٢ والغفران ٦٢ . [أسجحى : سهلى ألفاظك وارفقى . وحملقت : فتحت عينيها ونظرت نظرا شديدا . وزرقاء ، يعنى عينها . وفى الغفران : « لمحت » بدل « حملقت »] .

(٢٣) البيت فى : الغفران ٦٢ ول (خلق) والألفاظ [(كنز الحفاظ فى تهذيب الألفاظ ٣٢٥) . والحجاجان : العظمان المشرفان اللذان ينبت عليهما الحاجب . وفى الألفاظ : «حجاجى عينها» . والمثلم : المكسر . وفى الغفران : « مليم » . والجون هنا : الأسود . ويكون الأبيض ؛ فهو من الأضداد . وخلقته : ملسته . وفى الغفران : « أخلقته » . والموارد : الطرق . والمراد بها هنا الوراد . يصف المرأة بغلظ الخلق والجفاء وصلابة العظام . وجعل حجاج عينها فى صلابة الصخرة] .

٢٤ إذَا الحَمَلُ الرِّبْعِىُّ عارَضَ أُمَّه عَدَتْ وَكَرَى حَتَّى تَحِنَّ الفَرَاقِدُ

٢٥ فَقَامَتْ بأَثْنَاءٍ من اللَّيلِ سَاعَةً سَرَاها الدَّوَاهِى وَاسْتَنَامَ الخَرَائِدُ

* * *

٢٦ فَظَلَّ نِساءُ الحَىِّ يَحْشُون كُرْسُفًا رُءُوسَ عِظَامٍ أَوْضَحَتْهَا القَصَائِدُ

* * *

٢٧ وجَاءَتْ بِضِئْنِىٍّ كأَنَّ دَوِيَّهُ تَرَنُّمُ رَعْدٍ جَاوَبَتْــهُ الرَّوَاعِدُ

---

(٢٤) البيت فى : الألفاظ ٣٢٥ ول (وكر) . [الربعى : الذى نتج فى الربيع ، وهو أوّل النتاج . وعارض أمّه : اعترض طريقها ليرتضع لبنها . عدت ، يعنى المرأة . والوكرى : ضرب من العدو فيه نزو وسرعة . يقال : هو يعدو الوكرى ، أى يسرع . وهو منصوب على الحال كأنه قال : عدت مسرعة . والفراقد : جمع فرقد ، وهو هنا المستوى الصلب من الأرض . وفى الألفاظ : « الفدافد » جمع فدفد ، وهو المكان المستوى الذى بين الغليظ واللّين . وتحن : تصوت . يريد أنها عدت فى ذلك المكان حتى لكأنك تسمع لعدوها صوتا من شدته . والمكان المستوى الصوت فيه أسمع منه فى غيره . وإنما عدت هذه المرأة لتحول بين الحمل و بين أن يشرب لبن أمه إشفاقا منها على اللبن] .

(٢٥) البيت فى : الألفاظ ٣٢٥ ول (نوم) . [الأثناء : جمع ثنى ، وهو من الليل ساعة أو وقت . يريد : أنها قامت بعد ما مضت قطعة من الليل . وسراها : سارفيها . واستنام : بمعنى نام . والخرائد : جمع خريدة ، وهى المرأة الحيية . يعنى أن هذه المرأة تقوم بالليل فتمضى فى عمل ما تريده فى الأوقات التى تنام فيها الحييات ؛ فهى صبور على العمل والسهر] .

(٢٦) البيت فى ل (قصد) . [الكرسف : القطن . وأوضحتها : شجتها حتى بلغت العظم فأوضحته . والقصائد هنا : العصى ، سميت بذلك لأنه بها يقصد الإنسان وهى تهديه وتؤمه . ولعله يريد أن نساء الحى ظللن على معالجة عظام الإبل بالقطن مما أصابها من الضرب بالعصى] .

(٢٧) البيت فى الأساس ول (ضأن) . والضئنى : سقاء الرائب الضخم . [وهولا يسمى ضئنيا إلا إذا كان من جلد الضأن] .

(*)
(دى)

١ وكُنْتُ رَفَعْتُ السَّوْطَ بالأَمْسِ رَفْعَةً
بِجَنْبِ الرَّحا لمَّا اتْلأَبَّ كَؤُودُهَا

٢ فما زَالَ سَوْطِى فى قِرَابِى ونُمْرُقِى وما زِلْتُ منه فى عَرُوضٍ أَذُودُها

* * *

٣ فَدَتْه المَطَايَا الحَافِدَاتُ وقَطَّعَتْ نِعالًا له دُونَ الإِكَامِ جُلُودُها

[(*) وضع العلامة الميمنى بين البيت والبيتين والأبيات من هذه القصيدة وغيرها فواصل إشارة إلى أنها ليست بذات ترتيب طبيعى ، و إنما جمعت من مصادر مختلفة . وقد أشار إلى هذه المصادر جميعا . وقد وضعنا نحن بدل هذه الفواصل نجوما كما هنا وفيما سبق وفيما سيأتى] .

(١) البيت فى : البلدان (الرحا) [وشرح ديوان كعب صنع السكرى ص ١١٧ طبع دار الكتب المصرية . والرحا : جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة . وفى السكرى : « بجنب الرحا حيث » . واتلأب : اطّرد واستقام . والكؤود : الصعب] .

(٢) البيت فى : ل (عرض) ود كعب صنع الأحول تحت (ى ١٣) . [وهو أيضا فى ديوانه صنع السكرى ص١١٧ . والقراب فى الأصل : وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته . والنمرق ومثله النمرقة (بالضم ويثلثان) : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها ، أو هى الميثرة أو الطنفسة فوق الرحل . وفى السكرى : «ومحجنى» . والمحجن والمحجنة : العصا المنعطفة كالصولجان . والعروض : أصله الطريق فى عرض الجبل . وقيل هو ما اعترض فى مضيق منه . يريد به هنا الناقة التى لم ترض ، والجمع عُرُض . قال فى اللسان بعد ما ذكر البيت : « وقال شمر فى هذا البيت : أى فى ناحية أداريه وفى اعتراض » اه . وأذودها : أسوقها وأدفعها] .

(٣) البيت فى الأساس (حفد) . [والحافدات : المسرعات فى سيرها . يقال : حفد البعير حفدا وحفودا وحفدانا : أسرع فى سيره وتدارك الخطو . والإكام : جمع أكم ، وأكم : جمع أكمة ، وهى الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله ، وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا . والأكمة أرفع من الرابية وأعرض ظهرا] .

*
* *

٤ وَصَهْبَاءَ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَّجَتْ ... بِهِ الحَمْلَ حَتَّى زَادَ شَهْرًا عَدِيدُهَا

٥ طَوَتْ دُونَ مِثْلِ القُلْبِ مِنْهَا أَلِفَّةً ... كَأَرْدِيَةٍ مِنْ بِرْكَةٍ تَسْتَجِيدُهَا

٦ فَلَمَّا أَتَى عَامَانِ بَعْدَ فِصَالِهِ ... عَنِ الضَّرْعِ وَاحْلَوْلَى دِمَاثًا يَرُودُهَا

٧ فَصَافَ صَنِيعًا يَمْتَرِي أَرْحَبِيَّةً
مَكُودًا إِذَا مَا اسْتَفْرَغَ الخُورَ جُودُهَا

---

(٤) البيت فى : إبل الأصمعى ٧٠ ، ١٣٩ والاقتضاب ٤١٠ . [فى هذا البيت والأبيات الأربعة بعده يصف حميد حوار ناقته . والصهباء : الناقة التى فيها حمرة وبياض . شبهها بالسفينة فى عظم خلقها . ومنها ، يعنى من إبله . والتنضيج : أن تزيد الناقة أياما على مدة حملها المعهودة فيجىء الولد قوى الخلقة محكم البنية . وفى الاقتضاب : « الحول » بدل « الحمل »] .

(٥) البيت فى الاقتضاب ٤١٠ . [القلب (بالضم) : السوار من الفضة . شبه الحوار به فى بياض لونه وتثنيه فى بطن أمه . والألفة : ما يلتف فيه الولد فى الرحم . وبركة : موضع ذو شهرة فى صنع الأردية] .

(٦) البيت فى : الاقتضاب ٤١٠ وشرح الجواليق ٣٢٢ وسيبويه ٢ × ٢٤٢ . [قوله : «أتى عامان» أى صيفان وشتاءان كملا بعد فصاله عن الضرع ، أى بعد أن فصل عن أمه . وفى الاقتضاب والجواليق وسيبويه : « انفصاله » . وقد أورد سيبويه البيت على أن « احلولى » قد يتعدى بنفسه . فهو هنا متعد إلى « الدماث » . واحلولى هنا : استحلى ، أى استمرأ . والدماث : جمع دمث ، وهو السهل اللين الكثير النبات من الأرض . يريد استعذب نبات الدماث واستمرأه . ويرودها : يأتيها للرعى] .

(٧) البيت فى شرح الجواليق ٣٢٢ . [صاف : أتى عليه الصيف . وصنيع : مصنوع قد علف . ويمترى : يرتضع أمه . وأرحبية : ناقة منسوبة إلى أرحب ، وهم حىّ من همدان . والمكود : الناقة التى دام غُزْرها . والخور : الإبل الغزار اللبن . وجودها : ما تجود به من لبنها عند الحلب والارتضاع . يقول : إذا انقطع لبن الغزار دام لبن هذه الناقة] .

٨ رَماهُ المُمَارِى بالّذِى فَوْقَ سِنّه ... بِسِنٍّ إلى عُلْيا ثَلاثٍ يَزِيدُها

٩ وآنَسَ مِنْ كُلّانَ شُمّاً كأنّها ... أراكيبُ من غَسّانَ بِيضٌ بُرُودُها

١٠ يُقَحِّمُ مِنْ غَرّا أقاحِيمَ عَرَّضَتْ ... له تحتَ لَيْلٍ ذِى سُدُودٍ حُيُودُها

١١ تَغَلْغَلَ سَهْمٌ بينَ صَدَّيْنِ أشْخَصَتْ ... به كَفُّ رامٍ وِجْهَةً لا يُرِيدُها

(٨) البيت فى : الاقتضاب ٤١٠ وشرح الجواليقى ٣٢٢ . [قوله : «رماه المارى» : جواب «لما» فى قوله : « فلما أتى » . والممارى : الذى يمترى فى سنه ، أى يشك فيه فيزيد فوق سنه سنا أخرى . أراد أنه لعظم خلقه يمارى فيه من رآه ؛ فيقول بعضهم له من السن كذا ، و يقول آخر بل له من السن كذا فزاده ثلاثة أعوام على حقيقة سنه فيبدو كأنه رباع] .

(٩) البيت فى البكرى ٤٧٧ . [كلان (بضم أوله) : اسم أرض . وشما : يريد جبالا . وأراكيب : جمع أركوب . والأركوب كالركب : أصحاب الإبل فى السفر، إلا أن الأركوب أكثر عددا . والبرود : جمع بردة . شبه جبال هذه الأرض وقد ابيضت من الثلج بركب من غسان عليهم البرود البيضاء] .

(١٠) البيت فى البكرى ٦٩٣ . [يقحم : يطوى المنازل فى سيره منزلا بعد منزل . وغراء (بالفتح وتشديد ثانيه ممدود على وزن فعلاء و إنما قصر هنا لضرورة الشعر) : جبل غربى ثنية الشريد بالبقيع ، بينها و بين الشجرة التى هى محرم النبى صلى الله عليه وسلم ، و بها يعرّس من حج وسلك هذا الطريق ، نحو ثلاثة أميال . قال البكرى بعد أن حدد (الغراء) وأورد البيت : « ولعله قد أراد موضعا آخر » . والأقاحيم : جمع إقحامة ، وهى المرة من الإقحام ، وهو الإرسال فى عجلة . وعرّضت : جعلت شيئا يعرض له . والسدود هنا : الظلمة لأنها تسد كل شىء . والحيود : جمع حيد (بالتحريك) وهو ماشخص من نواحى الشىء . وكل نانئ حيد] .

(١١) البيت فى : الأساس (شخص) و ل (صدد) . [الصدان (بفتح الصاد وضمها) : ناحيتا الشعب أو الجبل أو الوادى ، الواحد صد . وهما الصدفان أيضا . وأشخصت : جازت به الغرض . يقال : أشخص الرامى ، إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه . ورواية البيت فى اللسان :

تَقَلْقَلَ قِدْحٌ بينَ صُدَّيْنِ أشْخَصَتْ ... له كَفُّ رامٍ وِجْهَةً لا يُرِيدُها

١٢ فجاءَتْ بمثلِ السَّابِرِيِّ تَعَجَّبوا   له والثَّرى ما جَفَّ عَنْه شُهودُها

١٣ حُبَيْشًا فَسُلَّانَ الظِّباءِ كأنَّما   على بَرَدٍ تِلْكَ الهُشُومُ يَجُودُها

١٤ فقَرَّبتُ مَفْسُوحًا لِرَحْلِي كأنَّه   قَرَا ضِلَعٍ قَيْدامُها وصَعُودُها

(١٢) البيت فى ل (شهد) [يصف فيه حوارا . والسابرى : الثوب الرقيق الذى يشف عما وراءه . شبه به الحوار فى رقته . والشهود : جمع شاهد ، وهو هنا آثار موضع مَنْتَج الناقة من سَلًى ودم] .

(١٣) البيت فى البكرى ٢٦٣ ، ٧٧٨ [يصف فيه بعيره . وحبيش (بضم أوّله على لفظ التصغير وبالشين المعجمة) : اسم واد . والسلان (بضم أوّله وتشديد ثانيه) : موضع بين البصرة واليمامة . وقد أضافه حميد هنا إلى الظباء . ومنهم من يقول «السلان» بالكسر ، كأنه جمع سليل ، وهو واد من أودية البادية . والهشوم : ما تطامن من الأرض المنبتة ، واحدها هشم . يريد : كأنما برد على تلك الهشوم يجودها فقلَب . شبه بعيره فى سرعته بجود المطر] .

(١٤) البيت فى اللسان (فسح) [يصف فيه جملا . ومفسوح : عريض الضلوع .
قال فى اللسان (فسح) : «وقال الأزهرى فى آخر هذه الترجمة : وجمل مفسوح الضلوع بمعنى مسفوح يسفح فى الأرض سفحا ؛ قال حميد بن ثور» ثم أورد البيت . وفيه (سفح) : « وناقة مسفوحة الإبط أى واسعة الإبط . وجمل مسفوح الضلوع : ليس بكزها » . والقرا : الظهر . والضلع هنا — كما فى النهاية — : جبيل منفرد صغير ليس بمنقاد يشبه بالضلع . وهى مؤنثة . يقال : انزل بتلك الضلع .
وفى الحديث : أن النبىّ صلى الله عليه وسلم لما نظر إلى المشركين يوم بدر قال : كأنى بكم يا أعداء الله مقتَّلين بهذه الضلع الحمراء . شبه بها جمله فى سعة ضلوعه . والقيدام كالقيدوم : أنف يتقدّم من الجبل . والصعود (بالفتح) هنا : العقبة الشاقة المصعد] .

(هى)

فى الحماسة ٤ × ١٢٣ والأدباء ٤ × ١٥٤ — وهو جزءٌ منحول — ليزيد بن الجَهْم الهلالىّ، ويروى لحميد بن ثور، أربعة أبياتٍ (*) :

لَقَـدْ أَمَرَتْ بالبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّـدٍ ... فقُلتُ لها حُثِّى عَلَى البُخْلِ أَحْمَدَا

[(*) نسبت هذه الأبيات فى الأدباء لحميـد بن ثور . ونسب بيت منها فى اللسان (سقط) ليزيد ابن الجهم . والأبيات — كما فى الحماسة والأدباء — هى :

لَقَـدْ أَمَرَتْ بالبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّـدٍ ... فقلتُ لها حُثِّى على البُخْلِ أَحْمَدَا

فإنِّى أمرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِىَ عادةً ... وكُلُّ امْرِئٍ جارٍ على ما تَعَوَّدَا

أَحِينَ بَدَا فى الرأسِ شَيْبٌ وأَقْبَلَتْ ... إلىّ بَنُو عَيْـلانَ مَثْنَى ومَوْحَدَا

رَجَوْتِ سِقاطِى وٱعْتِلالِى ونَبْوَتِى ... ورَاءَكِ عَنِّى طالِقًا وٱرْحَلِى غَدَا

وقوله : « حثى على البخل أحمدا » ، يعنى حثى على البخل إنسانا أحمدَ لك ؛ فهو من قبيل نيابة الصفة عن الموصوف . ويحتمل أن يكون « أحمد » اسما علما لولد لها أو قريب منها ؛ فهو يقول لها : ابعثى ذلك على البخل من دونى ؛ لأنى لا أصغى إليك ، فقد تعوّدت عادة وكل امرئ جار على عادته .

قال فى الحماسة : « ويروى : « حثى على الجود أحمدا » ، فيكون « أحمد » منتصبا بإضمار فعل ، ويكون كقوله : وراءك أوسعَ لك ، وانتهوا خيرًا لكم » اهـ . والفعل المضمر هنا « يكون » ، أى يكون حثك على الجود أحمد لك . والاستفهام فى قوله : « أحين بدا » استفهام توبيخ وتقريع . فهو يقول لها : أرجوت منى بعد اشتعال الشيب فى رأسى اتبـاعى لك وقد أقبلت بنو عيلان تحوى معلقين آمالهم بى ! ؟ وفى الأدباء : « غيلان » بالغين المعجمة . ومثنى وموحدا : ممـا عدل به فى النكرة فلا ينصرف فى النكرة والمعرفة جميعا لكونه معدولا عن أسماء الأعداد وعن الأفراد إلى التكرير . والسقاط ومثله السقطة : الزلة والهفوة . ويقال لمن لم يأت مأتى الكرم : هو يساقط ؛ فيقول : كيف أملت سقاطى واعتلالى على المعتفين مع تجربى واجتماع هـذه الأحوال فىّ . ووراءك : هو فى الأصل ظرف وقد جعله اسما للفعل ، والمراد ابعدى عنى ، وعطف عليه « وارحلى » وهو فعـل . وهذا يبين قوة الظروف إذا جعلت أسماء للأفعال ؛ لأنه لولا نيابتها عن الأفعال لمـا جاز عطف الفعل عليها ؛ وذلك أن المعطوف والمعطوف عليه فى حكم المثنى والتثنية لا تحسن إلا بين متوافقين فكذلك العطف . وطالقا : انتصب على الحال من قوله « وراءك عنى » . ولم يقل طالقة لأنه أخرج مخرج النسب — عن شرح الحماسة ببعض تصرف —] .

(وى)

يُروَى أنه لما أَسلَمَ أتى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم وقال :

١ أَصْبحَ قَلْبي من سُلَيْمى مُقْصَدَا	٢ إنْ خَطَأً مِنْها و إنْ تَعَمُّدَا
٣ فَحَمِّلَ الهَــمَّ كِلازًا جَلْعَــدَا	٤ تَرَى العُلَيْفِيَّ عليها مُؤْكَدَا
٥ وبَيْنَ نِسْعَيْه خِدَبًّا مُلْبِـدَا	٦ إذا السَّرابُ بالفَلاة آطَّرَدَا
٧ ونَجِــدَ المــاءُ الذى تَوَرَّدَا	٨ تَوَرُّدَ السِّيدِ أَرادَ المَرْصَدَا

[(١) فى الاستيعاب : « أضحى فؤادى » . ومقصدا : أصيب بسهم لم يخطئه . يقال : أقصدت الرجل إذا طعنته أو رميته بسهم فلم تخطئ مقاتله ، فهو مُقْصَد] .

[(٣) أنشد بعضهم « الهِم » بكسر الهاء ، وهو الشيخ الفانى ، يعنى نفسه . والكلاز : الناقة المجتمعة الخلق الشديدة ، من كازت الشىء وكَّزته إذا جمعته . وفى ابن عساكر والأدباء : «تحمل» بدل «فحمل» وضميره يعود على سلمى . وفى اللسان : « و يروى كِنازا » ، والكناز : المجتمعة الخلق الشــديدة أيضا . وجلعدا : عظيمة ضخمة . واللام فيه زائدة ؛ إذ هو من التجعد وهو التقبض والتجمع] .

[(٤) العليفى : رحل منسوب إلى علاف ، وهو زبان أبو جرم أول من عمل الرحال . كأنه صغره تصغير تعظيم . وفى ابن عساكر والأدباء : «يرى العليفى» . والمؤكد : الموثق الشديد الأسر . وفى الفائق وابن عساكر : « و يروى موفدا » يعنى بدل «مؤكدا» . والموفد : المشرف] .

[(٥) نسعيه : مثنى نسع ، وهو سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال . والخدب : الضــخم يريد به سنام الناقة . وملبدا : عليه لبدة من الوبر] .

[(٦) السراب : ما يجــرى على وجه الأرض كأنه الماء ، وهو يكون نصف النهار . واطراده : شدّة خفقه ولمعانه] .

[(٧) نجد الماء : سال . والمراد بالماء هنا العرق الذى يســيل من ذفرى البعير فيقطر ثم يصفر . وتورّده : تلونه . شبه لونه بتلوّن السيد ، وهو الذئب إذا تلوّن بخاء من كل وجه] .

[(٨) السيد : الذئب . والمرصد ومثله المرصاد : الطريق الذى يرصد الذئب فيه فريسته] .

٩ حــتى أَرَانا رَبُّنـا مُحمَّــدَا ١٠ يَتْلو من اللهِ كتاباً مُرْشِدَا

١١ فــلم نُكذِّبْ ونَحَرْنا سجَّــدَا ١٢ نُعْطِى الزكاةَ ونُقِيمُ المَسْجِدَا

الأشطار ١ — ٩ مشروحة فى : الفائق (قصد) وآبن عساكر ٤ × ٤٥٦ . والأدباء ٤ × ١٥٣ [بدون شرح] . وش ١ و ٢ : الاستيعاب ١ × ٣٦٧ والإصابة ١٨٣٤ وشرح [مقصورة] حازم ١ × ٤٩ ول (قصد) . وش ٣ ل (كلز) . وش ٥ ل (خدب) . وش ٩ — ١٢ : الاستيعاب وشرح [مقصورة] حازم . وش ٩ ١٠٤٩ الإصــابة . [ش هنا رمز إلى الشطر] .

[(٩) فى الإصابة :

* حتى رأيت المصطفى محمدا *]

[(١٢) قوله : «ونقيم المسجد» ، كناية عن أنهم يؤدّون فرض الصلاة . وهو من قبيل إطلاق المحل و إرادة الحالّ . إذ المسجد مكان الصلاة . ولعل الرواية « ونؤم المسجدا »] .

(زى)

فى حماسة الخالديين المغربية بالدار ٣٤٠ ستة أبيات (*) . [والبيت ٥ فى اللسان (طرد)] . والثلاثة الأخيرة فى : إصلاح المنطق ١ × ١٤٥ والأدباء ٤ × ١٥٥ :

١ لَقَدْ ظَلَمَتْ مِرْآتَهـا أُمَّ مَالكٍ ... بمَـا لَاقَتِ المِرْآةُ كَانَ مُحَـرَّدَا

٢ أَرَتْهـا بِخَدَّيْها غُضُونًا كأنّهـا ... مَجَرُّ غُصونِ الطَّلْحِ ماذُقْنَ فَدْفَدَا

٣ رَأَتْ مَحْجِرًا تَبْـغِى الغَطارِيفُ غيرَه ... وفَــرْعًا أَبَى إِلّا انْحِــدَارًا فأَبْعَــدَا

٤ وأَسْنانَ سَوْءٍ شَاخِصاتٍ كأنّها ... سَوامُ أُنَاسٍ سَارِحٌ قَـدْ تَبَدَّدَا

[(*) يذكر فى هــذه الأبيات امرأته . وقد رجعنا إلى إصــلاح المنطق نسخة الدار فلم نجــد غير البيت ٧] .

(١) أرجع الضمير إلى المؤخر لفظا ورتبة كقول المفضلى : * لمـا عصى أصحابُه مصعبا * . [وهو هنا عوض عن أل ، أى المرآة ، كما جاءت أل عوضا عن الضمير فى قول الشاعر يصف قوسا :

كأن حفيف النبل من فوق عجسها ... عوازب نحل أخطأ الغـار مطنف

أى أخطأ غارها] . والعجز مصحف فى إحدى نسختىّ . وفى الأخرى : « محدّدا » . ولعل المعنى : فكل ما واجهت به المرآة كان معوّج الخلق . [قال فى اللسان : «المحرّد من كل شىء : المعوج . وتحريد الشىء : تعويجه كهيئة الطاقة] .

[(٢) الفدفد : الأرض الغليظة ذات الحصى ، أو هو المكان الصلب الذى لا يبين أثرا . شــبه غضون وجهها فى وضوحها بالخطوط التى تتركها غصون شجر الطلح التى تجر على مكان غير صلب] .

(٣) فى نسختىّ الأخرى : « فأصعدا » . [و بعد الفرع عيب يشين جمال المرأة . والمحجر من العين : ما دار بها . والغطاريف : جمع غطريف ، وهو السيد] .

[(٤) السوام : الإبل الراعية . وتبدد : تفرق . يريد أن أسنانها متفرقة هنا وهناك] .

٥ فأُقسمُ لَوْلَا أنّ حُدْباً تَتَابعتْ عَلَيَّ ولمْ أبْرَحْ بِدَيْنٍ مُطَرَّدَا

٦ لَزَاحَمتُ مِكْسالًا كأنّ ثيابَها تُجِنُّ غَزَالًا بالخَمِيلةِ أغْيَدَا

٧ إذَا أنتَ بَاكَرْتَ المَنِيئَةَ بَاكَرتْ مَدَاكًا لها مِنْ زَعْفرانٍ، وإثْمِدَا

---

(٥) سنون حدبا : وهى المجدبة . [مطردا : مبعدا . وقد أورد اللسان هذا البيت (طرد) ولم يعزه لأحد ، شاهـدا على أن طرد بتخفيف الراء وطرّد بتشديدها وأطرد بمعنى . والطرد : الإبعاد . يريد أنه مثقل بدين . ثم فسر اللسان « حدبا » فقال : وحدبا ، يعنى دواهى »] .

[(٦) المكسال ومثلها الكسول : التى لا تكاد تبرح مجلسها ، وهو مدح لها مثـل نؤوم الضحى . وتجن : تستر . والأغيد هنا : اللين الأعطاف .

يريد : لولا أنى مثقل بالدين ومبعد لتزوجت امرأة هذه صفاتها] .

(٧) [المنيئة] : دباغة الجلود . والبيت فى ل (دوك ، منأ) ، وفى الخمس الأخير من إصلاح المنطق نسختى . [قال فى اللسان (منأ) : المنيئة على فعيلة : الجلد أول ما يدبغ ثم هو أفيق ، ثم أديم . يقال : منأه يمنؤه منأ ، إذا أنقعه فى الدباغ ؛ قال حميد بن ثور » : وأورد البيت . ثم قال بعد قليل : «والمنيئة : المدبغة ، والمنيئة : الجلد ما كان فى الدباغ » : والمداك : الحجر يسحق عليه الطيب . يقول : هى تباكر سحق الطيب كما يباكر الرجل دبغ الجلود] .

(حى)

فى البُلْدان (طحال) بيتٌ :

دَعَتْنا وألْوَتْ بالنَّصِيفِ ودُونَنَا طِحالٌ وَخَرْجٌ مِنْ تَنُوفَةِ ثَهْمَدِ (*)

[(*) ألوت : ذهبت . والنصيف : الخمار . يقال : نصّفت المرأة رأسها بالخمار ، وانتصفت الجارية وتنصّفت ، أى اختمرت . وقيل : النصيف : المِعْجَر . وقيل : ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها ؛ سمى نصيفا لأنه نَصَف (حا.ز) بين الناس و بينها يحجز أبصارهم عنها . وطحال : أكمة بحمى ضريّة . والخرج هنا : الوادى . والتنوفة ومثلها التنوفية : المفازة والأرض الواسعة البعيدة الأطراف ، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس و إن كانت معشبة . وثهمد هنا : موضع فى ديار بنى عامر .

يقول : دعتنا هذه المرأة ثم تركتنا وذهبت ودوننا هذه الأماكن .

وقد ذكر البكرى فى معجم ما استعجم فى رسم (جناح) بيتا مثل هذا البيت فى ألفاظه مع تغيير فى أسماء المواضع وبعض الألفاظ ونسبه للراعى وهو :

دَعَتْنا فألْوَتْ بالنَّصِيفِ ودُونَهَا جَناحٌ ورُكْنٌ مِنْ أَهاضِيبِ ثَهْمَدِ

جناح (بفتح الجيم) ، وهى رواية الأصمعى وابن الأعرابى ، ورواه أبو عمرو بضمها : جبل قبل ثهمد . وقال يعقوب قال ابن الأعرابى أو غيره : الجناح : جبل فى أرض بنى العجلان . والأهاضيب : جمع أهضوبة ، والأهضوبة : الهضب ، والهضب (بالتسكين) : الجبل ينبسط على الأرض] .

(طى)

١ رَدَّكَ مَرْوانُ ـ لا تُفْسَخْ إمارتُه ـ فَفِيكَ رَاعٍ لها ماعِشْتَ سُرْسُورُ

٢ ما بَالُ بُرْدِكَ لم يَمْسَسْ حَواشِيَه مِنْ ثَرْمَــداءَ ولا صَنْعاءَ تَحْبِيرُ

٣ ولَوْ دَرَى أنَّ ما جَاهَرْتَنِي ظَهَرًا ماعُدْتُ ما لَأْلَأَتْ أَذْنابَها الفُورُ

* * *

٤ زَوْرٌ مُغِبٌّ ومأمولٌ أخو ثِقَــةٍ وسائرٌ من ثَنَاءِ الصِّدْقِ، مَشْهُورُ

[(١) فى البلدان : «فلاتفسخ» ، وهولا يستقيم به وزن الشعر . وقد نقل ياقوت فى معجم البلدان أن حميــد بن ثور كان يمضى إلى الملوك و يعود مكسوّا . وقد كان ابنه يراه على هذه الحال ، فأخذ بعيرا لأبيه فقصد مروان فردّه ولم يعطه شيئا ، فقال حميد هذه الأبيات ، وقد نسب فيها البرود إلى ثرمداء .

قوله : «لا تفسخ إمارته» ، دعاء لمروان . والسرسور : الفطن العالم الدخّال فى الأمور . و يقال : هو سرسور مال ، أى حسن القيام عليه عالم بمصلحته . يقول : هو عالم بشئون الرعية حسن القيام عليها] .

[(٢) البرد (كقفل) : ثوب مخطط . و يجمع على أبراد وأبْرُد و بُرود . وثرمداء : قرية بالوشم ، وهو موضع . وهى خَبرة ، و إليها تنتهى أوديته جميعا ، وهى من منازل بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بنجد . وصنعاء : قصبة اليمن وحاضرتها . قال البكرى : « وكان أوّل من نزلها صنعاء بن أزال بن يعبر ابن عابر فسميت به . وقيل إن الحبشة لما دخلتها فرأتها مبنية بالحجارة قالوا : «صنعه صنعه» . وتفسيره بلسانهم : (حصينة) فسميت بذلك » . وانظر معجم ما استعجم والبــلدان فى رسم صنعاء . والتحبير : التزيين والتحسين] .

[(٣) جاهرتنى : عالنتنى به . وظهرا : كذا بالتحريك فى الأصــل . وفى اللسان « ظُهُــرا » بضمتين ، ولم نهتد فيه إلى وجه نطمئن إليه . وواضح أنه يريد : لو درى مروان أن ما عالنتنى به ظهر للناس لا أعود إليــه . ومروان هنا هو مروان بن الحكم ؛ فهــو الذى عاصر حميدًا زمن عثمان . واللألأة : بصبصة الظبي أو الثور أو الكلب بذنبه . وفى المثل : " لا آتيك ما لألأت الفور بأذنابها " . وإنما عداه بنفسه لأنه ضمنه معنى حرّكت . والفور: الظباء لا واحد له ، وقيل واحده فائر] .

[(٤) الزور : الزائر ؛ يكون للواحد والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد لأنه مصــدر . ومغب : يستأنى فى الزيارة ؛ كأن يزور يوما ثم يمكث أياما ثم يزور بعدها . ومنه قولهم " زر غبا تزدد حبا "] .

*
* *

٥ إذْ لا حِجازَ لنَا إلّا مُقوَّمَةٌ زُرْقُ الأسِنَّةِ والجُرْدُ المَحاضِيرُ

٦ يُغْشِى الجَبانَ شُعاعٌ فى قَوانِسِها إذَا تَجلَّلَها الشُّعْثُ المَغاوِيرُ

٧ قَدْ نَكَّلَ النّاسَ عنَّا فى مَوَاطِنِنا ضَرْبُ الرُّءوسِ التى فيها العَصافِيرُ

*
* *

٨ إذَا سَنابِكُها أثَرْنَ مُعْتَبَطًا مِن التُّرابِ كَبَتْ فيها الأعاصِيرُ

ب ١ — ٣ البلدان (ثرمداء) و ٤ أساس (غبب) و ٥ — ٧ اللآلى ٨٨٣ و ٨ ل (عبط) .

[(٥) الحجاز هنا : الحاجز ، يحجزعنهم الأعداء . والمقومة هنا : النصال ذات الأسنة الزرق . والجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير الشعر . والمحاضير : جمع محضير ، وهو الفرس الكثير الحضر ، الذكر والأنثى فيه سواء] .

[(٦) القوانس : جمع قونس ، والقونس هنا : العظم الناتئ بين أذنى الفرس . وتجللها : علاها . والشعث : جمع أشعث ، وهو المغبّر الرأس من غبار الحرب . والمغاوير : جمع مغوار ، وهو المقاتل الكثير الغارات] .

[(٧) نكل الناس : نحاهم عنا وصرفهم . وعصافير الرأس هنا : كناية عن الكبر والخيلاء . والعرب تقول : طارت عصافير رأســه إذا ذهب كبره وخيلاؤه . يقول : ضربنا رءوس هؤلاء المتكبرين ضربا أذهب كبرهم وخيلاءهم] .

[(٨) السنابك : جمع سنبك ، وهو مقدّم حافر الفرس . والعبط : أصله الحفر . يقال : عبط الأرض يعبطها عبطا وآعتبطها : حفر منها موضعا لم يحفر قبل ذلك . والمراد هنا تراب الحفر التى حفرتها ســنابك الخيل . ولعل مكان هذا البيت بعد البيت السادس ؛ إذ هو فى وصف الخيل] .

(ك)

١ لَمْ أَلْقَ عَمْرَةَ بَعْدَ إِذْ هِيَ نَاشِئٌ   خَرَجَتْ مُعَطَّفَةً عليها مِئْزَرُ

٢ بَرَزَتْ عَقِيلَةَ أَرْبَعٍ هَادَيْنَهَا   بِيضِ الوُجُوهِ كَأَنَّهُنَّ ٱلْعُنْقُرُ

* * *

٣ ذَهَبَتْ بِعَقْلِكَ رَيْطَةٌ مَطْوِيَّةٌ   وهِيَ الَّتي تُهْدَى بِها لَوْ تَشْعُرُ

٤ فَهَمَمْتُ أَنْ أَغْشَى إِليها مَحْجَرًا   ولِمِثْلِها يُغْشَى إِلَيْهِ المَحْجَرُ

* * *

٥ أَنْتُمْ بِجَابِيَةِ المُلُوكِ وأَهْلُنَا   بِالْجَوْفِ؛ جِيرَتُنا صُدَاءُ وحِمْيَرُ

---

(١) البيت فى الكامل ٤١٤ . [معطفة : عليها عطاف . والعطاف للمرأة : الوشاح ، وهو ما ينسج من أديم عريضا ، ويرصع بالجواهر ثم تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . والمئزر ومثله الإزر والمئزرة ، الأخيرة عن اللحيانى : الإزار ، وهو الملحفة يذكر ويؤنث . ويحتمل أنه أراد بالمئزر هنا العفاف على المثل] .

(٢) البيت فى الكامل ٤١٤ . [العقيلة : الكريمة المخدرة . وهادينها : تمايلن وتبخترن معها فى مشيتها . والعنقر (بضم القاف وفتحها) : أصل القصب والبقل والبردى ما دام أبيض مجتمعا ولم يتلون بلون ولم ينتشر ، أو هو قلب النخلة لبياضه . ويحتمل أن يكون العنقر هنا أولاد الدهاقين لبياضهم وترارتهم] .

(٣) البيت فى الكامل ٤١٤ . [الريطة : الملاءة من قطعة واحدة ولم تكن ذات لفقين . وهى هنا كناية عن المرأة . شبهها بها فى لينها وبياضها ؛ لأن الريطة لا تكون إلا بيضاء . وفى الكامل : « تنشر » بدل « تشعر » . وفيه : « قال أبو الحسن أنشدنيه ثعلب فى قوله لو تنشر « تشعر » . ولعل رواية الشطر : * وهى التى تهذى بها ... ... * بالذال المعجمة ، من الهذيان] .

(٤) البيت فى : الكامل ٤١٤ . والمأثور ٤٩ ول (حجر) . [والمحجر : المكان الحرام . يقول : مثل هذه المرأة يؤتى إليه المكان الحرام] .

(٥) البيت فى : البكرى ٢٥٣ ول (جبى) . [جابية الملوك : موضع بالشام . والجوف : أرض مراد باليمن . وصداء وحمير : قبيلتان يمنيّتان] .

*
* *

٦ فَلَئِنْ بَلَغْتُ لَأَبْلُغَنْ مُتَكَلِّفًا وَلَئِنْ قَصَرْتُ لَكَارِهًا مَا أَقْصُرُ

* *

٧ يَهْوِى بِأَشْعَثَ قَدْ وَهَى سِرْبَالُه بَعِثٍ تُؤَرِّقُــه الْهُمُومُ فَيَسْهَرُ

*
* *

٨ وإِذَا ٱحْزَأَلَّا فى المُنَاخِ رَأَيْتَــه كالطَّــوْدِ أَفْرَدَهُ الْعَمَاءُ الْمُمْطِرُ

---

(٦) البيت فى ل (قصر) . [يقال : أقصرت عن الشىء إذا كففت ونزعت مع القدرة عليه ؛ ومثله قصّر (بالتشــديد)، فإن عجزت عنه قلت قصرت بدون ألف . وقصرت (بتخفيف الصاد) هنا : بمعنى قصرت (بتشديدها) . يقول : إن كففت فلم يكرهنى أحد على ذلك] .

(٧) البيت فى الأساس [ول] (بعث) . [الأشعث : المغبر الرأس المتلبد الشعر أو المنتشره لقلة تعهده بالدهن . ووهى : ضعف . والسربال : القميص . والبعث (بكسر العين وفتحها وسكونها) : الرجل الذى لا تزال همومه تؤرقه وتبعثه من نومه . ورواية اللسان : «تعدو بأشعث»] .

(٨) البيت فى : ابن ولاد ٨٢ ول (عمى ، عقــر) [يصف فيه جمله . وقوله : «آحزألا» ، كذا ! ولا نعلم للتثنية وجها إلا أن يراد منها الجمل وصاحبه . وآحزأل هنا : برك ثم تجافى عن الأرض . والمنـاخ (بالضم) : مبرك الإبل . والطود : الجبل العظيم . والعماء هنـا : السحاب شبه الدخان يركب رءوس الجبال . وهذه الرواية هى ما فى اللسان (عمى) . والرواية فيه (عقر) يصف ناقته :

وإِذَا ٱحْزَأَلَّتْ فى المُنَاخِ رَأَيْتَهَا كالْعَقْرِ أَفْرَدَهَــا العَمَاءُ المُمْطِــرُ

العقر هنا (بالفتح والضم عن كراع) : القصر، أو هو كل بناء مرتفع . قال فى اللسان (عقر) بعد أن أورد البيت شاهــدًا لتفسير العقر بأنه الغيم أو السحاب الأبيض : « وقال بعضهم : العقر فى هــذا البيت : القصر . أفرده العماء فلم يظلله وأضاء لعين النـاظر لإشراق نور الشمس عليــه من خلل السحاب »] .

٩ بِسَوَاءِ مَجْمَعَةٍ كَأَنَّ أَمَارَةً مِنْهَا إِذَا بَرَزَتْ فَنِيقٌ يَخْطُرُ

١٠ وَتَرَى الصَّبَاحَ كَأَنَّ فِيهِ مُصْلِتًا بِالسَّيْفِ يَحْمِلُهُ حِصَانٌ أَشْقَرُ

١١ [أُجُدٌ مُدَاخَلَةٌ وَآدَمُ مُصْلِقٌ] كَبْدَاءُ لَاحِقَةُ الرَّحَا وَشَمَيْذَرُ

(٩) البيت فى ل (أمر) [يصف فيه ناقته . والمجمعة : الأرض القفر . وسواؤها : وسطها . والأمارة : العلامة . والفنيق : الفحل المكرم الذى لا يؤذى لكرامته على أهله . ويخطر : يرفع ذنبه مرة بعد مرة و يضرب به فخذيه . وهذا البيت يؤيد رواية «احزألت» فى البيت السابق . فكلاهما فى وصف الناقة . أما رواية « احزألا » فليست بذاك] .

(١٠) البيت فى سحيم تحت الرقم ب ٦٧ [ص ٢٨ طبع دار الكتب المصرية . يصف ليلا تنفس عنه الصباح . ومصلتا : أى فارسا مصلتا سيفا . ففيه إنابة الصفة عن الموصوف . شبه فيه الصباح فى انبلاجه أحمر ثم يبيض براكب حصان أشقر شاهر فى يده سيفا] .

(١١) ل ، ت (شمذر) . [فى الأصل فراغ فى محل الشطر الأول سددناه من اللسان (رحا) . وقد نسب الشطر الثانى فى اللسان (شمذر) لحميد ، ولم ندر أى الحميدين هو . والبيت بتمامه فى اللسان (رحا) غير منسوب . وقد ورد الشطر فى ت (شمذر) أيضا . والأجد : الناقة القوية الموثقة الخلق . ولا يقال للجمل أجد . ومداخلة : متصلة الفقار كأنها عظم واحد . وآدم : جلد لونه الأدمة ، وهو فى الإبل لون مشرب سوادا و بياضا ، أو هو البياض الواضح . ومصلق : يحك أحد أنيابه بالآخر فيحدث من ذلك صوت هو الصلق . وكبداء عظيمة الوسط . والرحا : الصدر . ولاحقته : ضامرته . والشميذر من الإبل : السريع ، والأنثى شميذرة وشمذرة وشمذر] .

(اك)

١ عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو سُدَيرٍ فَغَابِرُ   فَحَرْسٌ فأَعْلامُ الدَّخُولِ الصَّوادِرُ

* * *

٢ نَظَرْتُ بِوَادِى الغَمْرِ واللَّيلُ مُقْبِلٌ   يَرِفُّ رَفِيفَ النَّسْرِ والشَّوقُ طائرُ

* * *

٣ قَضَى اللهُ فى بَعْضِ المَكارِهِ للفَتَى   بِرُشْدٍ وفى بَعْضِ الهَوَى مايُحاذِرُ

٤ أَلَمْ تَعْلَمِى أَنِّى إِذَا الإِلْفُ قادَنِى   سِوَى القَصْدِ لَا أَنْقادُ ، والإِلْفُ جائِرُ

---

(١) البيت فى البكرى ٧٦٩ . [وذو سدير وغابر وحرس والدخول : كلها مواضع . وقد حدد ياقوت والبكرى بعضها ولم يحددا البعض الآخر . ففى ياقوت : ذو سدير : واد بظاهر السخال . وحرس هنا : ماء بين عامر وغطفان ، بين بلديهما . وفى البكرى : الدخول (بفتح أوّله على وزن فعول) : موضع اختلف فى تحديده ؛ فقال محمد بن حبيب : الدخول وحومل فى بلاد أبى بكر بن كلاب . وأنشد لكثير :

أمنَ آل قتلة بالدخول رسوم   وبحومل طَلَل يلوح قديم

وقال أبو الحسن : الدخول وحومل : بلدان بالشام . وأنشد لامرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والصوادر : الأماكن التى يصدر عنها الناس ويردون] .

(٢) البيت فى البكرى ٦٩٧ . [ووادى الغمر هنا : واد لبنى البكاء من بنى عامر بن ربيعة ، وهو غمر ذى كندة] .

(٣ ، ٤) البيتان فى : الخالديين ٢٤ . و ٣ فى الزهرة ٢٧٣ . [والرشد : ضد الغى والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه . والإلف : العشير المؤانس . والقصد : استقامة الطريق . يقول : إذا قادنى صاحبى إلى غير الطريق المستقيم لا أنقاد] .

٥ شَرِبْنَا بِثُعْبانٍ من الطَّوْدِ بَرْدَها شِــفاءً لِغَــمٍّ وهى دَاءٌ مُخَــامِرُ
٦ لَيــالِىَ دُنْيانا عَلَيْنــا رَحِيبــةٌ وإذْ عامِرٌ فى أَوَّلِ الدَّهْرِ عَامِرُ
٧ وقَدْ كُنتُ فى بعْضِ الصَّباوَةِ أَتَّقِى أُموراً وأَخْشَى أَنْ تَدُورَ الدَّوائِرُ
٨ وأَعْــلَمُ أَنِّى إِنْ تَغَطَّيْتُ مَرَّةً من الدَّهرِ مَكْشُوفٌ غِطَائِى فنَاظِرُ
٩ وما خِلْتُنا إذْ لَيْسَ يَحْجُزُ بيْنَنا وبَيْنَ العِدَى إلا القُنِىُّ الخَوَاطِرُ
١٠ ووَصْلُ الخُطَا بالسَّيْفِ والسَّيْفِ بالخُطَا إِذَا ظَنَّ أَنَّ السَّيْفَ ذُو السَّيفِ قَاصِرُ
١١ وقَدْ يَرْكَبُ الأَمْرَ الذى لَيْسَ حالَه إذا ما أَضافَتْــه إليــه الضَّرَائِرُ

---

(٥) البيت فى الزهرة ٢٧٣ . [ثعبـان (بالضم) : مسايل الماء فى الوادى ؛ جمـع ثعب (بالفتح والتحريك) . والطود : الجبـل العظيم . وقوله : « بردها » ، يريد برد مائها . والداء المخامر : المخالط للجوف] .

(٦) البيت فى : الخالديين ٢٤ والزهرة ٢٧٣ . [وقوله : « وإذ عامر ... » الخ ، يقول : فعلنا هــذا حينا كانت عامر فى أول الدهر عامرا فى عزها ومنعتها ، وفى خفض العيش ولينه . يريد بعامر قومه ، نسبهم إلى جده] .

(٧ ، ٨) البيتان فى : الخالديين ٢٤ والزهرة ٢٧٣ . [الصباوة : الصبوة ، وهى جهلة الفتوة . يقول : كنت لا أغرق فى الصــبوة ، لعلمى أننى فيا أستقبل من الزمان سوف ينكشف عنى غطاء الجهل وأصير إلى الحزم والعقل] .

(٩ ، ١٠) البيتان فى : الخالديين ٢٤ ونوادر الهجرى ١٧١ . والبيت ١٠ فى الخزانة ٣ × ٢٤ والبيـان ٣ × ١٢ . [والقنى : جمع قناة ، وهى الرمح . والخواطر : الرماح المهتزة المضطربة للينهـا ولدونتها . وكذلك توصف الرماح الجيدة] .

(١١) البيت فى نوادر الهجرى ١٧١ . [والضرائر هنا : الأمور المختلفة التى تعرض للنـاس . يقول : قــد يعرض للمرء أن يركب أمرا ليس فى طبعــه ركوبه . ولكن إذا أضافته اليــه أحداث الزمن فلا محيص له من ركوبه] .

١٢ إِلَى أَنْ نَزَلْنا بالفَضاءِ ومَا لَنَـا　　بِه مَعْقِـلٌ إلا الرِّماحُ الشَّوَاجِرُ

*
* *

١٣ أَتَانِي عَنْ كَعْبٍ مَقالٌ ولَمْ يَزَلْ　　لِكَعْبٍ يَمِينٌ من يَدَىَّ وناصِرُ
١٤ لَأَعْتَرِضَنْ بالسَّهْلِ ثُمَّ لَأَحْدُوَنْ　　قَصائِدَ فيهـا لِلمَعَاذِيرِ زَاجِـرُ
١٥ قَصائِدَ تَسْتَحْلِي الرُّواةُ نَشِيدَها　　ويَلْهُو بها مِنْ لَاعِبِ الحَىِّ سامِرُ
١٦ يَعَضُّ عليها الشَّيْخُ إِبْهامَ كَفِّـهِ　　وتَخْزَى بِهـا أَحْياؤُكُمْ والمَقَـابِرُ

[(١٢) المعقـل : الملجأ ، وقـوله : « الرماح الشواجر » ، يقـال : رماح شواجر ومشتجرة ومتشاجرة إذا كانت مختلفة متداخلة . ولعل مكان هذا البيت بعد البيت العاشر] .

(١٣ — ١٦) الأبيات . فى [حماسة] ابن الشجرى ٧٣ . والبيتان ١٥ ، ١٦ فى [الحماسة] البصرية باب الهجاء . [ورقة ٢١٣] . [يتوعد فى هذه الأبيات كعبا . ورواية الشطر الأول من البيت ١٥ فى حماسة ابن الشجرى :

* قَرائِدَ يَسْتَحْلِي الرُّواةُ قَرِيضَها *

واليمين هنا : القوة . والناصر : المعين ، أو هو المانع ؛ من قولهم : انتصر الرجل إذا امتنع من ظالمه . وأعترضنْ : أتعرض ، أتصدى . والسهل : ضد الوعر حيث يكثر فيه السائرون . وقوله : « ثم لأحدون قصائد » ، شبه شعره فى سيره وذيوعه بإبل يحدو بها حاديها وهى فى السهل ليكون أعون لها على السرعة وزيادة السير . والمعاذير : جمع معذار ، وهو الكثير العذر . يقول : إن فى هذه القصائد زاجرا لهؤلاء القوم الكثيرى العذر ، أى الذين يفعلون ثم يعتذرون .

والسامر : مجلس السمّار . يقـال : أمسيت البارحة فى سامر الحى ، أى فى مجلس مسامرتهم . يقول : إن هذه القصائد لروعة معانيها وقوة أسرها يتخذها السمّار مادة للهوهم وتندرهم . وقوله : « يعض عليها الشيخ » الخ ، يعنى أسفا وندما . والمقابر هنا : الموتى . من إطلاق المحل وإرادة الحالّ . يقول : إن أحياءكم تخزى بهذه القصائد كما تخزى بها أمواتكم] .

(بك)

فى نوادر الهجرى ١٧٤ ، وفى ٨٧ البيت الأخير :

١ وكائن لَهَوْنا مِنْ رَبيعٍ مَسَرَّةٍ ⁂ وصَيْفٍ لهَوْناه قَصيرٍ ظَهائِرُهْ

٢ بجِزْعٍ تُغَنِّينا بِهِ مُسْتَظِلَّةٌ ⁂ يُمائِرُها نَوْحًا بِهِ وتُمائِرُهْ

٣ دَعَتْ ساقَ حُرٍّ وانْتَحَى مِثْلَ صَوْتِها ⁂ بِساقٍ تُغَنِّيهِ وساقٌ يُحاوِرُهْ

٤ أَظَلَّ بأَطْلالِ المَلِيحَةِ بَعْدَنا ⁂ دَرُوجُ السَّفَا تَأْتابُهُ وتُباكِرُهْ

[(١) كائن : اسم استفهام بمعنى كم يفيد التكثير ؛ أى كثيرا ما لهونا . والظهائر : جمع ظهيرة ، وهى انتصاف النهار . وإنما يكون ذلك فى القيظ . يقال : أتيته حدّ الظهيرة وحين قام قائم الظهيرة] .

[(٢ ، ٣) هذان البيتان كذا فى الأصل ! وهما غير واضحين . ولعل عدم وضوحهما جاء من أنهما ليسا فى وضعهما الطبيعى . ويلوح لنا أن وضعهما الطبيعى هكذا :

بجِزْعٍ تُغَنِّينا به مُسْتَظِلَّةٌ ⁂ بِساقٍ تُغَنِّيهِ وساقٌ يُحاوِرُهْ

دَعَتْ ساقَ حُرٍّ وانْتَحَى مِثْلَ صَوْتِها ⁂ يُمائِرُها نَوْحًا به وتُمائِرُهْ

ويؤيد هذا ما أنشد فى اللسان ، غير معزو إلى أحد :

دَعَتْ ساقَ حُرٍّ وانْتَحَى مِثْلَ صَوْتِها ⁂ يُمائِرُها فى فِعْلِه وتُمائِرُهْ

والجزع هنا : منعطف الوادى . ومستظلة : يريد حمامة استظلت بساق ، وهو هنا ذكر الحمام ؛ يعنى فى حمايته . والمحاورة : المراجعة والمجاوبة . وساق حر : ذكر القمارى . وانظر هامش البيت ٧٨ ص ٢٤ . ويمائرها وتمائره : يفعل مثل فعلها ، وتفعل مثل فعله . أو أنه يفاخرها فى النوح وتفاخره] .

[(٤) يستفهم فى هذا البيت عن أطلال المليحة بعده . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . والدروج : الريح السريعة تثير التراب . والسفا : التراب . وتأتابه : ترجع اليه مرة بعد مرة . وتباكره : تأتيه من البكرة . والضمير فى « تأتابه » و « تباكره » للأطلال ؛ وكان حقه التأنيث وإنما ذكره نظرا إلى المفرد وهو طلل] .

٥ فَلَوْ أَنَّها كانتْ بَدَتْ يَوْمَ حَيَّةٍ   لِمُنْعَطِفِ القَرْنَيْنِ وَعْرٍ مَطَامِرُهْ

يعني وَعِلاً . طَمَر : وَثَب .

٦ مِنْ الهائباتِ السَّهْلَ فى مُشْمَخِرَّةٍ   بِحَيْدٍ وُعُولٍ يَأْمَنُ القَوْمَ فادِرُهْ

٧ أَتاهَا ولَوْ قامَ الرُّماةُ وسَاقَهُ   حِبَالُ الصِّبَا حَتَّى تَحِينَ مَقادِرُهْ

٨ تَهادَى كَسَيْلِ الرَّكِّ يَجْرِى حَبَابُهُ   بِبَطْحَاءِ ذى وَعْثٍ قَلِيلٍ نَهابِرُهْ

الرَّكُّ : المطرُ اللّيِّنُ . والنَّهابِرُ : الحُفَرُ العِماقُ .

[(٥) الضمير فى « أنها » للمليحة . وحية : مخلاف من مخاليف اليمن ، أو هو جبل من جبال طيء . ومنعطف القرنين : يعنى وعلا ، وهو (بفتح الواو وكسر العين وبفتحهما وبضم الواو وكسر العين ، وهذا نادر) : تيس الجبل . وقال ابن فارس : هو ذكر الأروى . ومطامره : أماكن وثوبه] .

[(٦) يصف الوعول بأنها تهاب السهل ؛ لأن مواطنها قلل الجبال . والحيد : حرف شاخص يخرج من الجبل . وإنما يريد به هنا الجبل نفسه ؛ ولذلك أضافه إلى الوعول . والفادر : الوعل العاقل فى الجبل ، أو هو المسن] .

[(٧) أتاها : جواب « لو » فى قوله المتقدم « فلو أنها ... الخ » . يقول : لو رأى الوعل هذه المليحة يوم حية لبهره جمالها ولنزل من معقله ، وهو قلل الجبال ، ولأتاها غير عابئ بما فى طريقه من الرماة الذين ينصبون له حبائل الموت] .

[(٨) تهادى : أصله تتهادى ؛ يعنى المليحة . شبه مشيها بسيلان المطر اللين حين يسير رفيقا فى بطحاء ليس فيها حفر تعوق سيلانه . والعرب يستهويها سير النساء فى المكان الوعث ؛ لأن ذلك مدعاة لإظهار محاسن الجسد ومفاتنه ، قال الشاعر :

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى   كنعاج الفلا تعسفن رملا

وحبابه : نفاخاته التى تعلوه ، وهى اليعاليل . والبطحاء ومثله البطيحة والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى . والوعث هنا : المكان السهل الكثير الدهس تغيب فيه الأقدام] .

٩ خَلُوبٌ لألبابِ الرِّجالِ بِدَلِّها   حِمَاها حَرامٌ أنْ تُحَلَّ مَحاجِرُهْ

المَحْجِرُ والحِمَى والحَرَمُ واحِدٌ . والحَرَمُ لله تعالَى والباقِيانِ للنّاس .

❖

١٠ إذا لَمْ يُحَدِّثْكَ الفتَى عَنْ بَلائه   أتاكَ بما يُبْلِي الفتَى مَنْ يُعاشِرُهْ

١١ وزَايَلَ عِنْدَ الموتِ ما كانَ يَحْتَوِي   كَأَنْ لَمْ يَكُنْ تُلْقَى عليه شَراشِرُهْ

قال أبو عليّ : الشراشِرُ والمَحَمَّةُ : المحبّةُ المفرِطَةُ على كلِّ شيءٍ يُحبّه الإنسانُ .

❖

١٢ أقولُ وقَدْ حَالَ الأجارِعُ دونَها   وغَيَّبَهَا عُلْمَانُه وأَبَاهِرُهْ

[(٩) قوله : «المحجر والحمى والحرم واحد» ، وهو مايحميه الرجل و يدفع عنه ، أو هو ما لا يحل انتهاكه] .

[(١٠) البلاء : مصدر قولهم : أبلى بلاء حسنا ، إذا اجتهد فى الكرم أو الحرب ونحوهما . يقول : إذا لم يحدثك عن بلائه أتاك من يعاشره فيحدثك عن هذا البلاء] .

[(١١) زايل : فارق ماتنطوى عليه نفسه . والشراشر : لعلها هنا الأثقال . فهو يقول : يفارق الفتى عند الموت مايحتو يه فيصبح كأن لم تكن أثقاله تلق عليه . هذا ، ولعل الرواية : «ما كان يجتوى» بالجيم ؛ أى ما كان يكره] .

[(١٢) الأجارع : الرمال المستوية التى لا تنبت شيئا ، واحدها أجرع . وعلمانه : جمع علم ، وهو هنا شىء منصوب فى الطريق يهتدى به . وأباهره : جمع أبهر ، وهو هنا الطيب من الأرض الذى لا يعلوه السيل . و إنما ذكر الضمير فى «علمانه» و «أباهره» وكان حقه التأنيث ؛ لأنه ضمير الأجارع ؛ مراعاة للفظ المفرد ، وهو أجرع . و يلاحظ هنا أن مقول القول لم يجئ بعد مما يدل على أن البيت له ما بعده] .

(جك)

ب ١ و ٢ المرتضى ٣ × ١٢١ . و ١ ل (ظهـر) . و ٢ الفـائق ١ × ٢٣١ . و ٣ البكرى ٣٤٥ :

١ فَتَغَـيَّرَتْ إِلَّا مَلَاعِبَهَـا ... ومُعَرَّسًـا من جَوْنَةٍ ظَهْـرِ

٢ عُرِشَ الثِّقَابُ لها بِدَارِ إقامَةٍ ... لِلْحَيِّ بَيْنَ نَظائِرٍ وِتْـرِ

* * *

٣ فَـرَمَوْا بِهِنَّ نُحُـورَ أَوْدِيَـةٍ ... مِنْ دَرَّ بَيْنَ أَنَاصِبٍ غُبْرِ

[(١، ٢) يصف الأثافى . والمعرس : مكان تعريس القـوم فى السفر حيث ينزلون فيـه فى آخر الليل ليستريحوا ثم يرحلوا . والجونة : القدر . والظهر : القدر القديمة كأنها تلق وراء الظهر لقدمها . يقال : قدر ظهـر وقدور ظهور . وفى اللسان : «دعائمها» بدل «ملاعبها» . والعرش : السقف، وأصـله الرفع . يقال : عرش الكرم إذا رفعه . وعرش الثقاب : جعل مثل العريش، يعنى الوقود . وفى الفائق : «عرش الوقود» . ثم فسره فقال : «عُرِشت النـارُ إذا رفع وقودها» . والثقاب : ما أثقبت به النار من الوقـود . والنظائر : الأثافى، وهى الحجارة التى توضـع عليها القدر . والوتر : الفرد؛ أراد أنها ثلاث .

هـذا ، وقد ورد الشطر الأوّل فى البيت الثـانى هكذا . وهو لا يطرد فى الوزن مع باقى الأشطار؛ إذ هو من العروض الأولى الصحيحة من بحر الكامل . والشطر الثانى وأشطار البيتين الآخرين من الكامل أيضا ولكن من العروض الثانية التى دخلها الحذذ وهو حذف الوتد المجموع برمته] .

[(٣) نحور الأودية : أوائلها . ودرّ هنـا : مكان كثير السـلم أسفل من حرة بنى سليم . ودرّ وذو نهيق يبقى فيهما ماء السماء الربيع كله . وأناصب : جمع أنصاب، وهى الأعلام . وواحد أنصاب : نَصْب ونُصْب ونُصُب . وفى الأصل : «أناضب» بالضاد] .

(دك)

البكرى ٣٠١ :

وأَحْمَى ٱبنُ لَيْلَى كلَّ مَدْفعِ تَلْعَةٍ عَلَيْها وقُفٍّ مِن قِنانِ الحَواجِرِ (*)

(هك)

لُحميد (كذا بِلاَ نَسَبٍ)، الأَساس (صَبَر) :

لَيسَ الشَّبابُ عليكَ الدّهْرَ مُرْتَجِعًا حتّى تَعُودَ كَثِيباً أُمُّ صَبّارِ (١)

ثم رأيتُ فى نُسْخةِ الإسْعاف بِبَانْكِي بُور :

مَالِى قَدْ أصْبَحْتُ آلاً قَدْ تَنَقَّضُنِي (٢) بَعْضُ النَّواكثِ حَبْلاً بَعْدَ إمْرارِ

[(*) المدفع (بالفتح) : واحد مدافع المياه التى تجرى فيها . والتلعة : واحدة التلاع ، وهى مسايل الماء يسيل من الأسناد والنجاف (التلول) والجبال حتى ينصب فى الوادى . والقف : ما غلظ من الأرض ، وهو ذو حجارة متراص بعضها فى بعض ولم يبلغ أن يكون جبلا . والقنان : جمع قنة ، وهى الجبل الصغير ، أو هى الجبل السهل المستوى المنبسط على الأرض . والحواجر — كما فى البكرى — : اسم أرض . قال البكرى بعد أن أورد البيت : ويروى : « من قنان الحناجر » . والحناجر — كما فى البكرى أيضا — : اسم بلد] .

[(١) أم صبار هنا : الحرة ، وهى أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار . والكثيب : التل من الرمل ؛ سمى به لأنه انكثب ، أى انصب فى مكان فاجتمع فيه . وهذا البيت فى معنى المثل . يعنى ليس الشباب براجع عليك ؛ لأن الحرة لا ترجع كثيب رمل] .

[(٢) هذا الشطر ورد فى الأصل محرفا هكذا : « ومالى قد أصبحت إلا تفتضنى » . ولعل صوابه ما أثبتناه . والآل : السراب . يقول : أصبحت لكبر سنى كالسراب يحسبه الرائى شيئا وهو ليس بشىء . وتنقضنى : تعمل على تحلل إبرام حبلى بعد شدة فتله ، أى تعمل على توهين قوتى . والمراد بالنواكث هنا صروف الدهر وعوادى الزمن . يقول : أثقلتنى صروف الأيام فأوهنت قوتى] .

مِنْ بَعْدِ مَا كُنتُ فيها نَاشِئًا غُمَرًا (١) ... كَأَنَّنِي خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ
لَقَدْ رَكِبْتُ الْعَصا حَتَّى قَدْ أَوْجَعَنِي (٢) ... مِمَّا رَكِبْتُ الْعَصَا ظَهْرِي وَأَظْفَارِي (٣)
لا أُبْصِرُ الشَّخْصَ إِلَّا أَنْ أُقَارِبَه ... مُعْشَوشِياً (٤) بَصَرِى مِنْ بَعْدِ إِبْصَارِ

[(١) الغمر : الحدث الذى لم يجرّب الأمور . وقوله : « خارج من بيت عطار » كناية عن أخذه بقسط وافر من اللهو والمرح ، وما يتبع ذلك من حسن الهيئة من التعطير والادّهان ؛ وكذلك كان شباب العرب] .

[(٢) ركوب العصا هنا كناية عن كبر السن . يقول : لا أستطيع المشى بدون العصا] .

[(٣) فى الأصل : « فما » تحريف . يقول : كبرت سنى فاتخذت العصا أستعين بها على السير ؛ فكان أن أوجعنى ظهرى لانحنائى عليها وأن أوجعتنى أظفارى لكثرة قبضى إياها] .

[(٤) معشوشيا : أصابه العشا ، وهو سوء البصر بالليل والنهار . أو هو عدم البصر ليلا . وفى الأصل : «معشوشبا» بالباء ؛ تصحيف . يقول : عشى بصرى فلا أستطيع أن أبصر الشخص إلا إذا قربت منه] .

(ولك)

ل (سنا) :

صَوتُ السَّنَا هَبَّتْ به عُلْوِيَّةٌ   هَزَّتْ أعالِيَهُ بِسَهْبٍ مُقْفِرِ (*)

(زلك)

١ فَلَمَّا لَوَيْنَ على مِعْصَمٍ   وكَفٍّ خَضِيبٍ وإِسْوَارِهَا

٢ فُضُولَ أَزِمَّتِها أَسْجَدَتْ   سُجُودَ النَّصارَى لأَحْبَارِهَا

* * *

٣ فَلَا تَأْمَنَنَّ بَيَاتَ المَنُونِ   وكُنْ حَذِرًا حَدَّ أَظْفارِهَا

٤ فإِنَّ المَنِيَّةَ ما أَسْأَرَتْ   مِن القَوْمِ عادَتْ لإِسْآرِهَا

ب ١ ، ٢ ل (سجد) . و ٢ : الأنبارى ٤٥٣ ، ج ٢ إصلاح المنطق [٨٢ نسخة رقم ٢٨] ، والمخصص ١٢ × ٨٧ و ٣ ، ٤ أصل البحترى ٣١٣ .

[(*) السنا هنا : شجيرة من الأغلاث تخلط بالحناء فتكون شبابا له وتقوّى لونه وتسوّده ، وله حمل أبيض إذا يبس لحركته الريح سمعت له زجلا . وتثنيته سنيان ، وهو مقصور ، وبعضهم يرويه بالمدّ . وعلوية : ريح . والسهب (بالفتح) : الفلاة و (بالضم) : المستوى البعيد من الأرض فى سهولة] .

[(١ ، ٢) يصف فى هذين البيتين نساء على سفر . والأسوار (بالضم والكسر) هنا : السوار ، وهو حلية كالطوق تلبسه المرأة فى زندها . ويجمع على أسورة وأساور وأساورة وسور وسؤور . والأزمة : جمع زمام ، وهو هنا الخيط فى البرة أو فى الخشاش يشد إلى طرفه المقود . وأسجدت ومثله سجدت : خفضت رأسها لتركب . يقول : لما ارتحلن ولوين فضول أزمة جمالهن على معاصمهن أسجدت الجمال لهن وطأطأت رؤوسها ليركبنها] .

(٣ ، ٤) المنون هنا : الموت ، مؤنثة ، وتكون واحدة وجمعا . وكأنها اسم فاعل من المنّ وهو القطع ؛ لأنها تقطع المدد وتنقص العدد . يقال : ذهبت بهم المنون ، أى المنية . وبياتها كناية عن مهادنتها زمنا . وأسأرت : أبقت . وأسآرها : يجوز أن يكون بفتح الهمزة جمع سؤر وهو البقية . ويجوز أن يكون بكسرها ، وهو مصدر أسأر إذا أبق بقية . وهو هنا على التشبيه من سؤر الماء فى الإناء . يقول : احذر المنية فإنها إذا أبقت لك شيئا فإنها لا بدّ عائدة لتأخذ ما أبقت] .

(حك)

١ لِمَنَ الدِّيارُ بِجانِبِ الحُبْسِ ‏ ‏ كَمَخَطِّ ذِى ٱلحَاجاتِ بالنِّقْسِ

* * *

٢ ولقَدْ نَظَرتُ إلَى الحُمولِ كأَنَّها ‏ ‏ زُعْرُ ٱلأَشَاءِ بِجَانِبَيْ حَرْسِ

* * *

٣ لَيْسَتْ إذَا سَمِنَتْ بِجابِئَةٍ ‏ ‏ عَنْها العُيونُ كَرِيهَةَ المَسِّ

[(١) الحبس (بكسر أوّله وقد يضم وسكون ثانيه) : موضع فى ديار غطفان . والمخط (بفتح الميم) : مصدر ميمى بمعنى الخط ، وهو الكتب بالقلم . والنقس (بالكسر) : المداد الذى يكتب به] .

[(٢) الحمول : الهوادج أو الإبل عليها الهوادج ، الواحد حمل (بالكسر) ويفتح . والأشاء : صغار النخل ، وقيل النخل عامة ، واحدته أشاءة . والهمزة فيه منقلبة من الياء ؛ لأن تصغيرها «أشىّ» . والزعر : القليلة المتفرقة . وهو هنا على التشبيه من تفرق شعر الرأس وريش الطائر . شبه الهوادج بصغار النخل فى حال قلتها وتفرقها هنا وهناك . وفى البكرى : « زمر الأشاء » . والزمر : جمع زمرة ، وهى الجماعة فى تفرقة . وحرس : جبل فى ديار بنى عبس . وأكثر ما يقال بغير ألف ولام كما هنا . وقد يقال « الحرس » .

هذا ، ويلاحظ هنا فى هذا البيت أن المصراع الأوّل منه لم يطرد فى تفاعيله مع باقى أبيات القصيدة . فالقصيدة من بحر الكامل ، وأجزاؤه « متفاعلن » ست مرات . وله ثلاث أعاريض وتسعة أضرب . وهذا المصراع الذى نحن بصدده من العروض الأولى الصحيحة « متفاعلن » ثلاث مرات ؛ وعروض سائر الأبيات حذاء : وضربها أحذ مضمر . والحذذ : حذف الوتد برمته ، والإضمار : تسكين الثانى المتحرك . وعلى هذا « فتفاعلن » يصير « متفا » بتسكين ثانيه وحذف الوتد المجموع . و « متفا » ليس مستعملا فينقل إلى «فعلن» بتسكين ثانيه . وبهذا يكون مخالفا سائر أبيات القصيدة :

وبعد ، فلعل رواية الشطر هكذا : ‏ * ولقد نظرت إلى حمولهم *]

[(٣) يصف جارية بروعة المنظر ولين المس . وجابئة : نابية المنظر . يقال : جبأت عينى عن الشىء إذا نبت عنه وكرهته فتأخرت عنه . ويقال للمرأة إذا كانت كريهة المنظر لا تستحلى : إن العين لتجبأ عنها] .

٤ مُسْتَأْثِرٍ بالَّلحْـــمِ كاهِلُهـــا　　　وَقْصــاءَ مِنطَقُها عَلَى حِلْسِ

٥ وكأَنَّمـــا كُسِيَتْ قَلَائِـــدُها　　　وَحْشِـيَّةً نَظَـرَتْ إلى الإِنْسِ

＊＊＊

٦ أَمَّا لَيـــالِيَ كُنْتُ جارِيـــةً　　　فَحُفِفْتُ بالرُّقَبـــاءِ والْجِلْسِ

٧ حتَّى إذَا ما الخِـدْرُ أَبْرَزَنِى　　　نُبِـــذَ الرِّجالُ بِزَوْلَةٍ جَلْسِ

٨ وبِجَـــارَةٍ شَـــوْهاءَ تَرْقُبُـــنِي　　　وحَمًـــا يَخِـــرُّ كَمَنْبِـــذِ الحِلْسِ

[(٤) مستأثر باللحم : كثيره . والكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق ، وهو الثلث الأعلى وفيه ست فقرات . وقيــل هو الحارك . ووقصاء : قصيرة العنق خلقة . يقــول : ليست بكثيرة لحم الكاهل وليست بقصيرة العنق . والمنطق (كمنبر) : شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل يجر على الأرض ، ليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان . والحلس (بالكسر ويحرك) : كساء يبسط فى البيت تحت حر الثياب . ويحتمل أن يراد من الحلس البرذعة . يعنى أنها ليست ممن تضع حلسا على عجيزتها لتعظم ثم تشدها بالمنطق] .

[(٥) القلائد : جمع قلادة ، وهى فى الأصل ما جعل حول العنق . يكون للإنسان والفرس والكلب والبدنة التى تهدى . والمراد أن القلائد من هذه الجارية كأنها وضعت على عنق وحشية ، شبه عنقها بعنق الظبية . وقوله : « وحشية » أراد بها الظبية] .

[(٦ ، ٧ ، ٨) الجلس (بالكسر) : ومثله الجليس والجلِّيس : المجالس . ويقع الجلس على الواحد والجميع والمذكر والمؤنث . ونبذ الرجال : رموا . والزولة : المرأة الفطنة الداهية ، وقيل الظريفة . والجلس (بالفتح) : المرأة التى تجلس فى الفناء ولا تبرح . وجارة شوهاء ، تريد حماتها . والحلس ومثله الحلس (بالتحريك) : كل شىء ولى ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج . قال فى اللسان (جلس) : « قال ابن برى : الشــعر لحميد بن ثور وليس للخنساء كما ذكر الجوهرى . وكان حميــد خاطب امرأة فقالت له : ماطمع أحد فىّ قط . وذكرت أسباب اليأس منها فقالت : أما حين كنت بكرا فكنت محفوفة بمن يرقبنى ويحفظنى محبوســة فى منزلى لا أترك أخرج منــه . وأما حين تزوجت وبرز وجهى فإنه نبــذ الرجال الذين يريدون أن يرونى بامرأة زولة فطنــة ؛ تعنى نفسها . ثم قالت : ورمى الرجال أيضا بامرأة شوهاء أى حديدة البصر ترقبنى وتحفظنى ، ولى حم فى البيت لا يبرح كالحلس الذى يكون للبعــير تحت البرذعة ؛ أى هو ملازم للبيت كما يلزم الحلس برذعة البعير » اهـ] .

⁂

٩ واللَّيـلُ قَـدْ ظَهرتْ نَحِـيزَتُه   والشَّمسُ فى صَفْراءَ كالوَرْسِ

١٠ ... ...   بِتَنَقُّصِ الأَعْراضِ والوَهْسِ

ب ١ : أدب الكتاب للصولى ١٠٣، الأوراق ١ × ٧٨، البكرى ٢٦٣ . وب ٢ البكرى ٢٧٢ . وب ٣ ، ٤ الألفاظ ٣٦٩ . وب ٣ ل (جبأ) . و٣ ، ٥ اللآلى ٦١١ . و٦ — ٨ ل (جلس) وتعزى للخنساء . وب ٨ : الخمس الأخير من إصلاح المنطق ، ل (حما) . وب ٩ الصناعتان ١٨٦ . وب ١٠ ل (وهس) .

[(٩) النحيزة هنا : الطريقة المستدقة . وهى فى الأصل : طرة تنسج ثم تخاط على شفة الشقة من شقق الخباء . فكأن النحائز من الطرق مشبهة بها . وقد شبه حميد طريقة الليل بهذه الطرة . وهو من قبيل تشبيه الشىء بالشىء لونا وحسنا . ومثله قوله تعالى : ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾ . وقول ليلى الأخيلية :

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم   وأسنة زرق يُخَلْن نجوما

زَرَق الأسنة : صفاء لونها . وقوله : « والشمس فى صفراء » الخ ، يعنى فى غلالة صفراء . ففيه حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه . والورس : نبات كالسمسم أصفر يزرع باليمن ويصبغ به ويتخذ منه الغمرة (الزعفران) للوجه فإذا جف عند إدراكه تفتقت خرائطه فينفض فينتفض منه الورس] .

[(١٠) كذا فراغ بالأصل فى محل الشطر الأول لم نهتد لسدّه . والوهس هنا : الشر والنميمة] .

(طك)

له أو للصِّمَّةِ القُشَيْرِيّ :

١ أُولَئِكَ لَمْ يَدْرِينَ ما سَمَكُ القُرَى ‏ ‏ ولا عُصُبٌ فيها رِئَاتُ العَمَارِسِ

٭٭٭

٢ بِعَيْنَيْ قَطَامِيٍّ نَمَا فَوْقَ مَرْقَبٍ ‏ ‏ غَدَا شَبِمًا يَنْقَضُّ بينَ الهَجَارِسِ

ب ١ ل (عصب ، عمرس) . و ب ٢ ل (شبم [، هجرس]) .

[(١) يصف فى هـذا البيت نساء نشأن بالبادية . العصب (بضمتين) : جمع عصيب ، وهو الرئة تعصب بالأمعاء فتشوى . والعمارس : جمع عمروس ، وهو الجدى ، شآمية . و جمع عمروس على عمارس نادر ، والكثير عماريس] .

[(٢) القطامى (بالفتح و يضم) : الصقر ، أو هو الحيم منه . ونما : ارتفع . والمرقب كالمرقبة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب ؛ جمعه مراقب . والشبم : الذى يجد البرد مع الجوع . والهجارس : جمـع هجرس (بالكسر) ، وهو جميع ما تعسس من السباع ما دون الثعلب وفوق اليربوع . يقول : إن هذا الصقر لما أحس بالبرد مع الجوع سلك مسلك السباع فى الحصول على طعامه] .

(ل)

١ لَا تَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا مِجْمَرًا أَرِجًا ... قَدْ كَسَّرَتْ مِنْ يَلَنْجُوجٍ لَه وَقَصَا

٢ إِنَّ الحِبالَةَ أَلْهَتْنِي إِبارَتُها ... حتى أَصِيدَكُما فى بَعْضِها قَنَصَا

٣ عَمَلَّسٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ عارِيَةٌ ... منه الظَّنابيبُ لم يَغْمِزْ بها مَعَصَا

٤ طافَتْ لَيالِيَ وٱنْضَمَّتْ ثَمِيلَتُها ... وعادَ لَحْمٌ عليها بادِنٌ نَحَصَا

٥ فجاءَها قانِصٌ يَسْعَى بِضارِيَةٍ ... تَرَى الدِّماءَ على أَكْتافِها نَفَصَا

ب ١ : الإصلاح ١ × ١٣٤، التبريزى (الحماسة) ١ × ٩٩، ل (وقص)، المخصص ١١ × ٢٣ ، ٣٠، ١٩٩ . و ٢ ل (أبر) . و ٣ ل (معص) . و ٤ ، ٥ الفائق ١ × ١٢٣ .

[(١) يصف امرأة تتبخر بعود اليلنجوج . واليلنجوج ومثله الألنجوج : عود طيب الريح يتبخر به . وتصطلى : تستدفئ . والمجمر والمجمرة : اسم لما يجعل فيه الجمر بالدخنة ؛ جمعه مجامر . وهو منصوب على نزع الخافض ، أى فى مجمر . وأرجا : وصف من أرج الطيب (بالكسر) يأرج (بالفتح) فهو أرج إذا فاح . والأرج والأريج : توهج الطيب . والوقص (بالتحريك) هنا : قطع العود الذى يتبخر به . وهو فى الأصل دقاق العيدان تكسر وتلق على النار . يقال : وقّص على نارك] .

[(٢) يخاطب شخصين . والحبالة : المصيدة جمعها حبائل . ومنه الحديث : " النساء حبائل الشيطان " . وإبارتها : إصلاحها . وهو على التشبيه من تلقيح النخل وإصلاحه . يقال : أبر النخل إذا لقحه وأصلحه . فالإبارة هنا كناية عن إصلاح الحبالة . ويقال : صدت فلانا صيدا ، إذا صدته له . والقنص (بالتحريك) : المصيد . يقول : شغلت بإصلاح المصيدة لأطعمكما من صيدها] .

[(٣) العملس هنا : الجمل السريع الشديد القوى على السفر . والظنابيب : جمع ظنبوب ، وهو حرف الساق من قُدُم ، وقيل عظمه اليابس من قدم ، وقيل حرف عظمه . والمعص فى الإبل : خدر فى أرساغ يديها وأرجلها . وهو منصوب على التمييز . ويحتمل أن يراد بالعملس هنا الذئب الخبيث] .

[(٤) لعله يريد هنا بقر الوحش . والثميلة : البقية . وبادن : سمين . والنحص (بالتحريك) : ذهاب اللحم] . [(٥) ضارية : يريد كلاب الصيد . والنفص : نضح الدم القليل] .

(أل)

له — بِعَزْوِ مَنْ لا يُوثَق بمثله — فى أبى الرَّبيع عبدِ الله العامرىِّ والى اليمامة .
مجموعة المعانى ٢١٨ :

١ شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ حَـقٌّ لِقَـاؤُه وأَنَّ الرَّبِيـعَ ٱلعامِرِىَّ رَقِيـعُ (*)

٢ أَقَادَ لنا كلبـًا بِـكلْبٍ ولم يَدَعْ دِماءَ كِلابِ المسلمين تَضِـيعُ

هُما بلا عَزْوٍ فى : البيان طبعتاه ٢ × ١٧ ، ١٣٥ والعيون ٢ × ٤٩ والعقد :
من ٣ أجزاء ٣ × ٣١٢ . ومن الأربعة ٤ × ٢٠٢ .

[(*) فى هـذين البيتين يهجو الربيع العامرىّ . روى أن الربيع العامرى ، حين كان واليا على اليمامة ، أتى بكلب عقر كلبا آخر فأقاده . وقـد ذكر صاحب عيون الأخبار والعقد الفريد هذين البيتين فى أخبار الحمق].

(*)
(بل)

١ تَرَى رَبَّةُ البَهْـمِ الفِرَارَ عَشِـيَّةً　　إذَا مَا عَدَا فى بَهْمِها وهو ضَائِعُ
٢ فقامَتْ تَعُسُّ ساعةً ما تُطِيقُها　　مِنَ الدَّهْرِنَامَتْهاالـكِلابُ الطَّوالِـعُ
٣ رَأَتْه فشَكَّتْ وهْوَ أَطْحَلُ مَائِلٌ　　إلى الأَرْضِ مَثْنِيٌّ إليه الأَكارِعُ
٤ طَـوِى ٱلبَطْنِ إلَّا مِنْ مَصِيرٍ يَبُـلُّه
دَمُ الجَوْفِ أَوْ سُؤْرٌ مِنَ الحَوْضِ نَاقِعُ
٥ هُوَالْبَعِلُ الدَّانِي مِنَ النَّاسِ كَالَّذِى　　له صُحْبَـةٌ وهْوَ العَـدُوُّ المُنازِعُ

[(*) فى هذه القصيدة يصف ذئبا وآمرأة . قال المرتضى فى أماليه : « هكذا أورد بعض الرواة هذه القصيدة ، و بعضها مدرج فى قصيدة ابن عنقاء الفزارى . وآبن عنقاء متأخر عن حميـد بن ثور رضى الله عنه »] .

[(١) البهم : جمع بهمة ، وهى (بالتحريك وسكون الهاء) : أولاد الضأن والمعز والبقر . والفرار : مصدر فرّ يفرّ . يريد : هى ترى الهرب إذا رأت الذئب . وعدا : يعنى الذئب . والضائع : الجائع] .

[(٢) عسّ الشىء كاعتسه : طلبه بالليل أو قصده . يريد : قصدت البهم بالليل . وفى الأصل : « تعشى » تصحيف . والطوالع من الكلاب : التى تطلب السفاد ، وهى حينئذ لا تنام . و يضرب مثلا للهتم بأمر لا ينـام عنه . يقـال : إذا نام ظالع الكلاب . وفى الأصل : « يأمنها الكلاب الطوالع » . وعند العينى : « قامتها »] .

[(٣) الأطحل : ما لونه الطحلة ، وهى لون بين الغبرة والبيـاض بسواد قليـل ؛ كلون الرماد . وفى الشعراء : « أكحل » . وفيه إشارة إلى رواية أخرى هى : « وهو أطلس رابض »] .

[(٤) الطوى (بكسر الواو وتخفيف الياء) : الضامر البطن . والمصير : المعى ، ويجمع على مصران ، وجمع الجمع مصارين . وفى الجمحى : « قليل المعى إلا مصيرا يبله » . وفى المرتضى : « خفيف المعى » . والسؤر : البقية . وناقع : وصف من نقع المـاء العطش نقوعا إذا سكّنه] .

[(٥) البعل : البرم بأمره ، أو هو الدهش الفرق الذى لا يدرى ما يفعل . يصفه بأنه يدنو من الناس كأن له معهم صحبة وهو فى الواقع عدو] .

٦ تَرَى طَرَفَيْـهِ يَعْسِلانِ كلاهُما   كما اهتزّ عُودُ السَّاسَمِ المُتَتَايِـعُ

٧ إذا خافَ جَوْرًا من عدوٍّ رَمَتْ بِهِ   مَخَالِبُـهُ والجانبُ المُتَوَاسِـعُ

٨ وإن بَاتَ وَحْشًا لَيْلَةً لم يَضِقْ بها   ذِرَاعًا، ولم يُصْبِحْ لها وهو خَاشِعُ

٩ ويَسْرِى لِسَاعاتٍ من اللَّيلِ قَرَّةٍ   يَهابُ السُّرَى فيها المَخَاضُ النَّوازِعُ

١٠ إذا احْتَـلَّ حِضْنَىْ بَلْدَةٍ طُـرَّ مِنْهُما   لأُخْرَى، خَفِىُّ الشَّخْصِ لِلرِّيحِ تابِـعُ

١١ وإنْ حَذِرَتْ أَرْضٌ عَلَيْـهِ فإنَّه   بِغَرَّةِ أُخْرَى طَيِّبُ النَّفْسِ قانِـعُ

[(٦) يعسلان : يهتزان . وعسل الذئب : مضى مسرعا واضطرب فى عدوه وهز رأسه . والساسم (بفتح السين غير مهموز) : شجر أسود تتخذ منه السهام، وقيل هو الآبنوس . والمتتايع : المستوى الذى لا عقد فيه . وفى الأصل : «المتتابع» بالباء تحريف . وفى العينى : «الشيحة» بدل «الساسم»] .

[(٧) فى الشعراء : «قصايته» بدل «مخالبه» . والقصاية : من القصو، وهو البعد . وفى العينى : «قصائبه» . والقصائب : العظام ذوات المخ . يريد أرجله . والمتواسع : وصف من السعة] .

[(٨) فى الأصل : «وإن ناب» تحريف صوابه من العينى والشعراء واللسان . ووحشا : جائعا لا طعام له . وفى الأصل : «لم يضق بها» صوابه فى اللسان والعينى والشعراء . وقوله «ذراعا» : هو مثل قولهم : ضاق بالأمر ذرعا وذراعا إذا ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا . أى مدّ يده إليه فلم ينله] .

[(٩) قرّة : باردة . والسرى : سير عامة الليل يذكر ويؤنث . والمخاض : الحوامل من النوق . وقيل العشار التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر . والنوازع : جمع نازع، وهى الناقة التى تحن إلى أوطانها ومرعاها] .

[(١٠) حضنا البلدة : جانباها . وطرّ (بالبناء للمفعول) : طرد وسيق سوقا شديدا] .

[(١١) فى العينى : «وإن حددت أرض» و «بعزة» بدل «بغرة»] .

١٢ إِذَا نَالَ من بَهْـمِ البَخِيلَةِ غِرَّةً … على غَفْلَةٍ مما يَرَى وهو طَالِـعُ

١٣ تَلُومُ ولَوْ كان ٱبنَهـا فَرِحَتْ بِهِ … إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشِّتَاءِ الزَّعَازِعُ

١٤ ونِمْتَ كَنَوْمِ الفَهْدِ عن ذِي حَفِيظَةٍ … أَكَلْتَ طعاماً دُونَهُ وهْـوَ جَائِعُ

١٥ يَنَـامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْـهِ ويَتَّقِي … بِأُخْرَى الأَعادِي فَهْوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ

١٦ إِذَا قَامَ أَلْقَى بَوْعَهُ قَـدْرَ طُولِهِ … ومَدَّدَ منْـــه صُلْبَهُ وهو بَائِـعُ

١٧ وفَـكَّكَ لَحْيَيْـهِ فلمَّـا تَعادَيَا … صَأَى ثُمَّ أَقْعَى والبِلادُ بَلاَقِـعُ

١٨ فَظَلَّ يُرَاعِي ٱلجَيْشَ حتى تَغَيَّبَتْ … خُبَاشُ وحَالَتْ دُونَهُنَّ الأَجارِعُ

[(١٢ ، ١٣ ، ١٤) رواية العينى : « بهم النخيـلة » ، بالتصغير وقال : « اسم موضع » . قوله : « ولو كان ابنها فرحت به » ، يقول : لو كان الذى ناله الذئب ابنها فرحت لشدة بخلها وحرصها على البهم . وقوله : « نمت كنوم الفهد » كذا هو فى الأصل والحيوان والحماسة البصرية . وقد ورد هذا البيت فى الحيوان شاهدا على أن الفهد أنوم الخلق وليس بذاك . ورواية الشطر الأول فى حياة الحيوان :

* ونمت كنوم الذئب عن ذى حفيظة *

ولعلها الرواية الجيدة] .

[(١٥) تزعم الأعراب أن الذئب ينام بإحدى عينيه لشدّة حذره وحرصه على نفسه . والمقلة هنا : العين . وفى الخزانة والمرتضى والعيون : « المنايا » بدل « الأعادى » . وفى الحيوان والجمحى والشعراء :

... ... ويتق الـ ـمنـايا بأخرى ...]

[(١٦) البوع (بفتح الباء وبضمها) ومثله البـاع : قدر مدّ اليدين وما بينهما من البدن . وبائع اسم فاعل منـه . يقال باع يبوع فهو بائع إذا بسط باعه . وقوله : « ومدد منه صلبه » ، كذا الرواية فى الأصل والعينى . وفى الشعراء : « مرّد » بالراء . ومرد صلبه : لينه وطوله] .

[(١٧) تعاديا : تباعدا . وصأى : صاح . وأقعى : جلس على أليتيه ونصب فخذيه . وبلاقع : جمع بلقع وبلقعة ، وهى الأرض القفر لا شىء بها] .

[(١٨) خباش : نخل لبنى يشكر باليمامة . وقيل : اسم هضبة . وقيـل : خباش اسم من أسماء الشمس ، وليس بذاك] .

١٩ إذا ما غَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ غَيَايَةً   من الطَّيْرِ يَنْظُرْنَ الذى هُوَ صَانِعُ

٢٠ فَهَمَّ بأمْرٍ ثم أَزْمَعَ غيرَه   وإنْ ضاقَ أَمْرٌ مَرَّةً فهو وَاسِعُ

البيتان ١٩ و ٢٠ فى أمالى المرتضى (٤ × ١٢١) والبصرية [باب الوصف] من كلمة قَيْس بنِ بُجْرَةَ ، وهو ٱبْنُ عَنْقاءَ الفَـزارِى . وتَرَى بذيل أمالى المرتضى زيادةَ بعضِ أبياتٍ لم أتحققْها .

الأبيات ١ — ٤ ، ٦ — ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ — ١٧ ، ١٩ فى الشعراء ٢٣١ . و ١٢ — ١٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٨ ، ١٩ و ٤ ، ٥ ، ١٥ [فى الحماسة] البصرية باب الصفات . و ١٨ ، ١٩ ، ٤ ، ٥ ، ١٥ : المرتضى ٤ × ١٢١ والحماسة الشجرية ٢٠٧ . والبيت ٤ إبل الأصمعى ٢١٩ . والأبيات ٤ ، ٦ ، ١٥ الجمحى ١٣٠ . والبيت ٦ : أساس ، ل (طرف) . والبيت ٨ : أساس ، ل (وحش ، ذرع) . والبيت ١٤ : الحيوان ٦ × ١٦١ ، [حياة الحيوان ٤٤٨ . والأبيات ١٢ ، ١٣ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ — ٩ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ١٨ : العينى ١ × ٥٦٢ — ٥٦٣] . والبيت ١٥ العيون ٢ × ٨٢ . والبيتان ١٥ ، ١٦ خ ٢ × ١٩٦ . والبيت ١٩ الحيوان ٦ × ١٠٦ و ٧ × ٩ . والبيتان ١٩ ، ٢٠ الحصرى ٤ × ١٣٦ . والبيتان ٦ ، ١٥ مجموعة المعانى ٢٠٣ .

[(١٩) الغياية : كل شىء أظل الإنسان فوق رأسه مثـل السحابة والغبرة والظلمـة ونحو ذلك . يقول : إن الطير تتبعه لتصيب ممـا يقتل . وذلك لأن الذئب يتبع الجيش طمعا فى أن يخلف رجل يثب عليه ؛ لأنه من بين السباع ما لا يرغب فى القتلى ولا يكاد يأكل إلا ما فرسه] .

[(٢٠) كذا ورد الشطر الأول فى الأصول والحصرى . ولعل الرواية :

* يهـم بأمر ثم يزمع غيره *

يعنى أن من طبائع الذئب أنه يهم بفعل شىء ثم يتركه إلى غيره] .

(جل)

١ كَأَنَّ الرَّبابَ الدُّهْمَ فى سَرعانِهِ ‏ عِشارٌ منَ الكَلْبِيَّةِ ٱلجُونِ ظُلَّعُ

إبلُ كَلْبٍ سودٌ تُشْبِه السَّحابَ .

٢ أَدَانيه للأَمْواهِ مِنْ بَطْنِ بِيشَةٍ ‏ ولِلأَوْقِ والسِّيدَانِ وٱلمِيْنِ يَضْجَعُ

يميلُ إليها . وضَجَع البرقُ : بَعُدَ .

٣ كأَنَّ ٱشْتِعالَ البَرْقِ فى حَجَراتِهِ ‏ ضِرَامٌ شَرَى فى أَيْكَةٍ يَتَشَيَّعُ

مِنْ شاعَ .

٤ [خَفَا كاقْتِذاءِ الطَّيرِ واللَّيلُ مُدْبِرٌ ‏ بِجُثْمانِه والصُّبحُ قَدْ كادَ يَسْطَعُ

[(١) الرباب : السحاب المتعلق الذى تراه كأنه دون السحاب . والدهم : السود . وسرعانه : أوائله . والعشار : جمع عشراء ، وهى النوق التى مضى لحملها عشرة أشهر . والكلبية : إبل منسوبة إلى كلب بن وبرة . والجون : الدهم الشديدة السواد . وظلع : تغمز فى مشيها] .

[(٢) بيشة : واد من أودية تهامة . والأوق : موضع بالبادية فى ديار بنى جعدة . والسيدان : موضع من أرض بنى سعد . والمين : موضع ، ولم نجده فى مظانه . والموجود « مينا » وهو منزل بين صعدة وعثر من أرض اليمن] .

[(٣) حجراته : نواحيه . يريد نواحى السحاب . والضرام هنا : اشتعال النار فى الحلفاء ونحوها . شبه اشتعال البرق به . وشرى : يريد تفرق وتتابع . والذى فى اللغة أنه يقال : شرى (بكسر الراء) شرًى ، إذا تفرق وتتابع واستطار . والأَيكة : واحدة الأيك ، وهو الشجر الكثير الملتف ، أو هو الغيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر] .

[(٤) يصف برقا . وخفا البرق خَفْوًا وخُفُوًّا : لمع . وٱقتذاء الطير : فتحها عيونها وتغميضها كأنها تجلى بذاك قذاها ليكون أبصر لها . وهذه رواية البيت فى الأساس . وروايته فى اللسان (ضرب) .

سَرَى مِثْلَ نَبْضِ العِرْقِ واللَّيلُ ضارِبٌ ‏ بِأَرْوَاقِهِ والصُّبحُ قَدْ كادَ يَسْطَعُ

يقال : ضرب الليل بأرواقه إذا أقبل . والليل الضارب بأرواقه : الذى ذهبت ظلمته يمينا وشمالا وملأت الدنيا . وروايته فيه (قذى) :

خَفَا كاقْتِذاءِ الطَّيْرِ واللَّيْلُ واضِعٌ ‏ بِأَرْوَاقِهِ والصُّبْحُ قَدْ كاد يَلْمَعُ

وهى رواية التهذيب] .

٥ دَجَا اللَّيـلُ وٱسْتَنَّ ٱسْتِنانًا زَفِيفُه كَمَا ٱسْتَنَّ فى الغابِ الحَرِيقُ المُشَعْشَعُ]

٦ تَرَوَّى مِنَ الْبَحْرَيْنِ عُوذَ رَمِيَّـةٍ كَما ٱسْـتَرْبَعَ البَزَّ القِطارُ المُطَبَّعُ

ٱسْتَرْبَع : ٱحْتَمَل . وزَيْدٌ مُسْتَرْبِـعٌ بِقِرْنِه وبمـا قَوِىَ عليـه . والمُطَبَّع : المُثْقَلُ بالحِمْلِ .

⁂

٧ أَلَا ما لِعَيْــنِى لَا أَبَا لِأَبِيـكُمَا إذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى تُرِبُّ فَتَـدْمَعُ

تُرِبُّ : تُدِيمُ البُكاءَ . وكُلُّ مُرِبٍّ مُقِيمٌ .

٨ وما لِفُؤَادِى كُلَّما خَطَرَ الهَـوَى على ذَاكَ فِيمَا لَا يُواتِيـه يَطْمَعُ

٩ أَجِـدَّ بِلَيْـلَى مِدْحَةً عَرَبِيَّــةً كما حُـبِّرَ البُرْدُ اليَمـانِى المُسَبَّعُ

١٠ تُثِبْكَ بِما أَسْدَيْتَ أَوْ تَرْجُ وَعْدَها وما وَعْدُها فِيمَا خَلَا مِنْـكَ يَنْفَعُ

[(٥) استن : انتشر وذهب كل مذهب . وزفيفه : بريقه . والمشعشع : المتفرق هنا وهناك] .

[(٦) رَوِىَ وتَرَوَّى وٱرْتَوَى : شرب وشبع . يريد السحاب . والبحـرين : يحتمل أنه أراد به هنـا الموضع الذى بين البصرة وعمـان ؛ لأن بين قراه وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ ، ولأن على باب الأحساء بحيرة قدرها ثلاثة أميال فى مثلها لا يغيض ماؤها . وعوذ : جمـع عائذ . وهى هنـا قطع السحاب الصغيرة الحديثـة التكوين ، على التشبيه من أولاد الظباء والإبل والخيل الحديثـة النتاج . والرمية هنا : السحابة العظيمة الوقع . والذى فى اللغة : «الرمىّ والسقىّ على وزن فعيل : سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع من سحائب الحيم (الصيف) والخريف . والبز : الثياب . والقطار هنا : أن تشد الإبل على نسق ؛ واحدا خلف واحد . يقـول : شرب السحاب قطعا صغيرة فتجمعت فاحتملها فثقل بها كما ثقل قطار الإبل بالثياب] .

[(٨) يعجب لفؤاده كيف يطمع فيما لا يواتيه] .

[(٩) أجدّ بليلى : يريد ألبسها ثوبا جديدا . والمدحة : آسم من المدح ، وهـو حسن الثناء . والبرد : ثوب فيـه خطوط . وتحبيره : توشيته . والمسبع ومثله السـباعى : الثوب الذى طوله سـبع أذرع . يقول : ألبس ليلى من شعرك مدحة أشبه بالبرد الموشى الذى طوله سبع أذرع] .

[(١٠) تثبك : مجزوم فى جواب « أجدّ » فى البيت السابق . وترج : عطف عليه . يقول : امدحها تجد عندها ثواب مدحك إياها ، أو ترج وعدا ينفعك الآن ؛ وهو الوعد الذى لم ينفعك فيما خلا من أيامك] .

١١ ولَيْلَى أَرُوجُ الجَيْبِ مَيَّاعَةُ الصِّبَا ... أَبِيٌّ لِمَا يَأْبَى الكَرِيمُ وَتَرْفَعُ

١٢ مُشَرَّفَةُ الأَعْطَافِ مَهْضُومَةُ الحَشَا ... بِها القَلْبُ لَوْ تَجْزِيهِ بالقَرْضِ، مُوَلَّعُ

١٣ ومَالِي بها عِلْمٌ سِوَى الظَّنِّ والَّذى ... إِلَى بَيْتِهِ تُزْجَى حَوَافٍ وظُلَّعُ

١٤ سِوَى أَنَّنِي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّها ... هِيَ العَذْبُ والمَاءُ البَضَاعُ المُنَقَّعُ

شَرِبَ حتى بَضَعَ ونَقَعَ . وأَبْضَعَنِي المَاءُ وأَنْقَعَنِي: مثلُ رَوِيتُ . (قال: الصوابُ وأَرْوَانِي) . والبَضَاع : المُرْوِى المُنْقِعُ (بجرّ القافِ)، لأنّه يُرْوِى .

[(١١) أروج : فعـول من الأرج ، وهو نفحة الريح الطيبـة . ومياعة الصبا : فى أوّل صباها ونضرته . وفى الأصـول : « مناعة الصبا » بالنون . والأبى : العائف المتكره الذى لا يرضى الدنيـة كبرًا . وكان الوجه أن يقول « أبيـة » لأن الضـمير فيه يعود على ليلى ، لكنه قال « أبى » باعتبار الشخص ؛ قال عروة بن حزام :

فعَفْراء أَرْجَى النـاس عندى مودةً ... وعفراء عنّى المعـرض المتـوانى

أراد الشخص المعرض المتوانى . وقوله : « وترفع » ، هكذا هو فى الأصل] .

[(١٢) الأعطاف : جوانب الشخص من لدن رأسه إلى وركيه . والحشا : ما دون الحجاب ممـا فى البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعـه . ومهضومة الحشا : خمصاء البطن ، لطيفة الكشح قليـلة انجفار الجنبين . والقرض : الدين . يقول : القلب مولع بها ، فأتمنى أن تجزيه بالقرض مثله !] .

[(١٣) تزجى : تساق . والحوافى : النوق التى حفيت أخفافها من طول السفر . والظُّلَّع : التى تغمز فى مشيها] .

[(١٤) تسمية المـاء بالبضاع من قبيل التسمية بالمصدر ، ففى اللغـة : بَضَع من المـاء وبه يَبْضَع بُضوعا وبَضْعا وبَضَاعا : روى وآمتلأ . وبضعنى المـاء وأبضعنى : أروانى . وفى المثل : "حتى متى تكرع ولا تبضع" . وماء باضع وبضيع : نمير . وقوله : « البضاع المنقع » ، لم نجد فى اللغة « نقع » بالتشديد ، والذى فيها « نقع » بالتخفيف و « أنقع » . يقال : نقعت بالمـاء : رويت . ونقع المـاء العطش نقعا ونقوعا : أذهبه وسكنه . وأنقعنى المـاء : أروانى . وقوله : « مثل رويت » ، كان الوجه أن يقـول : « وأبضعنى المـاء وأنقعنى وأروانى » . يقول : الذى أعلمه فيها أنها هى المـاء النمير الذى يسكن العطش] .

* * *

١٥ وكائِنْ لَقِينَا مِنْ نَعِيمٍ ولَذَّةٍ   وأَعْجَبَنَا المُصْطَافُ والمُتَرَبَّعُ
١٦ وقُلْنَا لعَلَّ المَاءَ يَرْبُو فَنَقْتَنِي   وعَلَّ غُلامًا نَاشِئًا يَتَرَعْرَعُ
١٧ أَمَانِيُّ عامٍ بَعْدَ عامٍ تَعَلَّلَتْ   بِأَمْثَالِهَا بالنَّاسِ عادٌ وتُبَّعُ
١٨ ولكنَّما الدنيا غُرُورٌ ولا تَرَى   لها لَذَّةً إلَّا تَبِيدُ وتُنْزَعُ
١٩ فَلِلَّهِ ما فَوْقَ السماءِ وتَحْتَهَا   له المالُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ ويَمْنَعُ

ب ١ — ٣ ، ٦ — ١٤ نوادر الهجري ١٧٢ . و ٤ : أساس (قذى) ، ل (ضرب ، وقذى) . و ٥ ل (زفف) . و ١٥ — ١٩ نسخة الإسعاف .

[(١٥) كائن : اسم استفهام يفيد التكثير ، أى كثيرا ما لقينا . والمصطاف : المنزل ينزل به القوم أيام الصيف . والمتربع : المنزل ينزلون به أيام الربيع] .

[(١٦ ، ١٧) أى كثيرا ما قلنا . ونقتنى : نتخذ لنا مالا للقنية . وقوله : « أمانى عام » الخ ، الأمانى : جمع أمنية ، وهى كل ما يتمنى المرء . والتعلل : التشاغل . يقول : إن ما لقينا من نعيم ولذة ، وإن إعجابنا بالمصيف والمتربع ، ورجاءنا أن يزيد الماء فنقتنى مالا ، وأن يترعرع فينا الغلام الناشىء — إن كل هذا أمانى تشاغل بها الناس منذ زمن بعيد] .

[(١٨ ، ١٩) تبيد : تذهب وتنقطع . والمال هنا : المملوك من كل شىء . يقول : الله سبحانه وتعالى يملك ما فوق السماء وما تحتها ، وهو الذى يعطى من يشاء ويمنع من يشاء] .

(دل)

العينى ٤ × ١٤٦، السيوطى ٧٢ [وسيرة ابن هشام] بيتٌ :

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُم   مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ (*)

(هل)

١ مُحَلًّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ يَبِينُهَا   عَلَى الضُّرِّ رَاعِى الضَّأْنِ لَوْ يَتَقَوَّفُ

***

٢ يُطِفْنَ بِجَعْجَاعٍ كَأَنَّ جِرَانَهُ   نَجِيبٌ عَلَى جَالٍ مِنَ النَّهْرِ أَجْوَفُ

[(*) الصريخ : المستغيث . وهو الناصر أيضا . وفى المثل : "عبد صريخه أمة" أى ناصره أذل منه وأضعف . والصريخ أيضا : المغيث ؛ فهو من المصادر التى تستعمل فى الأضداد . وقوله : «من بين» ، كذا الرواية هنا وفى سيرة ابن هشام . وفى العينى : « ما بين » . وفى السيرة : «الصراخ» بدل « الصريخ » ، وهو فى معناه . وملجم : اسم فاعل من ألجمت الفرس . وسافع : آخذ بناصية مهره ليلجمه . يقول : رأيتهم عند الصريخ هذه حالهم] .

[(١) يصف نجيبا : يبينها : يتبينها و يعرفها . وقوله : « على الضر » ، كذا الرواية هنا وفى المرتضى . وفى اللسان «على الضزن أغبى الضأن» تحريف . و يتقوف : من القيافة ، وهى تتبع الآثار لمعرفتها ، ومعرفة شبه الشخص بأخيه وأبيه . يقول : إن هذا النجيب محلى بأطواق هى سمة الكرم والعتق يعرفها فيه هذا الراعى عندما يتقوّف ، على ما بالنجيب من الضر ، فيعلم أنه كريم] .

[(٢) الجعجاع : الفحل الكثير الرغاء . والجران : مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره . ونجيب : فعيل بمعنى مفعول ، أى منجوب ؛ والمنجوب : السقاء المدبوغ بالنجب ، وهو سوق الطلح . وجال النهر : ناحيتاه وجانبه . يقول : إن جران هذا البعير مثل السقاء الأجوف المدبوغ بقشر سوق الطلح الملق على حافة النهر] .

٣ ظليلٍ كَبَيْتِ الصَّيْدَنَانِيِّ قُضْبُهُ ... مِنَ النَّبْعِ، والضَّالُ السَّلِيمُ المُثَقَّفُ

ب ١ : الأنبارى ٨٦ و ل (قوف) والمرتضى ٢ × ١٥١ . و ٢ ل (جعع) . و ٣ ل (صدن) .

[(٣) يصف صائدا وبيته . والصيدنانى ومثله الصيدن : دابة كثيرة الأرجل لا تعدّ أرجلها تعمل لنفسها بيتا فى جوف الأرض ثم تغطيه بعيدان من القش تعميه عن الناس . والنبع : شجر تتخذ منه القسى ، ومن أغصانه السهام . وينبت فى قلة الجبل . والنابت منه فى السفح الشريان ، وفى الحضيض الشوحط . والضال : شجرة من الدق تكون بأطراف اليمن ترتفع قدر الذراع تنبت نبات السرو ، ولها برمة صفراء ذكية جدا يأتيك ريحها من قبل أن تصل إليها ، وتعمل من عيدانها القسى . والمثقف : المقوم المسوّى .

هذا ، والرواية فى اللسان بجر النبع ، والضال ، والمثقف . ولعلها الرواية الجيدة . والرفع هنا على اعتبار « من » زائدة . أى قضبه النبع والضّال] .

(ول)

١ عَفَتْ المَنازِلَ بالسَّلِيلِ خَرِيقُ ومَغَارِبٌ ورَوَامِسٌ وشُروقُ

٢ وهِطَالُ أَشْتِيَةٍ يَعُودُ عَلَيْهِما هَبَواتُها وعَجَاجُها المَزْعُوقُ

* * *

٣ اليومَ تُنْتَزَعُ العَصَا من رَبِّها ويَلُوكُ ثِنْيَ لِسانِه المِنْطِيقُ

١ و ٢ الهجرى ١٧٦ . و ٣ البيان ٣ × ٢٥ و ٢٩ .

(زل)

ل (علط) :

تَكادُ فُروعُ العِلْيَطِ الصُّهْبُ فَوْقَنا به وذُرَا الشَّرْيانِ والنَّبِيمِ تَلْتَقِي (*)

[(١) السليل هنا : واد بعينه . والخريق : الريح الباردة الشديدة السريعة الهبّابة . والخريق أيضا : الريح اللينة السهلة ، فهو من أسماء الأضداد . والروامس : الرياح الدافنة للآثار . وقوله « ومغارب وشروق » ، كناية عن تعاقب الليل والنهار] .

[(٢) الهطال : جمع هطل ، بالفتح ، وهو المطر المتفرق العظيم القطر . وأشتية : جمع شتاء ، وهو الفصل المعروف من أيام السنة . والهبوات : جمع هبوة ، وهى الغبرة . والعجاج : الغبار . والمزعوق : المثار . وقوله : « يعود عليهما » ، هو هكذا فى الأصل وهو غير واضح . ولعل الرواية :

* وهطال أشتية تعوّد مثلها *

أى تعوّدت الهبوات والعجاج المزعوق مثل هذه الأشتية] .

[(٣) هذا البيت فى معنى المثل . والمنطيق : البليغ] .

[(*) يصف واديا أو طريقا . والعليط : شجر بالسراة تعمل منه القسى . والصهب : ما لونها الصهبة . والشريان : شجر القسى . وذراه : أعاليه . والنبم : شجر تتخذ منه القداح] .

(حل)

في مقتل عثمان، رض :

١ إنّي وربِّ الهدايا في مشاعِرها — وحيثُ يُقضى نُذورُ الناسِ والنُّسُكُ
٢ وربِّ كلِّ مُنيبٍ باتَ مُبتهِلاً — يتلُو الكتابَ اجتهاداً ليس يترُكُ
٣ لا أُنكِرَنَّ الذي أُولِيتَني أبداً — حتى أُعَدَّ مع الهَلْكَى إذا هلكُوا
٤ إنَّ الخلافةَ لما أُظْعِنتْ ظَعَنتْ — عن أهلِ يثربَ إذْ غيرَ الهُدَى سلكُوا
٥ صارتْ إلى أهلِها منهم ووارثِها — لمّا رأى اللهُ في عثمانَ ما انتهكُوا
٦ السّافِكي دَمِه ظُلْماً ومَعْصيةً — أيَّ دمٍ – لاهُدُوا – من غَيِّهم سفكُوا
٧ والهاتِكي سِترِ ذي حقٍّ ومَحْرَمةٍ — فأيَّ سِترٍ على أشياعِهم هتكُوا
٨ والفاتِحي بابِ قُفْلٍ لا يَزالُ به — قَتْلٌ بِقَتلٍ إلى دَهْرٍ، ومُعتَرَكُ
٩ والخيلُ عابِسةٌ تَنْضَحُ الدِّماءَ بها — تنعَى ابنَ أَرْوَى على أبطالها الشِّكَكُ
١٠ مِنْ كلِّ أبيضَ هِنديٍّ وسابغةٍ — تَغْشَى البَنانَ لها مِنْ نَسْجِها حُبُكُ

[(١، ٢) الهدايا هنا : ما يهدى إلى الحرم من النعم . والمشاعر : جمع مشعر، وهو موضع مناسك الحج . والنسك (بضمتين وتسكن السين) : الذبيحة أو الدم يهريقه . وهو العبادة أيضا . والمنيب : الراجع إلى الله . والمبتهل : المتضرع المخلص في تضرعه . واترك (بالتشديد) بمعنى ترك (بالتخفيف)، أي لم يخلّ تلاوة الكتاب] .

[(٤، ٥) أظعنت بالبناء للفعول : أظعنها الله، أي صيرها إلى غيرهم، وهم ورثتها، جزاء وفاقا على ما فعلوا بعثمان] .

[(٧، ٨) المحرمة (بفتح الراء وضمها) : مالا يحل انتهاكه . وهتكوا : قطعوا وخرقوا . في الأصل : « فأى شر... » . والمعترك ومثله المعرك : موضع العراك والقتال] .

(٩، ١٠) أروى : بنت كريز، أم عثمان . [والشكك : السلاح . وأبيض هندى، يريد السيوف . وسابغة، يريد دروعا سابغة إلى البنان . والحبك : الطرائق] .

١١ قَدْ نَالَ جُلَّهُمُ حَصْرٌ بِمَحْصَرَةٍ ... ونَالَ فُتَّاكَهُمْ فَتْكٌ بما فَتَكُوا

١٢ قَرَّتْ بِذَاكَ عُيُونٌ وَاشْتَفَيْنَ به ... وَقَدْ يَقَرُّ بعينِ الثَّائِرِ الدَّرَكُ

١٣ وكَانَ جَلَّ دُيونٍ فَاقْتُضِينَ به ... وقَدْ يُلَوِّي الغَرِيمَ المَاطِلُ المَعِكُ

١٤ وذَلِكُمْ لِذَوِى الأَضْغَانِ مَوْعِظَةٌ ... إنْ مَعْشَرٌ عن هُدًى أوْطاعَةٍ أُفِكُوا

***

١٥ أم اسْتَطَالَتْ بهم أَرْضٌ لِتَقْذِفَهم ... إلى المُوَيْزِجِ أَوْ يَدْعُوهُمُ البَرَكُ

ب ١ — ٤ نسخة الإسعاف . و ٤ — ١٤ ابن عساكر ٤ × ٤٥٨ . و ١٥ البكرى ١٥٢ و ٥٦٤ .

[(١١) الحصر : الحبس . والمحصرة (بالضم والفتح) : مكانه . يقول : حبس أكثرهم وفتك بالفتاك منهم] .

[(١٢) الدرك (محركة) : اللحاق وادّراك الحاجة . يقال : اللهم أعنى على درك الحاجة ، أى على ادّراكها] .

[(١٣، ١٤) الجل ، بالفتح : العظيم . ويلوى : يماطل شيئا فشيئا . والمعك : المماطل بالدين . والأضغان : الأحقاد . وأفكوا : صدّوا عن الحق بباطله . يقول : إن ما فعل بهم من حبس وفتك موعظة لذوى الأحقاد والذين يصدّون عن طريق الحق] .

[(١٥) المويزج (بضم أوّله وفتح ثانيه على لفظ التصغير) والبرك (بفتح أوّله وثانيه) : موضعان . ولعله يريد بالبرك هنا برك الغماد ، وهو بسكون الباء وإنما حركت هنا لضرورة الشعر . وبرك الغماد : أقصى معمور الأرض] .

(طل)

أَتَى عَبْدَ المَلك أَوْ ابنَ جَعْفَر فقال :

١ أَتاكَ بِيَ اللهُ الذى فَوْقَ مَنْ تَرَى   وخَيْرٌ ومَعْروفٌ عليكَ دَليلُ

٢ ومَطْوِيَّةُ الأَقْرابِ أَمَّا نَهارُها   فَسَبْتٌ وأَمَّا لَيْلُها فذَميلُ

٣ وقَطْعِى إليكَ اللَّيْلَ حِضْنَيْهِ إنَّنِي   لِذاكَ إذَا هَابَ الرِّجالُ فَعُولُ

ب ١ — ٣ : غ الدار ٤ × ٣٥٧ ، ابن عساكر ٤ × ٤٥٧ ، الإسعاف ٠ و ١ ، ٢ إصلاح المنطق ١ × ١٥ ٠ و ٢ : الجمهرة ١ × ١٩٥ ، المخصص ٧ × ١٠٧ ٠ و ٣ : أساس (حضن) ، ل (طعن) .

[(٢) الأقراب : جمع قرب (بالضم وبضمتين) ، وهو الخاصرة ، وقيل : القرب من لدن الشاكلة إلى مراقّ البطن . وفى التهذيب : « فرس لاحق الأقراب يجمعونه وإنما له قربان لسعته ، كما يقال : شاة ضخمة الخواصر ، وإنما لها خاصرتان » . ورواية الشطر الأول فى الجمهرة :

* بمقورة الألياط أما نهارها *

الاقورار هنا : الضمور والتغير . والألياط : جمع ليط ، وهو الجلد . وإنما جمعه هنا وهو واحد باعتبار أن لكل عضو جلدا . والسبت : السير السريع . وفى الأغانى : «فنص» ، والنص : أقصى السير . والذميل : السير اللين] .

[(٣) الرواية فى الأغانى :

* ويطوى على الليل حضنيه إننى *

وفى الأساس : « قطعت إليك الليل ... » . وفيه : « الجبان » بدل « الرجال » . ورواية البيت فى اللسان (طعن) :

وطَعْنِي إليكَ اللَّيلَ حِضْنَيْهِ إنَّنى   لِتِلْكَ إذا هَابَ الهِدَانُ فَعُولُ

ثم قال : قال أبو عبيدة : « أراد طعنى حضنى الليل إليك » . وحضنا الليل : جانباه . والهدان : الأحمق الجافى الوخم الثقيل فى الحرب] .

(م)

١ أَتانا ولَمْ يَعْـدِلْه سَحْبانُ وَائِلٍ   بَيـانًا وعِلْمـًا بالذى هُـوَ قَائِلُ

٢ فمـا زَالَ عَنْـه اللَّقْمُ حـتّى كأَنَّه   مِن آلعِيِّ لمـّا أَنْ تَـكَلَّم باقِـلُ

* * *

٣ فَقُلْتُ آمْكُثِى حـتّى يَسَارِ لَوَ آنَّنا   نَحُـجُّ فقـالَتْ لِى أَعَامٌ وقَابِلُ

ب ١ ، ٢ له : البيان ١ × ٣ (ولكن فى البصرية والعقد ٢ × ٢٩٩ من أَبْياتِ الأُرَيْقِط وهُمـا بِمذْهِبِه أَلْيَطُ) . و٣ النقائض ٣٢٢ . و ١ و ٢ للأُرَيْقِط فى مجموعة المعانى ١٧٩ .

[(١ ، ٢) يهجو رجلا . سحبان وائل : مثل فى البيان . وباقل : مثـل فى العىّ . ولهما فى ذلك أخبار مستفيضة . واللقم (بالتسكين) : سرعة الأكل والمبادرة إليه . يقول : إن هذا الشخص أتانا على حالة تشعر بأنه يفوق سحبان وائل بيانا وعلما بما يقول ، فلما فتح فاه ليتكلم كان كأنه باقل عِيًّا وحَصَرًا] .

[(٣) يسار : مبنى على الكسر ؛ لأنه معدول عن المصدر وهو الميسرة ، وهى ضد العسرة . يقال : انظرنى حتى يسار أى إلى ميسرة . يقول : امكثى حتى نتيسر . ولو آننا : بمعنى لعلنا . وقد ورد مثل هذا البيت فى بعض ألفاظه فى اللسان (يسر) بيت هو :

فَقُلْتُ آمْكُثِى حتّى يَسَارِ لَعَلَّنا   نَحُجُّ مَعًا قالتْ أَعَامًا وقَابِلَهْ] .

(أم)

ل (هجج) :

(*)
بَعِيدُ العَجْبِ حينَ تَرَى قَرَاهُ ۝ مِن العَرْنِينِ هَجْهَاجٌ جُلَالُ

(بم)

١ مَنازِلُ يَقْفُوهُنَّ كلَّ عَشِيَّةٍ ۝ وكُلَّ ضُحًى سَفْسَافُ مُورٍ وحَافِلُهْ

السَّفْسَافُ : ترابٌ دقيقٌ . والمُور : مثلُه . وقال :

* وسَفَتْ عليها الرِّيح بَعدَكَ مُورَا *

وقال :

* تَسْفِى عَلَيْها الرِّيحُ مُورَ الدَّرِينْ *

والمُورُ : الرِّيحُ ، ودِقُّ التُّرَابِ .

٢ فآنَسْتَ أَدْبارَ الحُمُولِ كأَنَّها ۝ مَخارِفُ نَخْلٍ لَمْ تُكَمَّمْ حَوامِلُهْ

٣ وقُلْنَ أَتَيْتَ اليومَ ما لَسْتَ خافِيًا ۝ وبادَهْتَ أَمْرًا كنتَ قِدْمًا تُحَاوِلُهْ

[(*) يصف جملا . والعجب : أصل الذنب عند رأس العصعص . والقرا : الظهر . والعرنين هنا : أوّل ظهر الجمل . وعرنين كل شيء : أوّله . والهجهاج : الطويل . والجلال : الضخم] .

[(١) يقفوهن : يعنى أثرهن . وقوله : « مور الدرين » . الدرين : حطام المرعى إذا تناثر وسقط على الأرض . وقوله : « والمور الريح » ، أى الريح المحملة بالغبار ؛ فالريح وحدها لا يقال لها مور] .

[(٢ ، ٣) آنست : أبصرت . والحمول : الهوادج ، أو هى الإبل عليها الهوادج . والمخارف : جمع مخرف ، وهو القطعة الصغيرة من النخل ؛ ست أو سبع يشتريها الرجل للخرفة . وقيل هى جماعة النخل ما بلغت . ولم تكمم : لم تغط ، لم تستر . وبادهت : فاجأت ، باغت . وقوله : « ما لست خافيا » ، أى ما لست تخفيه . ولعل الرواية : « ما كنت خافيا » ؛ فهو يقول : لقد أتيت أمرا كنت تخفيه فيما مضى كما فاجأت بأمر كنت تحاوله قديما] .

بَداهةُ النَّظرَ، وجُاءَة النَّظر، ومُوافاةُ النَّظر : واحدٌ . والبَدِيهة غير البَدَاهَة (*) .
وَٱبْتِسارُ الرَّأى غيرُ التَرْوِيَةِ فيه . والبَداهَةُ من النَّظرِ، والبَدِيهةُ من الرَّأى .

٭
٭ ٭

٤ حَضَرتُم لَنَا يَوْم الذُّوَيْبِ بِنَاشِئٍ أَشَمَّ كَنَصْلِ السَّيفِ حُلْوٍ شَمَائلُهُ

ب ١ — ٣ الهجرى ١٧٥ . و ٤ البكرى ٣٨٢ .

[(*) قوله : « والبديهـة غير البداهة » قال فى اللسان (بده) : « والبديهة والبـداهة أوّل كل شىء وما يفجأ منه . الأزهرى : البده أن تستقبل الإنسان بأمر مفاجأة ، والاسم البديهة » اهـ .
وقوله : « وابتسار الرأى غير الروية فيه » يقال ابتسر الشىء : طلبه فى غير أوانه أو فى غير موضعه ،
يقال رأى مبتسر، أى لم ينضج بعد . وفى الأصل : وابتسال . ولا وجه له] .

[(٤) الذويب — على لفظ تصغير ذئب : جبل . والناشئ : الغلام إذا جاوز حدّ الصغر وشبّ . والأشم : السيد الكريم ذو الأنفة . وفى البكرى : « الأسم » بالسين المهملة ، وهو الأنف الضيق المنخرين] .

(جم)

حماسة الخالديِّيْن المغْرِبية بالدار ٣٧٨ (باب المراثِى) :

١ لَقَـدْ غادَرَ الموتُ قَبْـلَ الصَّفا … وبَعْـدَ المُشَـقَّر قَدْرًا جَليـلَا
٢ كَثيرًا حَـلَاوَةُ أَخْـلَاقِه … شَـدِيدَ المَـرَارَةِ صَـعْبًا ذَلُولَا
٣ خَـذَلْتَ الوَلِىَّ لِكَأْسِ الحِمَامِ … ولَمْ تَكُ يا ٱبنَ عُمَـيْرٍ خَـذُولَا
٤ وأَيَّمْتَ منّـا الّتِى لَمْ تَـلِدْ … كَيُتْمِ بَنِيـكَ وكُنْتَ الخَلِيـلَا
٥ وكنتَ لنـا جَبَـلًا مَعْقِـلًا … وعِنْـدَ المَقَـامَةِ بُرْدًا جَمِيـلَا
٦ وتَفْـدِى بِمَـالِكَ أَمْوالَنَـا … فَلَا يَحْسَبُ الناسُ فِينَـا بَخِيلَا

[(١ ، ٢) يرثى رجلا يقال له ابن عمير . والصفا والمشقّر مواضع كثيرة . والمناسب هنا أن يقال إنهما حصنان عظيمان بالبحرين لعبد القيس . وبين الصفا والمشقر نهر يجرى إلى جانب مدينة محمد بن الغمر يقال له العين . وقوله : «شديد المرارة» ، هكذا الرواية فى حماسة الخالديين ، وهى الرواية الجيدة للمقابلة بين الحلاوة والمرارة . ورواية الأصل : « شديد المروءة » . يقول : هو مرّ على أعدائه صعب لا يلين لهم ، ذلول سهل عند غيرهم] .

[(٣ ، ٤) الولى هنا : ابن العم والنصير والمحب والصديق . والحمام : الموت ، يعنى من أجل الموت . وأيمت : جعلتهم أيامى بلا أزواج . وقوله : « كيتم بنيك » ، أى كما يتمت بنيك بتركك إياهم بلا أب وقد كنت لهم أبا وصديقا] .

[(٥ ، ٦) المعقل : الملجأ . يقال : فلان معقل قومه ، إذا كانوا يلجؤون إليه فى أمورهم . والمقامة (بالفتح) : المجلس والجماعة من الناس . والبرد : الثوب المخطط . يريد : نتزين بك فى المجلس . وقوله : «فلا يحسب الناس فينا بخيلا» ، يقول : إذا اضطررنا لبذل المال وكنا معدمين بذلت أنت أموالك دوننا حتى يحسب الناس أننا جميعا كرام] .

(دم)

الهَجَرى ١٧٦ :

يَرَوْنَكَ — فَاْعلَمَنَّ بِذاكَ — فيهمْ كأَجْرَبَ لَاطَـهُ بالقَـارِ طَالِ (*)

لَاطَه : قَلْبُ طَلَاه .

(هم)

الوَحْشيّات ٦٦ [باب الحماسة] :

١ أَحاوَلْتُمُـو كَيْمَا تُطِـلُّوا (١) دماءَنا وإنْ تَغْفُـلُوا فاللهُ لَيْسَ بِغَافِـلِ

٢ وما زَالَ كَرُّ الخَيْـلِ حتّى أَقادَكُم (٢) مُغَلْغَلَةً (٣) أَعناقُكم فى السَّلاسِـلِ

٣ مَشَيْنا فسَوَّيْنا القُبُورَ (٤) فأَصْبَحتْ لها حاجِزٌ عن نَسْلِها المُتفاضِـلِ

٤ وهَـلْ سَبَقَتْنا قَبْلَكم مِنْ قَبِيـلةٍ بوِتْرٍ (٥) فَتَقْتَاسُوا بإحْدَى القَبائِلِ

[(*) يهجو رجلا . والقار كالقير : شيء أســود تطلى به السفن والإبل الجــربى . ويقال هو الزفت] .

[(١) تطلوا : تهدروا . يقال طل دمه يطُلّه ، وأطلّه الله .

(٢) أقادكم : اقتص منكم .

(٣) مغلغلة : نصب على الحال ، أى داخلة دخولا محكما .

(٤) سوّينا القبور : جعلناها سواء ، أى مشينا إليكم فقتلنا منكم بقدر ما قتلتم منا . وقوله : « لها حاجز الخ » هكذا هو فى الأصل ولم نتبين وجه صوابه .

(٥) الوتر (بالفتح والكسر) ومثله الترة والوتيرة : الظلم فى الذحل . والذحل : الثأر . يقول هل علمتم أن قبيلة قبلكم قتلت منا فلم ندرك ثأرنا فتقيسوا أنفسكم بها ! ؟] .

(وم)

الهَجرىّ ١٧٣ :

١ إنَّ اللّتَيْنِ لَقِيتُ يومَ سُوَيْقَةٍ (١)   لَوْ تَلْمعانِ (٢) بِعاقِلِ الأَوْعالِ (٣)
٢ لاختارَ سَهْلَ ... لِحَزْنِ مكانِهِ (٤)   وَلَظَلَّ يَطْمَعُ منهما بِوِصَالِ
٣ أَذَنًا (٥) لصوتِهما يُنازِعُ نفسَه   تَنْأَى بِهِ ويَهُمُّ بالإقبالِ
٤ سيَّارتَانِ إذا البُروقُ دَعَتْهُما   حَلّالَتانِ بِهذه الأَمْيالِ
٥ تَعِدانِ مَوْعِدَةً وفِيما قَالَتَا   خُلْفٌ وتُمْسِكُ منهما بِحِبالِ (٦)
٦ والبُخْلُ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءٍ رَائثٍ (٧)   يَأْتيكَ بعدَ تبرُّضٍ (٨) وسُؤَالِ

[(١) سويقة على لفظ تصغير ساق : مواضع كثيرة فى بلاد العرب لا نعرف أيها أراد حميد . وهى قارة مستطيلة تشبه بساق الإنسان .

(٢) تلمعان : تدعوان .

(٣) الأوعال : جمع وعل (بفتح الواو وسكون العين وكسرها و بضم الواو وكسر العين وهو نادر) تيس الجبل ، أو هو ذكر الأروى . والعاقل من الأوعال : المعتصم بالجبل .

(٤) كذا فراغ فى الأصل لم نهتد إلى سده . ولعله : « لاختار سهلهما بحذف مكانه » . وواضح أنه يريد أن هاتين المرأتين لو تدعوان وعلا معتصما فى الجبل لترك مكانه وهو قلل الجبال واختار السهل لأنهما بهرتاه بجمالهما وحسن صوتهما .

(٥) أذنا (بالتحريك) : استماعا . يقال : إذن له وأذن إليه أذنا : استمع معجبا .

(٦) الحبال هنا : الوعود . يصفهما بأنهما تعدان ولا تفيان ، ومع ذلك فهو يتمسك بوعودهما .

(٧) رائث : بطىء .

(٨) التبرض : أخذك الشيء قليلا قليلا ، يقول : البخل خير من العطاء البطىء الذى يكون على هاتين الحالين : السؤال والأخذ قليلا قليلا] .

(زم)

برواية ٱبنِ دُرَيْدٍ . وقال أبو حاتمٍ : لَيستْ هذه الكلمةُ فى شعْره :

١ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصاتِ إلى مِنًى ... رَفِيقًا ورَبِّ الوَاقِفِينَ عَلَى الجَبلِ (١)

٢ لَوَ ٱنَّ لِىَ الدنيا وما عُدِلَتْ به ... وجُمْلٌ لِغَيْرِى ماأَردتُ سِوَى جُمْلِ

٣ أَتَهْجُرُ جُمْلًا أَمْ تُلِمُّ على جُمْلِ ... وجُمْلٌ عَيُوفُ الرَّيْقِ جاذِبَةُ الوَصْلِ

٤ فَوَجْدِى بِجُمْلٍ وَجْدُ شَمْطاءَ عَالَجَتْ ... مِنَ العَيْشِ أَزْمانًا على مَرِرِ القُلِّ

٥ فَعاشَتْ مُعَافاةً بأنزحِ عيشَةٍ ... تَرَى حَسَنًا أَنْ لاتَمُوتَ من الهُزْلِ

* * *

٦ قَضَى ربُّها بَعْلًا لها فتزوَّجَتْ ... حَايِلًا، وما كَانَتْ تُؤَمِّلُ مِنْ بَعْلِ

---

(١) كذا بالجيم . والجبل : حبل الرمل . ولكن ماله ولعرفات ؟ . [لعـل الرواية الصحيحة هى « الحبل » بالحاء . قال فى اللسان (حبل) : وقول أبى ذؤيب :

وراح بها من ذى المجاز عشية ... يبادر أولى السابقين إلى الحبل

قال السكرى يعنى « حبل عرفة » اهـ . والراقصات : الإبل تخب فى سيرها] .

[(٢) عدلت به : سويت به . يقول : لو أعطيت الدنيا وما سويت به فلا تقع عندى موقع جمل . بجمل عندى كل شىء فلا أريد سواها] .

[(٣) الريق : الباطل . يقول : هى شديدة الكره للباطل] .

[(٤) الوجد : شدة الحب . والشمطاء : المرأة التى خالط البياض شعر رأسها . والقل (بالضم) ضد الكثر . ومرر القل : كناية عن ضيق العيش] .

[(٥) قوله : « معافاة بأنزح عيشة » ، كذا الرواية فى الأصل . ولعلها : « بأترح عيشة » ؛ من الترح ، وهو ضد الفرح . يريد : بأضيق عيشة ؛ فهى تكتفى من العيش بما يدفع عنها الهزال] .

[(٦) يقول : أراد الله لها أن تتزوج فتزوجت ، ثم أراد لها أن تنال ما كانت تؤمله من الزواج وهو الحمل فحملت ، أو قضى لها ما كانت تؤمل من بعل يوافقها] .

٧ وَعَدّت شُهورَ الحَمْلِ حتّى إذا انقضَتْ   وجاءَتْ بِخِرْقٍ لا دَنِيءٍ ولا وَغْلِ
٨ فهفّ إليها الخِلُّ واجْتَمعتْ لها   عيونُ العُفَاةِ الطّامحينَ إلى الفَضْلِ
٩ إذَا راكِبٌ تَهْوِى به شَمَّرِيَّةٌ   غَريبٌ سِوَاهُمْ مِنْ أناسٍ ومِنْ شَكْلِ
١٠ فقَالَ لهمْ كِيدُوا بأَلْفِي مُقَنَّعٍ   عِظامٍ طِوالٍ لا ضِعَافٍ ولا عُزْلِ
١١ فَشَكُّوا طَبِيقًا أَصْلَهُمْ ثم أَسْلَمُوا   بِكَفِّ ابْنِها أَمْرَ الجَماعة والفِعْلِ
١٢ وقال لَهُــمْ حَمَّلتمونِيَ أَمْرَكم   فلا تَتْرُكونِي لاشْتِراكٍ ولا خَذْلِ
١٣ فلمّا اكْتَنَى فى بِزَّةِ الحَرْبِ واستَوَى   على ظَهْرِ شَيْحَانِ القَرَا نَبْلٍ عَبْلِ

[(٧) الخرق من الفتيان : الظريف فى سماحة ونجـدة . والدنىء : الخسيس الدون الذى لا خير فيه . والوغل : الضعيف النذل الساقط المقصر فى الأشياء] .

(٨) زوجها ، والأصل : « الخيل » .

[لعل رواية « الخيـل » هى الجيدة ليمكن التمشى مع قوله فى البيت التالى :

* إذا راكب تهوى به شمرية *

والعفاة : طلاب المعروف . وفى الأصل : « عيون العفا فالطامحين » تحريف] .

(٩) الأصل : «عريب» ... و ... « ما شكل » . [وشمرية : سريعة . يقول : هذا الراكب غريب عنهم فهو ليس من ناسهم وليس من شكلهم] .

[(١٠) كيدوا : من الكيد ، وهو الاحتيال ومعالجة الأمر . والمقنع : المتغطى بالسلاح ، وقيل : الذى عليه بيضة الحديد . وقوله : « ولا عزل » ، العزل : جمع أعزل ، وهو الذى لا سلاح معه . و « لا » هنا بمعنى غير] .

[(١١) طبيقا : مليا . وقوله : «أصلهم» كذا هو فى الأصل . وواضح أنه يريد : فكروا مليا فى أمرهم] .

[(١٢) الاشتراك هنـا : اضطراب الرأى والتباسه . والخـذل : القعود عن النصرة . يريد : لا تتركونى لذلك الاضطراب والخذلان] .

[(١٣) اكتنى : استتر . والبزة : الثياب والسلاح . يريد : فلما لبس آلة الحرب . والشيحان : الطويل . يريد فرسا طويل الظهر . وفى الأصـل : « سحان » تصحيف . والقرا : الظهر . والنبل هنا : النبيل الجسيم . والعبل : الضخم] .

١٤ وسَارُوا فأَعْطَوْه اللِّواءَ وجَرَّبوا   شَمـائِلَ مَيْمُـونٍ نَقِيبتُـه مثْـلِي
١٥ فسارَ بهـمْ حَتَّى لَوَى مُرْجَحِنَّـةً   تَضيقُ بها الصَّحْراءُ صادِقَةَ الفَتْلِ
١٦ فلمَّا الْتَـقَى الصَّفَّانِ كانَ تَطَارُدٌ   وطَعْنٌ بِهِ أَفْوَاهُ مَعْطُوفَةٍ نُجْـلِ
١٧ نَهارًا طَوِيلًا ثُمَّ دَارَتْ هَزِيمَـةٌ   بأَصْحابِه منْ غيرِ ضَعْفٍ ولا خَذْلِ
١٨ فَقالَ لَهم والخيْـلُ مُدْبِرَةٌ بهـم   وأَعْيُنهم ممَّـا يَخافُونَ كالقُبْـلِ

[(١٤) اللواء بالمدّ ومثله اللواى : العلم . وهو دون الراية . وهو شقة ثوب تلوى وتشد إلى عود . والنقيبة : النفس والعقل والمشورة ونفاذ الرأى والطبيعة . وميمون النقيبة : مبارك النفس مظفر بما يحاول] .

[(١٥) المرجحنة هنا : الناقة السمينة التى إذا مشت تفيأت فى مشيتها ؛ على التشبيه لها بالمرأة إذا كانت كذلك . وعلى هذا ففيه حذف مضاف ، أى لوى زمام مرجحنة . وقوله : « تضيق بها الصحراء » يعنى من مرحها ونشاطها . وفى ابن عساكر : « مرهجنة » تحريف . والفتل (بالتحريك وإنما سكن لضرورة الشعر) : اندماج فى مرفق الناقة وبيون عن الجنب . وهو فى الوظيف والفرسن عيب . يقال : مرفق أفتل . وفى الأصل : « القتل » بالقاف تصحيف] .

[(١٦) قوله : « أفواه معطوفة » ، يريد أفواه طعنة معطوفة ، أى غير مستقيمة . ففيه إنابة الصفة عن الموصوف . ومثل هذه الطعنة يقال لها المخلوجة ، وهى التى تذهب يمنة ويسرة . وهى أشد خطرا من المستقيمة التى يقال سلكى . قال امرؤ القيس :

نطعنهم سلكى ومخلوجة   كَرَّك لأمين على نابل

ونجل : من صفة الطعنة ؛ أى واسعة الشق . من قولهم : نجله بالرمح ينجُله نجلا طعنه وأوسع شقه] .

[(١٧) الخذل : العقود عن النصرة . يقول : لم تكن هزيمة أصحابه عن ضعف أو قعود] .

[(١٨) القبل : جمع أقبل وقبلاء ، وهو وصف من القبل (بالتحريك) : إقبال سواد العين على الأنف . وقيل هو مثل الحول . وقيل أحسن منه . وقيل : القبل : إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى أو إقبالها على عرض الأنف أو على المحجر أو على الحاجب ، أو إقبال نظر كل من العينين على صاحبتها . وإنما كانوا كذلك لشدة الفزع حين دارت الدائرة عليهم] .

١٩ على رِسْلِكُمْ! إنى سأَحْمِى ذِمارَكم ... وهَلْ يَمْنَعُ الأَحْسابَ إلا فتًى مثلِى
٢٠ فَبَيْنَاهُ يَحْمِيهم ويَعْطِفُ خَلْفَهم ... بَصِيرٌ بعَوْراتِ الفَوارِسِ والرَّجْلِ
٢١ هو [ى] ثائرٌ حَرَّانُ يَعْلَمُ أنّهُ ... إذا ما تَوارَى القَوْمُ مُنْقَطِعُ النَّبْلِ
٢٢ فَلَمْ يَستطِعْ من نَفْسِه غيرَ طَعْنةٍ ... سُوًى فى ضُلُوعِ الجَوْفِ نافِذَةِ الوَغْلِ
٢٣ فخَرَّ وكَرَّتْ خيلُه يَنْدُبونه ... ويُثْنُونَ خَيْرًا فى الأباعِدِ والأَهْلِ
٢٤ فلمّا دَنَوْا للحَىّ أُسْمِعَ هاتِفٌ ... على غَفْلةِ النِّسْوانِ وهى على رَحْلِ
٢٥ فقامَتْ إلى مُوسَى لِتَذْبَحَ نفسَها ... وأَعْجَلَها وَشْكُ الرَّزِيئَةِ والثُّكْلِ
٢٦ فما بَرِحتْ حتّى أتاها كما بَدَا ... وراجَعَها تَكْلِيمَ ذى حُلُقٍ جَزْلِ
٢٧ فوَجْدى بجُمْلٍ وَجْدُتِيكَ وفَرْحَتى ... بجُمْلٍ كما قد بابْنِها فَرِحَتْ قَبْلِى

[(١٩) الرسل ومثله الرسلة : الرفق والتؤدة ، أى ارفقوا بأنفسكم واستأنوا . والذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته] .

[(٢٠) الرجل : جمع راجل ، وهو الذى لا فرس معه] .

[(٢١) الثائر هنا : الطالب الثأر ، أو هو الذى لا يبقى على شىء حتى يدرك ثأره] .

[(٢٢) الوغل : مصدر وغل (ضرب) يَغِل وَغْلا إذا ذهب وأبعد . يريد طعنة أبعدت فى الجوف] .

[(٢٤ ، ٢٥) الهاتف : من يسمع صوته ولا يرى شخصه . والرحل : مركب للبعير أصغر من القتب . يريد علمت خبره وهى على رحلها . ويحتمل أن يراد بالرحل هنا المنزل والمأوى ، أى علمت خبره وهى فى منزلها . والرزيئة ومثلها المرزئة : المصيبة . والثكل (بالضم والسكون وبالتحريك) : فقدان الحبيب . قال فى المحكم : « أكثر ما يستعمل فى فقدان الرجل والمرأة ولدهما » . وقال فى الصحاح : « أكثر ما يستعمل فى فقدان المرأة ولدها »] .

[(٢٦ ، ٢٧) الحلق (بضمتين) : جمع حلق ، وإنما جمعه ليدل على جهارة صوته . والجزل هنا : الرجل القوى الشديد . يقول : إن وجدى بجمل كوجد هذه المرأة حين علمت بموت ولدها ، وإن فرحتى بجمل كفرحة هذه المرأة حين أتاها ولدها وكلمها بصوته الجهورى الذى تعهده] .

***

٢٨ أَتُشْغَلُ عَنَّا يَا ٱبْنَ عَمٍّ فَلَا تَرَى　　مِنَ البُخْلِ لاءً سَوْفَ تَعْتَلُّ بالشُّغْلِ

***

٢٩ مُهالَسَةً والسِّتْرُ بيني و بَيْنَه　　بِدَاراً كَتَحْلِيلِ القَطَا جازَ بالضَّحْلِ

ب ١ — ٢٧ : ابن عساكر . و ١ ، ٢ : الإسعاف . و ٢٨ : الحيوان ٣ × ١٤ . و ٢٩ : اللسان (هلس) .

[(٢٨) الرواية فى الحيوان : « من البخل لا » من غير همز ، وهو لا يستقيم به وزن الشعر . و « لاء » مهموزة هى « لا » النافية ، و إنما زيد عليها الهمزة لأنه قصد اسميتها . قال الليث : « تقول هذه لاءة مكتوبة فتمدّها لتتم الكلمة اسما ، ولو صغرت لقلت هذه لويّة مكتوبة إذا كانت صغيرة الكتبة غير جليلة » اه . يقول : إن كلمة « لا » تشعر بالبخل ، فلا تتخذها معنا ، ونحن أبناء عمومتك ، فإنك إن اتخذتها فسوف تشغل عنا بها . ولعل الرواية : « من الشغل لاء » . فهو يقول : لا تجعل كلمة لا من شغلك فإنك إن جعلتها فسوف تشغل عنا بها] .

[(٢٩) المهالسة : المسارّة . والضحل : الماء القليل على الأرض لا عمق له . وبدارا : مبادرين ، نصب على الحال . والتحليل : الإقامة القليلة اليسيرة بقدر ما تشرب ، وحسو القطا مثل فى العجلة والسرعة . وفى الأصل : « كتلحيل » ، ولا وجه له] .

(حم)

١ إذَا الشَّهْرُ كانَ لنَا مَوْعِدًا نُثَابُ إلى ٱلقَابِلِ المُسْتَهِلّْ

٢ إلَى ٱبنِ الخَلِيفَةِ فَٱعْمِدْ له وأَرْخِ المَطِيَّةَ حَتّى تَكِلّْ

٣ وتِيهٍ تَشَابَهُ صُعْدَانُه ويَفْنَى به ٱلماءُ إلَّا السَّمَلْ

٤ بِمِيثٍ بَثَاءٍ نَصِيفِيَّةٍ دَمِيثٍ بها الرِّمْثُ والحَيْهَلْ

ب ١ : نثار الأزهار ٤٨ . و ٢ : ل (رخا) . و ب ٣ : ل (صعد) . و ٤ : ل (هلل) . [وهو مع غيره فى ل (بثا)] .

[(١) نثاب : نعطى الثواب ، وهو جزاء العمل . وفى الأصل : « نساب » . وقال فى نثار الأزهار : « لا يقال هلّ الشهر ولا أهل ، لكن أهلّ الهلال واستهلّ . واستهلاله هو أن ينير كما يستهل الصبي فيعرف أحى هو أم ميت ، ويقال : أهل الهلال نفسه إذا طلع . وأهللنا نحن رأيناه » اه] .

[(٢) المطية : الدابة تمطو وتجدّ فى سيرها . وإرخاؤها : أن تخلى بينها و بين شهوتها فى السير غير متعب لها . أى تركها على سجيتها] .

[(٣) التيه : المفازة يضل فيها . والصعدان : جمع صعيد ، وهو هنا : الطريق ؛ سمى صعيدا من التراب . والسمل (بالتحريك) : بقية الماء فى الحوض ، يريد به هنا الماء القليل] .

[(٤) الميث : جمع ميثاء ، وهى الأرض اللينة من غير رمل . البثاء : الأرض السهلة . وفى التاج : نصيفية ، وهى الأرض التى أصابها مطر الصيف . والدميث : الأرض اللينة التى لا تسوخ فيها الأقدام . والرمث : شجر يشبه الغضا لا يطول ولكنه لا ينبسط ورقه ، وهو شبيه بالأشنان . والإبل تحمض به إذا شبعت من الخلة وملتها ؛ فهو من الحمض . والحيهل : شجرة قصيرة من دق الحمض لا ورق لها ، واحدته بهاء . سمى كذلك لأنه إذا أصابه المطر نبت سريعا . وإذا أكلته الإبل ولم تبعر ولم تسلح مسرعة ماتت . ونرى أن هذا البيت منقطع عما قبله . وانظر اللسان (بثا) ففيه روايات أخر] .

(طم)

ل ، ت (رهق) بلا عزو . وقيدتُ ولا أدرى الآن من أين أنَّه له :

وفتَاةٍ رَاهِقٍ عُلِّقْتُها (*) فى عَلَالِىَّ طِوالٍ وظُلَلْ

(ن)

١ لمَّا تخايَلَتِ الحُمولُ حَسِبْتها دَوْمًا بأَيْلَةَ نَاعِمًا مَكْمُومَا

* * *

٢ يَأَيُّهَا السَّدِمُ المُلَوِّى رَأْسَه لِيَقُودَ من أَهْلِ الحِجازِ بَرِيمَا

٣ أَتُرِيدُ عَمْرَو بنَ الخَلِيعِ ودُونَه كَعْبٌ ، إذًا لَوَجَدْتَه مَرْءُومَا

[(*) الذى فى اللغة أنه يقال : جارية راهقة وغلام راهق ؛ وذلك ابن العشرة إلى إحدى عشرة . والعلالى : جمع العلية (بالكسر) وهى الغرفة . والظلل : جمع ظُلَّة ، وهى شىء يستتر به من الحر والبرد ، وهى كالصفة] .

[(١) تخايلت : مشت فى تبختر وتكبر . والحمول : الهوادج ، أو هى الإبل عليها الهوادج . والدوم : شجر يشبه النخل فى حاله ، وحمله يقال له المقل ، واحده مقلة . وأيلة هنا : اسم بلدة . والمكموم : الذى غطى وستر بالكمامة . وهذا البيت مما أخذ فيه على حميد ؛ فإن الذى يكم هو النخل لا الدوم] .

[(٢) قال البكرى فى اللآلى ٥٦١ : « قال أبو عمرو الشيبانى : تعرض ليلى فى هذا الشعر بابن الزبير » . والسدم ومثله السادم هنا : النادم الحزين ، أو هو الفحل العظيم الهائج ، أو هو اللهج بالشىء ؛ فالبيت يحتمل المعانى الثلاثة . والملوى رأسه ، يعنى من الكبر والتجبر . والبريم : الجيش الذى فيه أخلاط القبائل . وأصل البريم خيط يفتل من قوى سود و بيض . يقال : قطيع بريم إذا كان فيه خلطان ضأن ومعزى . وكل لونين اجتمعا مثل السواد والبياض فهو البريم] .

[(٣) هذا البيت مما يؤيد رأى القائلين بأن الشعر لليلى الأخيلية ؛ فهى تعنى بـ« كعب » كعب بن ربيعة بن عامر ، وهو أحد الخلعاء آبائها وآباء توبة ، وهم رباح وعمرو وعامر وعويمر وكعب أبناء ربيعة . ومرءوما : معطوفا عليه كما ترأم الناقة ولدها فتعطف عليه وتلازمه . تقول : لو طلبته لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه . وفى العينى : « أتروم » بدل « أتريد » وهما بمعنى واحد] .

٤ إِنَّ الخَلِيعَ ورَهْطَهُ فى عَامِرٍ   كالقلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤاً وحَزِيمَا
٥ لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى رَبِيعَةَ إِنَّهُمْ   جَمَعُوا سَوَادًا للعَدُوِّ عَظِيمَا
٦ شَعْباً تَفَرَّقَ من جِمَاعٍ وَاحِدٍ   عَدَلَتْ مَعَدًّا تَابِعًا وصَمِيمَا
٧ لَا تَغْزُوَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ   لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومَا
٨ فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ لَوْ وَطِئْتَ بِلَادَهُمْ   لَاقَتْ بِكَارَتُكَ الحِقَاقَ قُرُومَا
٩ وتَعَاقَبَتْكَ كَتَائِبُ ابنِ مُطَرِّفٍ   فأَرَتْكَ فى وَضَحِ الصَّباحِ نُجُومَا

[(٤) الجؤجؤ : الصدر . والحزيم : موضع الحزام من الصدر . تقول : موضع الخليع من قومه موضع القلب من البدن ، أى هو واسط عامر . وعامر هنا : هو عامر بن صعصعة] .

[(٥ ، ٦) ربيعة : أحد آباء توبة . والسواد هنا : العدد الكثير . يريد جيشا عظيما . والجماع : ماجمع عددا . وهو هنا الجماعة . وعدلت : ساوت . وتابعا وصميما ، يعنى ما كان من معدّ أصلا أو حليفا] .

[(٧) رواية البيت فى العينى :

لا تقربن الدهر ... ...   إن ظالما أبدا و إن مظلوما

الدهر بالنصب على الظرفية ومثله « أبدا » . وظالما : نصب على الحال . أى لا تقصدهم طامعا فيهم أو محاربا لهم لدفع ظلم وقع عليك منهم ؛ لأنك لا تستطيع أن تظلمهم ولا تقدر على الانتصاف منهم . تنهاه عن غزوهم على كل حال .

قال أبو عبيد البكرى فى اللآلى : « ويروى :

* لا ظالما فيهم ولا مظلوما *

أى ولا مظلوما منهم . وهذه الرواية هى الرواية الجيدة لوجهين : أحدهما أنها أفادت معنى حسنا ؛ لأنه قد يكون ظالما أو مظلوما من غيرهم ، فيستجير بهم لرد ظلامته أو لاستدفاع مكروه عقوبته ، فلا بدّ لهم من إجارته . والوجه الثانى أن قوله : « لا تقربن الدهر » قد أغنى عن قوله : « أبدا » فصار حشوا لا يفيد معنى » اهـ . وانظر اللآلى] .

[(٨) فاقصد بذرعك : الذرع هنا : الطاقة . يقول : أنت ضعيف فانته عما لا تطيقه . والبكارة : (بالكسر و يفتح) : جمع بكر من الإبل . يقول أنتم حقاق وهم قروم مدرّبون على القتال] .

[(٩) تعاقبتك : تناولتك وتداولتك . وفى اللآلى : « لتعمدتك كتائب من عامر » أى لقصدتك . وفيه : أيضا « لتغمدتك » بالغين معجمة ، أى احتملتك . والكتائب : جمع كتيبة ، وهى القطعة من الجيش مجتمعة ، أو هى جماعة الخيل إذا أغارت ؛ من المائة إلى الألف] .

١٠ قَوْمٌ رِباطُ الخَيْلِ وَسْطَ بيوتِهِمْ ... وأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخَالُ نُجُوما
١١ ومُخَرَّقٌ عنه القَميصُ تخالُه ... وَسْطَ البيوتِ مِنَ الحَياءِ سَقِيما
١٢ حَتَّى إذَا رُفِعَ اللِّواءُ رَأَيْتَه ... تَحْتَ اللِّواءِ عَلَى الخَميسِ زَعِيما
١٣ وإذَا تَشاءُ وَجَدْتَ مِنْهم مانِعًا ... فَاِجًا على سَخَطِ العَدُوِّ مُقِيما
١٤ أَوْ نَاشِئًا حَدَثًا تُحَكِّمُ مِثْلَهُ ... صُلْعُ الرِّجالِ، تَوارَثَ التَّحْكِيما
١٥ لَنْ تَسْتَطِيعَ بِأَنْ تُحَوِّلَ عِزَّهُمْ ... حَتَّى تُحَوِّلَ ذَا الهِضَابِ يَسُوما
١٦ إنْ سَالَمُوكَ فَدَعْهُمُ مِنْ هَذِه ... وَارْقُدْ كَفَى لَكَ بالرُّقادِ نَعِيما

[(١٠) أسنة : جمع سنان . وزرق : صافية قد جليت . وتخال نجوما : يعنى فى لمعانها . وفى اللآلى : « وترى رباط ... »] .

[(١١) تريد أنه لا يبالى بحال ثيابه ؛ لأنه لا يهتم بزينة نفسه وإنما يهتم بزينة حسبه وصون كرامته وكرامة قومه . ويحتمل أن يراد أنه غليظ المناكب ، وإذا كان كذلك أسرع الخرق إلى قميصه ، وقيل إنما أريد بذلك أنه كثير الغارات والغزوات متصل الأسفار فقميصه منخرق لذلك . أو أن قميصه تخرق من جذب العفاة له . وسقيما : ممتقع اللون متغيره من شدة حيائه] .

[(١٢) فى العينى : « برز » بدل « رفع » . واللواء : العلم الكبير . سمى كذلك لأنه يلوى لكبره فلا ينشر إلا عند الحاجة . والخميس : الجيش أو هو الجيش الجرار . سمى كذلك لأنه يكون خمس كتائب أو خمسة صفوف : المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والساق . وزعيما : سيدا ورئيسا] .

[(١٣ ، ١٤) الفلج : الذى يظفر ويفوز بما يطلب . أو هو الذى يظهر على خصمه . والناشئ : الغلام إذا جاوز حدّ الصغر . وصلع الرجال هنا : كناية عن كبار السن . يقول : تجد هذا وهذا فيهم] .

[(١٥) يسوم : جبل فى بلاد هذيل . ومن أمثالهم : " الله يعلم ما حطها من رأس يسوم " . يضرب مثلا للرجل إذا أظهر أمرا والباطن غيره . وذلك أن رجلا مرّ براعى غنم فى يسوم فاشترى منه شاة وأمره أن يذبحها عنه فذبحها البائع عن نفسه . فقال مشترى الشاة : الله يعلم ما حطها من رأس يسوم . قال البكرى فى اللآلى : «وقولها : حتى تحول ذا الهضاب يسوما» ، رواه أبو عمرو وغيره « ذا الضَّباب » وهو الصحيح ؛ لأن يسوم جبل منيف فى أرض نخلة من الشام يعرف بذى الضباب ؛ وذلك أن الضباب لا يفارقه . وإلا فكل جبل ذو هضاب » اهـ] .

[(١٦) يقول : تنعم بالرقاد إن سالمك هؤلاء القوم . فإذا سالموك فدعهم فى سلمهم] .

المعروفُ أنّها لِلَيْلَى الأَخيلِيةِ، كما فى الحماسة ٤ × ٧٦ (ب ٢ — ٤، ٧، ١٠ — ١٢) وكذا العينى ٢ × ٤٧ . وزاد التبريزى ب ١٥ . والقالى ١ × ٢٥٢ و ٢٤٨ طبعتاه، (والسمط ٥٦١ وفيه زيادة ب ٨، ٩) ب ٢ — ٤، ٧، ١٠ — ١٢، ١٥، ١٦ .

و ب ١١ ، ١٢ : الشـعراء ٢٧٤ و٤١٣ . و ب ٧ ، ١٠ ، ١٥ : البـلدان (يسوم) . و٧ : سيبويه ١ × ١٣٢ . و ١١، ١٢، ٧ المرتضى ١ × ٤٣ . و ٣ ل (برم) . و٧ ، ١٠ ، ١٢ : مجموعة المعانى ٤١ .

و يقولُ أبو محمـد الأَسود فى « فرحة الأديب » تحت رقم ٣٥، بعد أن روى عن ٱبن السيرافى نسبة البيتين ٤، ٧ إلى ليلى :

« قال الأسودُ : إن المُحامِينَ عن المَجْدِ قُلُل . معرفةُ مثل هذا الشعرِ وما فيه من النَّسب عزيزٌ . ليس البيتُ لِلَيْلَى، بل هو لحميد بن ثور الهلالى فى كلمته التى أولها : «لمَّـا تخايلت...البيت . وهى أبيات» . وكذا نسب الأصمعى فى الإبل ٢٤٦ ب ٤ لحميد . و يقولُ الخالِديَّانِ (المغربية ٢٦) : «ولحُمَيْد أيضا ،وقد روى بعض العلماء هذا الشعر لليلى الأخيلية » (ب ٤ — ٦، ٨، ٩، ١١ و ١٤) . والذى لا شكَّ فيه أن هذا الشعر لليلى؛ لأنها كانت كثيرةَ المَدْح لآل مُطَرِّف العامِرِيِّينَ حتى ضَرب بذلك البُحْترىّ مثلاً فى شعره فقال وذكر جيشا :

لَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَةَ عايَنَتْ أَطْرافَهُ لم تُطرِ آلَ مُطَرِّفِ

قلتُ : ولكنّ الأصمعى أَقدمُ وأَثبتُ .

(ان)

الأساس (ذرى) لحميد (*) . كذا بلا نسبة :

أَنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي حُمَيْداً قَدْ تَذَرَّيْتُ (١) السَّنَامَا

(بن)

قال لمَّا حَظَرَ عُمَرُ (رض) أَوْ غيرُه من الخلفاء ذِكْرَ النساء :

١ تَجَرَّمَ (٢) أَهْلُوهَا لأَنْ كُنْتُ مُشْعَراً جُنُوناً بِهَا يَا طُولَ هَـذَا التَّجَرُّمِ

٢ وَمَا لِيَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَيهِم عَلِمْتُـه سِوَى أَنَّنِي قد قلتُ يَا سَرْحَةُ (٣) اَسْلَمِي

٣ بَلَى فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ثَلاثُ تَحِيَّاتٍ وإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي

(جن)

البكرى ٥٠٦ ، ٧٣٧ :

عَرَفْتَ المنَازِلَ بين القُرِيِّ (٤) وبَيْنَ المُتَالِـعِ مِنْ أَرْضِ حَامِ

[(*) الذى فى الأساس : «حميد» مضبوطا بفتح الحاء فقط بمعنى محمودا . وفى اللسان (أنن) : « جميعا قد ... »] .

[(١) تذرّيت السناما ومثله تفرّعته : شرفت وعلا أمرى وارتفع] .

[(٢) يقال تجرم علىّ فلان ، أى ادعى ذنبا لم أفعله وتجنى ما لم أجنه . وأشعر جنونا ، أى خالطه الجنون مما هام بها] .

[(٣) السرحة : أصلها شجرة من العضاه لا شوك لها ومنبتها السهل يستظلون بها . وهى هنا كناية عن المرأة . والعرب تكنى بالسرحة وغيرها عن المرأة . وانظر هامش البيت ٤٤ ص ٤١] .

[(٤) القرى : موضع . أو هو مسيل الماء من التلاع أو موقعه من الربى إلى الروضة ، أو هو واد يقال له قرى الخيل — عن القاموس المحيط . والمتالع (بضم الميم وكسر اللام) : جبل لغنى بالحمى أو لبنى عميلة ، أو هو جبل بالبادية . وقيل : هو جبل بناحية البحرين وفى سفحه ماء يقال له عين متالع] .

(دن)

الأساس (ضجع) :

وعاوٍ عَوَى واللَّيلُ مُسْتَخلِسُ النَّدَى   وقد ضَجَعَتْ لِلْغَوْرِ تَالِيةُ النَّجْمِ (*)

(هن)

ل (سمم) له . وأخاف أنه لِلأُرَيْقِط :

طِرفٍ أَسِيلِ مَعْقِدِ البَرِيمِ   عارٍ لَطِيف مَوْضِعِ السُّمُومِ (١)

(ون)

الأدباء ٤ × ١٥٥ وهو جزءٌ مَدْسوسٌ :

١ لَوْ لَمْ يُوَكَّلْ بالفَتَى   إلّا السَّلَامةُ والنِّعَمْ

٢ وتَنَاوبَاهُ لأوْشَكا   أنْ يُسْلِمَاهُ إلى الهَرَمْ

[(*) استخلس الندى : تراكم طبقات بعضها فوق بعض . وضجعت : مالت للغيب . وتالية النجم : أخراه ، وتوالى النجوم : أواخرها] .

[(١) يصف فرسا . الطرف : الكريم من الخيل . وأسيل : مستو مسترسل . ومعقد البريم : مكان عقده . والبريم : خيط يفتل من قوى بيض وسود . أراد به هنا الحزام . وسموم الفرس : مارقّ عن صلابة العظم من جانبي قصبة أنفه إلى نواهقه ، وهي مجاري دموعه ، واحدها سم . قال في اللسان : « قال أبو عبيدة : في وجه الفرس سموم ، ويستحب عرى سمومه ويستدل به على العتق . قال حميد ابن ثور يصف الفرس ، ثم أورد البيت » اه] .

(زن)

١ ولَقَـدْ نَظَرْتُ إلى أَغَرَّ مُشَهَّرٍ بِـكْرٍ تَوَسَّنَ بالخَميـلَةِ عُونَا

٢ مُتَسَنِّمٍ سَـنِماتِهـا مُتَفَجِّسٍ بالهَـدْرِ يَمْـلأُ أَنْفُسًا وعُيونَا

٣ بِتْنَـا نُراقِبُـه وبَاتَ يَلُفُّنَـا عَمِـدَ السَّنامِ مقـدَّمًا عُثْنُونَا

٤ لَقِحَ العِجافُ له لِسَابِعِ سَـبْعَةٍ وشَرِبْنَ بَعْـدَ تَحَلُّؤٍ فَرَوِينَـا

ب ١، ٢، ٤ القـالى طبعتاه ١ × ١٧١ و ١٦٩ . و ٣ من السمط ٤٢٩ . وب ١ : ل، ت، الأساس (وسن) ، ل، ت (بكر)، الألفاظ ٦٣٢، المخصص ٥ × ١٠٤ . وب ٢ : ل ، ت (بخس) . وب ٣ : ل ، ت (عثن) . وب ٤ : ل ، ت (عجف) .

[(١) يصف سحابا . الأغر : السحاب فيه برق ، أو هو الأبيض منه . وبكر : لم يمطر قبل ذلك . وتوسن : طرقها ليلا عند الوسن ، أى وقت اختلاط النعاس بعيون النـاس . يقال : توسنت الرجل ، أى أتيتـه وهو وسنان . والخميلة هنـا : رملة كثيرة الشجر . وعون : جمع عوان ، وهى الأرض التى أصابها المطر مرة . وهذا مثل ، وأصله فى النساء] .

[(٢) التسنم : العـلو . والسنمات : الإبل العظام السنام . يقـول : إن هذا السحاب لكثرته وتراكمه يخيل للرائى كأنه يتسنم التلال والآكام ، أى يعلوها كما يعلو البعير أسنمة الإبل ثم يهدر . فهو هنا على التشبيه . ومتفجس : متكبر . وبالهدر : يعنى رعد هذا السحاب . وقوله : « يملأ أنفسا وعيونا » ، يعنى تعجبا منه ، أو لطوله . هذا ، ورواية البيت فى اللسان بنصب « متسنم ومتفجس »] .

[(٣) العمد السنام : الجمل الذى يعض الحمل غاربه وسنامه حتى ينفضخ ؛ بجعل الغيث كرم تلك العمدة . والعثنون هنا : ما تدلى من هيدب السحاب] .

[(٤) العجاف : الأرضون المجدبة التى لم تمطر . ولقوحها هنا كناية عن إنبات عشبها . فهو على التشبيه بالنوق اللواقح . بعد تحلؤ : بعد منع من الماء . يقول : أنبتت هذه الأرضون لسبعة أيام بعد المطر] .

(حن)

البكرى ١٤٨ :

وبالأَجْراعِ مِنْ كَنَفَىْ بَرَامٍ دِمَاءٌ لا تُكَلِّفُـكَ اليَمِينَـا (*)

(طن)

إبِل الأَصمعى ١٣٦ :

أَبَعْدَ ما بَصْبَصْنَ إذْ حُدِينَـا وحِينَ لاَقَى الحَقَبُ الوَضِينَـا (**)

ذو الحجة الحرام سنة ١٣٥٥ و ٥٦ — فبراير سنة ١٩٣٧ و ٣٨ .

عبد العزيز الميمنى — عليكره — الهند .

[(*) الأجراع : جمع جرع (بالتحريك) والجرع : جمع جرعة (بالتحريك أيضا) . والجرعة ومثلها الجرعاء : رملة مستوية لا نبت فيها ، أو هى الرملة الطيبة لا وعوثة فيها . وبرام (بفتح أوله) : موضع فى ديار بنى عامر ، أو هو جبل كأنه فسطاط غربى البقيع ومن أعلامه المشهورة . وفى البكرى : « الأجزاع » بالزاى بدل « الأجراع » . والأجزاع : جمع جزع (بالكسر) ، وهو منعطف الوادى ؛ وعليه اقتصر الجوهرى . وقيل : هو المشرف من الأرض إلى جنبه طمأنينة] .

[(**) بصبصن : حركن أذيالهن . وحدين : سقن ، أى ساقها الحادى وغنى لها . والحقب (بالتحريك) : الحزام الذى يلى حقو البعير . وقيل : هو حبل يشد به الرحل فى بطن البعير مما يلى ثيله لئلا يؤذيه التصدير أو يجتذبه فيقدمه . والوضين : بطان عريض منسوج من سيور أو شعر . وقيل لا يكون إلا من جلد ، وإلا فهو غرضة . وقيل : الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب ، والتصدير للرحل ، والحزام للسرج] .

فهرس

ديوان حميد بن ثور

١ ـ فهرس الشعر

٢ ـ الفهـــرس اللغـــوى

للكلمـات المشروحة

(الهمــزة)

(البـاء)

(التـاء)

(الدال)

(الزاى)

(الشين)

(الصاد)

(الضاد)

(الطـاء)

(الظـاء)

(القاف)

(الكاف)

(الهاء)

(الـــواو)

(اليــاء)

٣ — فهرس أسماء الأماكن التي وردت في شعر حميد

استدراكات وتصحيحات

بقلم

عبد السلام محمد هارون

اســتدراكات وتصحيحات

عنـدما عهد إلىّ القسم الأدبى بدار الكتب المصرية أن أراجع ديوان حميد بن ثور هذا وجدت أن معظم التجارب قد وصلت إلى مرتبة الاعتماد للطبع، لذلك تداركت فى التجربة الأخيرة ما وجدته ممكن التغيير بحيث لا يُخِلُّ بالوضع المطبعى، وأرجأت بقية التصحيحات لتكون ذيلًا للكتاب .

وهذا بعض ما أمكن استخلاصه من التحقيقات والتصحيحات والتعليقات .

(١) ص ١٢ س ٤ « خدا » صوابها « خدى » . والفعل يائى .

(٢) ص ١٤ س ٢ الأقرب فى تفسير « الضَّالَة » أن يقال إنها واحدة الضَّالِ، وهو ضربٌ من كبار الشَّجَر .

(٣) ص ٣٦ س ١ « عَلَاة كأنَّ الشَّـولَ يُشرِفُ فوقَهـا » . لا وجـه لكلمة « الشَّول » والصواب « الثَّول » . والثَّول، بالفتح : جَماعة النَّحل . عَنَى أنّها عالية السَّنام تكاد تُسامِى الجبالَ التى تحوم فى ذُراها النَّحل .

(٤) ص ٣٦ س ٦ « كقَلب السَّوذقانى » . أراها « كقُلْبِ السَّوذقانى » . أما القُلْب بالضم، فمعناه السِّوار، شبَّه الزِّمامَ به فى تلوِّيه . وأما السَّوذقانى فنسبة إلى السَّوذَق بمعنى السِّوار، عنى به الصائغ الذى يَصُوغ الأساور . وأنشد فى اللسان :

ترى السَّوذَقَ الوضّاحَ فيها بمعصم   نبيـلٍ ويأبى الحِجلُ أن يَتقـدّما

(٥) ص ٣٩ س ١، ١٨ كلمة «عَرّاض» بالضاد المعجمة، صوابها «عَرّاص» بالمهملة . وفى اللسان : « وعَرِصَ البرقُ عَرَصًا واعترص : اضطرب . وبرق عَرِصٌ وعَرّاص : كثير الاضطراب والرَّعد والبرق .

(٦) ص ٤١ س ٤ لم تفسر كلمة « اضَطَّم » ، ومعناها انضمّ .

(٧) ص ٥٢ السطر الأول من الحواشى . فُسِّرت « الجَنُوب » بأنها ريح تخالف الشمال تستقبلك عن شمالك إذا وقفت فى القبلة . هذا التفسير خاصٌّ بأهل العـراق ومَن فى جهتهم ، ولا يصـحُّ أن يكون لأهل مصر فإنّه لأهل مصر بمعنى مايستقبلك عن يمينك إذا وقفتَ فى القبلة . ومما يجدر ذكره أنّه يجب الحذَرُ والاحتراس فى تقبُّل هذه التفسيرات التى تخضَع لظروف قُطرٍ معيَّن ، ولا سيَّما إذا عرفنا أن معظمَ اللغويِّين من أهل العِراق .

(٨) ص ٥٥ س ٣ « بمِطلّ » ، صوابه « بمِطْلَى » على الإفراد .

(٩) ص ٧٧ الشطر الثالث والرابع . أنشدهما صاحب القاموس فى مادة (علف) برواية غريبة . قال : وككتّاب : ابن طوار — صـوابه ابن حلوان ، كما فى التـاج — إليه تنسب الرحال العِـلَافية ، لأنّه أوّل مَن عَمِلها . وصَغَّره حميدُ بن ثورٍ رضى الله تعالى عنه تصغيرَ ترخيم فقال :

فخَمِّــلِ الهمَّ كَلَازًا جُلْعفا تَرَى العُلَيفىَّ علـيـه مُؤَكَفا

وجاء فى تاج العــروس : « قوله جلعفا وكذا قوله مؤكفا ، هكذا فى سـائر النسخ . والصواب جلعدا ، وموكدا ، كما هو نصُّ العباب واللسان » .

(١٠) ص ٧٩ س ٣ من الحواشى جاء قول العلامة الميمنى : « كقول المفضّلىّ :

* لمَّـا عَصَى أصحابُه مصــعبًا * »

المفضّلى هذا ، أى أحد شعراء المفضليات ، وهو السَّفّاح بن بُكَير بن مَعْدان اليربوعىّ . انظر المفضلية رقم ٩٢ ، ٩٣ طبع دار المعارف .

(١١) ص ١٠٢ ش ٢ ، ٤ كذا ورد مرة باسم « أبو الربيـع » ، وأخرى باسم « الربيـع » .

(١٢) ص ١٠٦ س ٥ قول العلامة الميمنى « زيادة بعض أبيات لم أتحقَّقْها » ظهر لى بالتحقيق أنَّها من العينى ، وقد أشرت إلى هذا التحقيق فى س ١٢ — ١٣ من هذه الصفحة .

(١٣) ص ١١٧ س ١ — ٣ الصواب نسبة هذه الأبيات إلى حُمَيد الأرقط . وحميدٌ الأرقط شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية كان معاصراً للحجّاج ، كما فى الخزانة (٢ : ٤٥٤) نقلا عن الأنساب . وقد ذكر « الحجاجَ » فى قوله من أبيات رواها صاحب اللسان فى مادة (بقل) بين البيت الأول والثانى من هذه المقطوعة ، وهى :

يقولُ وقد ألقَى المراسِىَّ للقِرَى ... أبِنْ لِىَ ما الحجّاجُ بالنّاسِ فاعلُ
فقلتُ لَعَمْرِى ما لهذا طرقْتَنا ... فكُلْ ودَعِ الإرجافَ ما أنتَ آكلُ
تدبَّلُ كفّاه ويحدُر حَلْقُه ... إلى البطن ما ضُمَّتْ عليه الأناملُ

(١٤) وجدت رجزاً لحُميد بن ثَور فى اللسان (خرص) ، وهو :
يَعَضُّ منها الظَّلِفَ الدَّئِيّا ... عَضَّ الثّقافِ الخُرُصَ الخطّيّا

(١٥) وبيتا آخر فى كتاب سيبويه (١ : ١٢٠) ، وهو :
وما هى إلّا فى إزارٍ وعِلْقةٍ ... مُغَارَ ابنِ هَمّامٍ على حَىِّ خَثعما

هذا بعض ما عنّ لى من التصحيح والاستدراك . وفوق كلِّ ذى علم عليم م ١

عبد السلام محمد هارون

كشف الرموز والاصطلاحات الواردة فى تعليقات الديوان

الإصلاح = إصلاح المنطق لابن السكيت .

الأنبارى = شرح المفضليات للأنبارى .

ب = البيت .

البكرى = معجم ما استعجم .

ت = تاج العروس .

الجمحى = طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى .

الجواليق = شرح أدب الكاتب .

الحصرى = زهر الآداب .

د = ديوان .

السيوطى = شرح شواهد المغنى .

ش = الشطر .

الشافعية = طبقات الشافعية للسبكى .

الشريشى = شرح مقامات الحريرى .

ابن عساكر = مختصر تاريخ دمشق .

غ = الأغانى لأبى الفرج .

ل = لسان العرب، لابن منظور .

المرتضى = أمالى المرتضى .

ابن ولاد = المقصور والممدود .

بعون الله و جميل توفيقه قـد تم طبع "ديوان حميد بن ثور الهلالى"
بمطبعة دار الكتب المصرية فى يوم الاثنين ١٩ صـفر سـنة ١٣٧١
(١٩ نوفبر سنة ١٩٥١) م

عبد الحميد نديم

رئيس المطبعة بدار الكتب المصرية
بالنيـابة

(مطبعة دار الكتب المصرية ٤/١٩٤٩/٢٠٠٠)